الإرشاد
في معرفة مقادير الأبعاد
ومعه
تصويح الروضة أو المناظرات

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي

تحقيق وتعليق

شعبة إحياء التراث المحقق

٣٠،٢٩

العتبة العلوية المقدسة

موسوعة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي الحلي

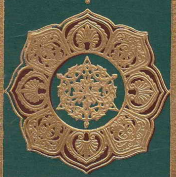

الإرشاد في معرفة مقادير الأبعاد / تصويح الروضة

الشيخ عبد الرحمن ابن العتائقي

٦ - ٥

شبكة الفكر
alfeker.net

الإرشاد
في معرفة مقادير الأبعاد

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(١٤٠)

الإرشاد
في معرفة مقادير الأبعاد

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي

تحقيق وتعليق

شعبة إحياء التراث والتحقيق

(٢٩)

الإرشاد في معرفة مقادير الأبعاد
تأليف : الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي
تحقيق وتعليق: شعبة إحياء التراث والتحقيق
الإخراج الفني: فراس كاظم الفرطوسي
الطبعة الأولى : 1438 هـ / 2017 م / 1000 نسخة
جميع الحقوق مسجلة ومحفوظة
العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة إحياء التراث والتحقيق
www.imamali.net

يشكر قسم الشؤون الفكرية والثقافية / العتبة العلوية المقدسة
الشيخ سلام محمد الناصري
لجهوده المبذولة في تحقيق هذا الكتاب

المقدمة[1]

منذ بدأ عصر النور في الفكر البشري بظهور بدايات التفكير البسيط من تلبية متطلباته الضرورية من احتياجه لأدوات الصيد وابتكارها، وأدوات الفلاحة وصناعتها، وبناء السكنى وإنشائها، إلى أن اخترع الكتابة ـ وكان ذلك للبشرية الفتح العظيم ـ؛ لتداول الأفكار وتبادلها، بل ونقاشها وحفظها، فلم يكن حينئذ للفكر البشري حداً يحده، ولا طموح يقف عنده، بل كان خلاقاً فضولياً، اقتحم كل ما لم يكن يخوضه، ويقترب منه إلى أن تجاوز حدوده المكانية وأُفقه الذي يعيشه، فبدأ بالمعقولات وغير المحسوسات، فصار يتكلم عن اللاهوت، وما يلزم من اعتقادات دانت بها البشرية بأسرها، وخاضت غِمار ذلك المُعْترك الذي كان مفترق طرق ما بين منهجين: منهجٌ دانَ بذلك وسلَّم وإنقاد للدليل العقلي والفطري، ومنهجٌ أنكر تلك النتائج وجحدها؛ حتى يعيش في تيه الضلالة والبهيمية والخسران المبين، ونكران المسلمات العقلية، ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾[2] الآية، بل طَمَحَ الفكرُ البشري إلى غير ذلك، فخاض في معرفة ما هو خارج عن هذه المنظومة الأرضية إلى معرفة الكواكب، والنجوم، والشمس، والقمر، وأحوال الخسوف، والكسوف، والرعد، والبرق، إلى غير ذلك من الأمور، وذلك لحاجة منه اليها، فتارة لغرض الزراعة، وتارة أُخرى لغرض السفر والتجارة،

---

(١) لم نذكر في هذه المقدمة زيادة تفصيل عن علم الهيئة إكتفاءً بما ذكرناه في مقدمة كتاب الشهدة في شرح تعريب الزبدة لابن العتائقي ايضاً، قصداً للاختصار، والله الموفق.

(٢) سورة النمل: ١٤.

وتارة ثالثة لغرض الحرب والسير بالجيوش إلى محل الغزو، وتطور النهم المعرفي لدى الفكر البشري إلى أن بلغ مدى أبعد من ذلك، فصار يميز ما بين السيارة من الكواكب و الثابتة، وما هو قريب من الأرض وما هو بعيدٌ عنها، وما هو ملَونٌ منها وما هو قاتمٌ مغبرٌ، وما شاكل ذلك، فنشأ ذلك العلم، وما اعظمه من علم يُري المُطَلِع عليه عظيمَ خلْق اللهِ تبارك وتعالى، و بديعَ صُنْعه، ودقةَ اتقانه، وجبروت ملكه، وهيبه سلطانه، سبحانك لا أله الا انت وحدك لا شريك لك، لا يرى الإنسان بينه ـ مع صغر حجمه وضآلة كتلته ـ وبين ذلك الخَلْق العظيم نسبة، بل لا نسبة بينهما البتة، فالأحجام الهائلة للأرض، والكواكب، والمجرة، والأبعاد المتمادية ما بين الكواكب، واختلاف الحركات الموجب لاختلاف الليل والنهار، واختلاف بعض الحركات الموجب لطرؤ الفصول الاربعة، وحيلولة القمر ما بين الشمس والارض موجب للكسوف، وحيلولة الارض ما بين الشمس والقمر موجب للخسوف، فهذا وغيره من الإبداع الالهي لا يدع نسبة للشك أن هناك خالقاً بديعاً منشأً أنشا هذا الخلق العظيم بدقة متناهية، وغاية في الإتقان والإحكام لكل واحد منها ميزاته وقوانينه، لا يصطدم أحدها بالآخر، ولا يبغي احدها على الاخر ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[1]، و ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2]، ولم يكن للعلماء أن يقفوا مكتوفي الأيدي في قبال تلك المعلومات الأبكار التي لم يمسسها الفكر البشري، فشمروا عن ساعد الجد والهمة والرغبة في إستكشاف ذلك العالم

(١) سورة الرحمن: ٢٠ .

(٢) سورة القمر: ٤٩ .

الرهيب، الذي هو أكبر مما تقع اعيننا عليه بملايين المرات، فصارت الحاجة على معرفة أسرار ذلك العلم ضرورية جدا؛ لما له من تأثير على الحياة العامة لبني البشر؛ للاحتراز عن الكوارث الطبيعة والاستعداد والتهيؤ لها، وإستغلال موسم الأمطار للزراعة التي كانت ولا زالت أحد أهم مصادر التغذية للإنسان وغيره، وعليه فإن علم الهيئة عرِّف بتعريفات متعددة نذكر منها ما أورده التهانوي[١] في الكشاف فقال: علم الهيئة هو من أصول الرياضي[٢]، وهو علمٌ يُبْحَث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة، العلوية والسفلية، من حيث الكمية، والكيفية، والوضع، والحركة اللازمة لها، وما يلزم منها.

أقول:

الكمية إما منفصلة كأعداد الأفلاك... أو متصلة كمقادير الأجرام والأبعاد ـ وهو موضوع كتابنا هذا ـ واليوم وأجزائه، وما يتركب منها.

وأما الكيفية فكالشكل إذ تتبين فيه إستدارة هذه الأجسام، وكلون الكواكب، وضوئها.

واما الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن دائر معينة، وانتصابِ دائرةٍ وميلانِها بالنسبة إلى سمت رؤوس سكان اقليم ما، وحيلولة الأرض بين النيرين، والقمر بين الشمس والابصار ونحو ذلك.

---

(١) ارتأينا ذكر تعريف التهانوي مع ان الذين قبله ذكروا نفس مفاد التعريف سوى الخلاف في بعض الالفاظ وذلك؛ لأجل سهولة المراجعة، وتوفر المصدر.

(٢) أي: من الأقسام الاصلية ـ لا الفرعية ـ للحكمة الرياضية، والأقسام الأصلية أربعة وهي: علم العدد، علم الهندسة، وعلم الهيئة، وعلم الموسيقا.

وأما الحركة، فالمبحوث في هذا الفن عنها هو قدرها وجهتها ...الخ .

وبالجملة موضوع علم الهيئة: الجسم البسيط من حيث إمكان عروض الأشكال والحركات المخصوصة ونحوها .

نشوء علم الهيئة:

لا يخفى إن مقتضيات المعيشة ومتطلباتها العادية في العصور القديمة تعتبر من أول أسباب اجتهاد البشر في اكتساب المعارف، وأيضا أن الناس في كل وقت وحين يزدادون اشتياقاً إلى المعارف، وطلب الكمال العلمي؛ لما يرون فيها من الخير الوفير، والنفع الكثير، ولكن تاريخ العلوم ـ وهذه نقطة أساسية لا تُقَدَّر أهميتُها ـ يتحفنا بأمثلة جليلة واضحة، فإن العلم لم يزدهر، ولم يرتقِ ارتقاءً سريعاً واسعاً صحيحاً حتى يقصده فطاحل الحكماء واكابر العلماء، لذات العلم وحده، وبدون الاهتمام بالمنافع الصادرة عنه، ولعل بعض العلماء علومهم جَرَّت عليهم الويلات، وما ابتلاءات ومآسي الشيخ الرئيس عنك ببعيد .

فإنَّ الناسَ رصدوا السماءَ، وأفلاكها، وكواكبها ، ونجومها؛ لاحتياجهم إلى معرفة حركات الشمس والقمر؛ لإثبات الفصول الاربعة التي تتعلق بها الفلاحة، والاسفار، والتجارة، والحروب، والغزوات، والرحلات وغير ذلك، وأداروا أبصارهم إلى مطالع الكواكب ومغاربها؛ ليهتدوا بها في ركوب البحار أو قطع الصحاري و القِفار، ثم كَثر شوقهم ورغبتهم إلى معرفة الأمور الفلكية؛ لِما اعتقدوا به ـ خطأً ـ من ارتباط الحوادث الدنيويّة بحركات الأجسام السماوية، ومن إمكان التنبؤ بالعوارض المستقبلية النظر لأوضاع النجوم، هذا هو المصدر لمبادئ علم الهيئة .

ولكن هذه المعارف العملية ما ترقت ولا تطورت إلى رتبة علم حقيقي إلا بعد ما أخذَ الحكماء ـ ولا سيما اليونانيون منهم ـ يخوضون في البحث عنها خالين عن كل غرض ذي منفعة، مائلين اليها لذات العلم والاطلاع على المعارف التي تحيط بهم؛ لما جبلهم الله تبارك وتعالى على التكامل وطلب الرقي في المعارف عموما، ودفع الضرر الناشئ من الجهل بالحقائق الخارجية.

أهمية علم الهيئة:

إنّ علمَ الهيئة بذاته علمٌ شريفٌ يوجب الإطلاع عليه زيادة معرفة في الحقّ تعالى وصفاته وأفعاله، وهو مبتن على أصول صحيحة متقنة، وقواعد سديدة رياضيّة مُبَرهنة، ممدوحٌ عند العقل والشرع لا يعتريه ريبٌ ولا يشوبه عيبٌ، كتعيين جهة القبلة في البلاد، ومعرفة الكسوفين، والأهلّة، ومقادير الأيام والشهور والأعوام ونحوها مما يحتاج الناس إلى معرفتها، ويعمّ نفعها العوام والخواص، ونَدَبَ ورَغَّبَ إليها القرآنُ في عدّة مواضع كقوله تعالى: ﴿**وهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ والْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والْحِسابَ ما خَلَقَ الله ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[2] وقوله تعالى: ﴿**يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ والْحَجِّ**﴾[3] وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة.

وقد جاء في كتاب "**فلك السعادة**" لعلي قلي ميرزا:

---

(١) سورة الانعام: ٩٧.

(٢) سورة يونس: ٥.

(٣) سورة البقرة: ١٨٩.

«من لم يعرفْ علم الهيئة والتشريح عنين في معرفة اللّه» وهذا ليس بحديث، بل ممّا قاله الخواجة نصير الدين الطوسي، وصورته ينبغي أن تكون هكذا: (فهو عنين في معرفة اللّه)، والعلم عند اللّه تعالى.

وبالجملة: إن المتفكّرين في خَلْق السماوات والأرض قديماً وحديثاً قد أتعبوا أنفسهم، وأسهروا أعينهم ببناء الأرصاد، وتمهيد الآلات، والوصول إلى معرفة حركات الثوابت والسيارات، وتنظيم جداول الزيجات، حتى استقام الأمر على هذا النهج القويم، ولهم على غيرهم حق عظيم ، ألم ترَ إلى الأزياج كيف حاسبوا فدقّقوا بحيث لم يكن بين المتقدمين منهم والمتأخرين في جلِّ ما وجدوه بالرصد وغيره اختلاف مع بعد العهد وطول الزمن. أ هـ

وأهتم علماء الاسلام كافة والشيعة منهم خاصة بعلم الهيئة اهميةً بالغةً، والقائمةُ باسمائهم تطول، وعلى رأسهم بل سيدهم الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا، وابي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي، والبيروني، و الخواجة الطوسي، وتلميذه قطب الدين الشيرازي، وصاحب التذكرة النيسابوري القمي، وغيرهما الكثير، وساهموا في تدعيم النظريات وتأسيسها، وتهذيبها، بل واستحداث نظريات جديدة، وبراهين حديثة لنظريات قديمة.

ولما كان لعلم الهيئة الفضل والفائدة في العلوم وبالأخص لعلم الفقه لما يُحْتاج اليه في تحديد كثير من الأمور الشرعية التي تتوقف عليها جملة من الأحكام الفرعية، لا غنى للفقيه عنها، وهي على نحو المثال لا الحصر:

١) معرفة تقارب مطالع البلدان المتوقفة عليه مسألة الأهلة .

٢) معرفة تباعد البلدان المترتب عليها معرفة كون أول الشهر في بلد غير ما هو في آخر، ومعرفة كون الشهر ثمانية وعشرين لبعض الأشخاص .

٣) معرفة القبلة المتوقفة على معرفة عرض البلاد وطولها، ولما لمعرفة القبلة من أهمية كبيرة خصوصا في مثل الصلاة التي هي عمود الأعمال، وتركها كفر، وفسادها ولو بترك الاستقبال أيضا .

٤) معرفة الزوال المتوقفة على معرفة نصف النهار.

بين يدي الكتاب:

هذا الكتابُ يتناولُ واحداً من أقسام موضوع علم الهيئة، وهو ابعاد الكواكب بعضها عن بعض وأحجامها.

فابن العتائقي تَدَسَّرُ أخذَ على عاتقه في هذا الكتاب بيان الباب الرابع من كتاب التذكرة في الهيئة للخواجة نصير الدين الطوسي واسماه "**الإرشاد إلى معرفة مقادير الابعاد**" وجعله متممة لكتاب الشهدة الذي شرح به تعريب الزبدة فوجد ابن العتائقي التعريب خاليا من هذا العلم (الابعاد بين الكواكب) فأراد أن يتمم ما أفاده هناك بهذا الكتاب، فاكْرِم بهما وأنْعِم من ماتن وشارح قد خاضا غِمار هذا العلم الذي لا يتسنى لكل أحد خوض غماره، وركوب بحاره، والغوصُ لاستخراج أبكار دُرَره، فرحم الله علمائنا الماضين، وحفظ وايّد علمائنا الباقين برحمتك ولطفك يا أرحم الراحمين .

حياة الخواجة نصير الدين الطوسي

أولاً: اسمه: وهو محمد بن محمد بن الحسن، الفيلسوف الكبير، والمحقق الشهير، الذائع صيته في البلدان، وعاصم كثير من البلاد من وقائع الحدثان[٢]، الذي بلغ من العلم والمكانة مرتبة ساغ للبعض[١] أن يسميه بـ:(العقل الحادي عشر)، وبـ:(أستاذ البشر)، و(صدر المسلمين)، فهو: فقيهٌ، متكلمٌ، رياضيٌ، فلكيٌ، طبيبٌ، شاعرٌ، كبير الحكماء بل سلطانهم، انتهت رئاسة الإمامية اليه، وهو أكبر من أن يُخْتَزل في سطور؛ لعلو مكانته، وسمو رفعته، وبعد همته، وجزيل خدمته، وغزارة علمه، ورجاحة عقله، ودقه نظره، وكان حسن الصورة، سمحاً، كريماً، جواداً، حليماً، حسن العشرة، غزير الفضائل، جليل القدر، داهية[٢]، وُلِدَ في مدينة

---

(١) نقل الامين ان صاحب التسمية هو العلامة الحلي قدس سره. الامين، اعيان الشيعة: ٩/٤١٥.

(٢) حُكي أنه حصل لهولاكو غضب على علاء الدين الجويني صاحب الديوان، فأمر بقتله، فجاء أخوه إلى الطوسي وذكر له ذلك، وطلب منه إبطال ذلك، فقال: هذا القان، وهؤلاء القوم، إذا أمروا بأمر ما يمكن ردَّه، خصوصاً إذا برز إلى الخارج، فقال له: لابُد من الحيلة في ذلك، فتوجه إلى هولاكو وبيده عكاز، وسبحة، واسطرلاب، وخلفه من يحمل مبخرة، وبخورا، والنار تضرم، فرآه خاصة هولاكو الذين على باب المخيم، فلما وصل أخذ يزيد في البخور، ويرفع الاسطرلاب ناظرا فيه ويضعه، فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا إلى هولاكو واعلموه، وخرجوا إليه، فقالوا: ما الذي أوجب هذا، فقال: القان أين هو، قالوا له: جوا، قال: طيّب معافى موجود في صحة، قالوا: نعم، فسجد شكرا لله تعالى، وقال لهم: طيّب في نفسه، قالوا: نعم، وكرر هذا، وقال: أريد أن أرى وجهه بعيني، إلى أن دخلوا إليه واعلموه بذلك ـ وكان وقت لا يجتمع فيه به أحد ـ فأمر بإدخاله، فلما رآه

طوس[1] كبرى مدن إيران الإسلامية في ١١ من جمادى الأولى سنة ٥٩٧هـ، أو أن أصله من جهرود وساوه (وِشاره)، ولكن ولد بطوس، واشتغل فيها بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله، ثم انتقل إلى نيشابور بوصيّة من والده ـ وكانت هي الحاضرة العلمية ـ التي تزخر بالعلماء والمحدّثين والأساتذة الكبار، وهاجر إلى الريّ، وبغداد، والمَوْصِل، آخذا من أعلامها، ثمّ عاد إلى طوس، مسقط رأسه، وهاجر إلى منطقة (قهستان) في غربيّ إيران سنة ٦٢٥هـ، بعد تدهور الأوضاع في المناطق الشرقيّة والوسطى في إيران، على أثر كثافة الهجوم المغولي وعبث عساكره، وكان حاكم المنطقة ناصر الدين عبد الرحيم يهوى العلم ويجلّ العلماء، فاستقرّ المحقّق الطوسيّ هناك.

وطار صيت المحقّق الطوسيّ في علوم الفلسفة والرياضيات، فطلب زعيم الإسماعيلية من الحاكم ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي منصور إيفاده إليه،

سجد، وأطال السجود، فقال له: ما خبرك، قال: اقتضى الطالع في هذا الوقت أن يكون على القان قطع عظيم إلى الغاية، فقمت وعملت هذا، وبخرت هذا البخور، ودعوت بأدعية أعرفها اسأل الله صرف ذلك عن القان، ويتعين الآن أن القان يكتب إلى سائر مماليكه، ويجهز الألجية في هذه الساعة إلى سائر المملكة بإطلاق من في الاعتقال، والعفو عمن له جناية أو أمر بقتله، لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم، ولو لم أرَ وجه القان ما صدقت!! فأمر هولاكو في ذلك الوقت بما قال، وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس، ولم يذكره النصير الطوسي.

وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده، ودفع عن الناس أذاهم، وعن بعضهم إزهاق أرواحهم. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٤٨/١.

(١) وقيل: إن هذه ليس بـ: (مدينة طوس) المدينة المشهورة، بل هي قرية من قرى بلدة قم، والآن تلك القرية أصبحت اطلالا.

فارتحل المحقّق ـ على كُرْه ـ إلى قلاع الإسماعيلية، حتى استقرّ في قلعة (أَلَمُوْت) وكانت من أعظم قلاعهم وأحصنها، فظلّ هناك طوال ٢٨ سنة، قضاها على مَضَضٍ، كما أعرب عنها في بعض مؤلّفاته، كخاتمة شرح الإشارات[١]، وقد غزر إنتاجه العلمي في تلك الظروف القاسية، وواصلت الزحوف المغولية هجومها الوحشيّ، حتى أسقطت القلاع ومنها (أَلَمُوت) سنة ٦٥٣هـ، فأصبح المحقّق الطوسي في قبضة هولاكو، ولم يَعُد يملك لنفسه الخيار في صحبته[٢].

وفي سنة ٦٥٦هـ لما بدأ الزحف المغولي على بغداد ـ عاصمة الحكم العباسي ـ أُرْسِل المحقّق الطوسي كسفير يحاول إقناع الحاكم المغرور بالصلح مع الغزاة الدمويين، فلم يتعقّل الموقف، ورفض الحلول المطروحة، فاكتسحت جيوش هولاكو بغداد فسقطت في ٥ صفر ٦٥٦هـ.

---

(١) قال الخواجة في الخاتمة: رقمت أكثرها في حال صعب، لا يمكن أصعب منها حال، ورسمت أغلبها في مدة كدورة بال، بل في أزمنة يكون كل جزء منها ظرفا لغصة وعذاب أليم، وندامة وحسرة عظيم، وأمكنة توقد كلّ آن فيها زبانية نار جحيم، ويصبّ من فوقها حميم. ما مضى وقت ليس عيني فيه مقطراً ولا بالي مكدّراً، ولم يجيء حين لم يزد ألمي ولم يضاعف همّي وغمّي. نعم ما قال الشاعر بالفارسيّة:

بـــگ رداگ رد خـــودچ ندانکـــه بيـــنم بـــلا أنـــگ شـــترى و مـــن نـــگ يـــنم

ومالي ليس في امتداد حياتي زمان ليس مملوّاً بالحوادث المستلزمة للندامة الدائمة، والحسرة الأبديّة، وكان استمرار عيشي أمير جيوشه غموم، وعساكره هموم.

اللهمّ نجّني من تزاحم أفواج البلاء، وتراكم أمواج العناء، بحقّ رسولك المجتبى ووصيّه المرتضى صلّى الله عليهما وآلهما، وفرّج عنّي ما أنا فيه بلا إله إلاّ أنت وأنت أرحم الراحمين. ينظر: المحقق الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات: ٤٢١/٣.

(٢) ينظر: الأمين، أعيان الشيعة: ٤١٦/٩.

وقام المحقّق الطوسيّ بدَوْر عظيم في هذه الحادثة الأليمة حيث حدّد من تعميقها، وقصّر من أمدها، وأوقف نزف الدماء في الحدود الممكنة، واستنقذ العشرات من نفوس العلماء والأشراف والفضلاء، وأنقذ الآلاف من كتب التراث التي تعرّضت للحريق والنهب، وحافظ على الآثار العمرانية من أن تطالها يد العدوان.

وهذه هي الحقيقة المشرّفة التي اعترف بها معاصرو المحقّق والذين شاهدوا الأحداث فأرّخوها، كابن الفوطي[1] ـ مؤرّخ بغداد ـ الذي كان موجودا فيها قبل الحوادث وعاشرها، ولازم المحقّق بعدها.

إلاّ أنّ شراذم من المزوّرين للتاريخ من أعداء العلم والدين، والمستأجَرين الذين يخفّفون عن أسيادهم بوضع اللائمة على الآخرين سوّدوا صحائف كتبهم باتّهام المحقّق الطوسي؛ لمجرّد وجوده في يد المغول، وتحت سيطرة هولاكو بالذات، الذي استغلّه المحقّق ـ بفطنته ودرايته ـ للقيام بتخفيف الوطأة، ورفع الشدّة بالقدر الممكن.

---

(١) قال الصفدي ـ شاهدا لابن الفوطي بالنزاهة و حسن السيرة ـ أنه من ولد معن بن زائدة الأمير أسر في كائنة بغداد ثم صار للنصير الطوسي سنة ستين فاشتغل عليه بعلوم الأوائل وبالآداب وبالنظم والنثر ومهر في التاريخ وله يد بيضاء في ترصيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع إلى الغاية . ينظر : الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٥٠.

أقول: إن ثبتت وثاقة ابن الفوطي كما شهد بذلك الصفدي وهو غير مجروح الشهادة ، وكذلك ان ابن الفوطي توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فيكون بذلك من العاصرين لأحداث المغول، ودور الخواجة فيها، فبذلك يثبت بطلان تخرصات المأجورين الذي اتهموا الخواجة بالتخاذل والعمالة لهولاكو ضد ما يسمى بدولة الخلافة آنذاك .

وبعد ذلك استغلّ المحقّق نفوذه في البلاط، فتولّى إدارة شؤون الأوقاف في البلاد، فزار بغداد، والحلّة، وواسط للوقوف على أوضاعها عن كَثَب، وكان له في كل بلد نائب يستغل الأوقاف، ويأخذ عشرها ويحمله إليه؛ ليصرفه في جامكيات[1] المقيمين بالرصد، ولما يحتاج إليه من الأعمال بسبب الأرصاد، وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم، وكان يبرهم، ويقضي اشغالهم، ويحمي أوقافهم، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقى، و انه قدّسَ سرّه قد عمل الرصد العظيم بمدينة مراغة[2]، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة ملأها من الكتب، وكانت تزيد على أربعمائة ألف مجلد، فأقام أعظم أكاديميّة علمية في العالم ـ يومذاك ـ تحتوي على:

١) الرصد.

---

(١) كلمة فارسية: الجامة بمعنى اللباس. والجامكية في الاصطلاح: الجراية الشهرية تعطى من غلّة الوقف. فهي من ناحية أجر ومن ناحية منحة. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشا: ص٥٢٤ هامش (٣).

(٢) حُكِيَ أن الطوسي لما أراد العمل للرصد رأى هولاكو ما ينصرف عليه، فقال له: هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته؟؟ أيدفع ما قدر أن يكون؟؟، فقال: أنا أضرب لمنفعته مثالا، ألقان ـ الخان، أي: الحاكم ـ يأمر من يطلع إلى أعلى هذا المكان ويدعه يرمي من أعلاه طست نحاس كبيرا، من غير أن يعلم به أحد، ففعل ذلك، فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة، هائلة، روعت كل من كان هناك، وكاد بعضهم يصعق، وأما هو وهولاكو فإنهما ما تغير عليهما شيء؛ لعلمهما بأن ذلك يقع، فقال له: هذا العلم النجومي له هذه الفائدة، يعلم المتحدث فيه ما يحدث، فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل الغافل عنه، فقال: لا بأس بهذا، وأمره بالشروع فيه. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١/ ١٤٨.

٢) المدرسة.

٣) المكتبة.

فأسّسها سنة ٦٥٧هـ، وكان من أعوانه على الرصد جماعة من العلماء بدعوة من الملك هولاكو خان، منهم :

١) العلامة قطب الدين الشيرازي .

٢) مؤيد الدين العروضي الدمشقي وكان متبحرا في الهندسة وآلات الرصد .

٣) نجم الدين القزويني و كان فاضلا في الحكمة والكلام .

٤) محيي الدين الأخلاطي وكان مهندسا متبحرا في العلوم الرياضية.

٥) محيي الدين المغربي.

٦) نجم الدين الكاتب البغدادي وكان فاضلا في اجراء الرياضي والهندسة وعلم الرصد .

وضبطوا حركات الكواكب وفوائد جمة أخرى .

وخلف من الأولاد: صدر الدين علي، والأصيل حسن، والفخر أحمد، وولي صدر الدين علي بعد أبيه غالب مناصبه.

حُكِيَ من أخلاقه الكريمة: إن ورقة حضرت إليه من شخص فكان مما فيها: يا كلب يا ابن الكلب، فكان الجواب أما قوله: يا كذا فليس بصحيح ؛ لان الكلب من ذوات الأربع، وهو نابح طويل الأظفار، وأما أنا فمنتصب القامة بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص ...الخ .

وأطال في نقض كل ما قاله هكذا رد عليه بحسن طوية، وتأني غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة، وقلت : ليس هذا ببدع ممن قال في حقه آية الله العلامة في إجازته الكبيرة .

ثانيا: اساتذته: تتلمذ المحقق على يد كبار علماء عصره مما انتهى بهم الحال الى الصفوة من العلماء الاكابر، ومنهم :

١) قرأ الشرعيات على والده محمد بن الحسن، ووالده على فضل الله الراوندي، وهو على السيد المرتضى[١] والشيخ الطوسي .

٢) الامام فريد الدين محمد النيسابوري المشهور بـ: الداماد (ت: ٦٢٧هـ)، وهو ـ أي: الداماد ـ أخذ عن السيد صدر الدين السرخسي، وهو أخذ عن أفضل الدين الغيلاني من أهل غيلان، وهو تلميذ أبي العباس اللوكري ـ نسبة إلى بلاد يقال لها: اللوكري ـ وهو من تلامذة بهمنيار، وهو من تلامذة الشيخ أبي علي سينا.

٣) الشيخ ابو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني (ت: ٦٣٥هـ).

٤) الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت: ٦٧٩هـ) ـ شارح نهج البلاغة ـ تتلمذ عنده الخواجة في الفقه، وابن ميثم تتلمذ عند الخواجة في الحكمة[٢] .

---

(١) كان الخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره إذا جرى ذكر السيد المرتضى قدس سره في درسه يقول: صلوات الله عليه، ويلتفت الى القضاة والمدرّسين الحاضرين درسه، ويقول: كيف لا يصلى على السيد المرتضى !! . ينظر: الخوانساري، روضات الجنات: ٣٠٣/٤ .

(٢) ينظر: البروجردي، طرائف المقال: ٤٤٥/٢.

٥) الشيخ معين الدين سالم بن بدران (حي في ٦٢٩هـ).

٦) قُطب الدين المصريّ إبراهيم بن عليّ (ت: ٦١٨هـ)، في الطبّ.

٧) كمال الدين المَوْصِليّ، موسى بن يونس (ت: ٦٣٩هـ)، في الرياضيات والحكمة، وغير هؤلاء.

ثالثا: تلامذته: وبما امتاز به الخواجة من العلم الذي شهد له به القاصي والداني والعدو قبل الصديق فلابد والحال هذه أن يكون محط انظار طلاب العلم والحقيقة، وقبلة للمتعلمين والعلماء، واليك نخبة منهم:

١) الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي، المشهور بـ(العلامة الحلي) (ت: ٧٢٦هـ)، صاحب المؤلفات التحقيقية في شتى العلوم.

٢) نجم الدين أبو الحسين علي بن عمر القزويني مؤلف: **حكمة العين** و**شمسية المنطق** والمعروف بـ (دبيران)، (ت: ٦٧٥هـ).

٣) السيد ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه (ت: ٧١٥هـ).

٤) قطب الدين الشيرازي محمود بن مسعود (ت: ٧١٠هـ)، الفيلسوف المفسّر.

٥) شهاب الدين أبو بكر الكازروني.

٦) السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحلي (ت: ٦٩٣هـ).

٧) ابن ميثم البحراني (ت: ٦٩٠هـ) في الحكمة.

٨) أبو الحسن علي بن عمر القزويني الكاتبي (ت: ٦٧٥هـ).

٩) الحسن بن علي بن داود الحلّي صاحب **الرجال**، (كان حياً في ٧٠٧هـ).

١٠) عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المشهور بـ: (ابن الفوطي) (ت: ٧٢٣هـ)، وغيرهم الكثير.

رابعاً: إطراء العلماء بحقه:

١) قال تلميذه العلّامة الحلّي ـ في اجازته لبني زهرة بعد ذكره ـ: كان أفضل أهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنّفات كثيرة في العلوم الحكمية والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نوّر الله مضجعه، قرأت عليه إلهيات الشفا لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه، ثم أدركه الموت المحتوم قدس الله روحه[١].

٢) قال الصفدي[٢]: كان رأساً في علم الأوائل، لا سيما في الارصاد والمِجَسْطي، فإنه فاق الكبار بالجود، والحلم، وحسن العشرة، والدهاء.

٣) قال بروكلمان الألماني[٣]: هو أشهر علماء القرن السابع.

خامساً: مؤلفاته: له مصنفاتٌ لم ترَ عينُ الزمانِ مثلَها، فهي ما بين رسائل صغيرة ـ في حجمها كبيرة في مضامينها ومعانيها ـ وبين كتب مفردة، وكتب متعددة، منها:

١) شرح الإشارات، حقق فيه مذاهب الحكماء على أتم تحقيق.

٢) تحرير المجسطي.

---

(١) ينظر: الحر العاملي، أمل الامل: ٢/٢٩٩/ت: ٩٠٤.

(٢) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١/١٤٧.

(٣) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٩/٤١٤.

٣) تحرير اقليدس .

٤) تجريد الكلام، وهو كتابٌ كاملٌ في شأنه، وصفه الفاضل القوشجي: بأنه مخزون بالعجائب مشحون بالغرائب، صغير الحجم، وجيز النظم، كثير العلم، جليل الشأن، حسن الانتظام، مقبول الأئمة العظام، لم يظفرْ بمثله علماء الأمصار وهو في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار[1].

٥) التذكرة في الهيئة الذي شرحه النظام النيسابوري .

٦) الفصول النصيرية .

٧) الفرائض النصيرية .

٨) آداب المتعلمين .

٩) رسالة في معرفة الاسطرلاب أسمها **بيست باب** بالفارسية.

١٠) جواهر الفرائض، وهو كتاب في الإرث، وهو الأثر الفقهيّ الوحيد المعهود للمحقق الطوسيّ .

١١) رسالة المعينية في الهيئة بالفارسية، وشرحها بالفارسية.

١٢) رسالة خلق الأعمال .

١٣) شرح رسالة العلم لميثم البحراني صاحب شرح نهج البلاغة.

---

(١) ينظر: القمي، الكنى والالقاب: ٢٥١/٣ .

١٤) تلخيص المحصل وهو مختصر لكتاب محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للفخر الرازي .

١٥) أساس الاقتباس في المنطق بالفارسية.

١٦) إثبات اللوح المحفوظ [١].

١٧) تحرير المعطيات في الهندسة .

١٨) تحرير كتاب مانالاوس في كتاب الاشكال الكروية .

١٩) رسالة في الاسطرلاب بالفارسية .

٢٠) رسالة في انعكاس الشعاع وانعطافه .

٢١) رسالة في الجواهر.

٢٢) رسالة في الرمل .

٢٣) رسالة في معرفة التقويم .

٢٤) الزيج الإيلخاني .

٢٥) شرح ثمرة البطليموس .

٢٦) أوصاف الاشراف، صنفها بعد تصنيف أخلاق ناصري في بيان سير الأولياء، بإشارة محمد بن صاحب السعيد بهاء الدين محمد الجويني.

٢٧) تحرير المتوسطات ـ أي: الكتب التي من شانها أن تتوسط في الترتيب التعليمي بين كتاب الأصول لإقليدس وكتاب المجسطي لبطليموس.

---

(١) ينظر: إعجاز حسين، كشف الحجب والاستار: ص٣ .

٢٨) جامع الحساب في التخت والتراب[١].

٢٩) قواعد العقائد .

٣٠) آداب البحث.

٣١) إثبات الفرقة الناجية .

٣٢) إثبات الواجب تعالى .

٣٣) أقسام الحكمة .

٣٤) الإمامة .

٣٥) الانعكاسية .

٣٦) كتاب بقاء النفس بعد فناء الجسد، وجوار وبوار البدن .

٣٧) تربيع الدائرة .

٣٨) الجبر والاختيار .

٣٩) رسالة في أقل ما يجب اعتقاده على المكلف .

٤٠) زبدة الهيئة بالفارسية، وعربها علي بن محمد الكاشي قدس سره ، و شرحها ابن العتائقي قدس سره .

٤١) رسالة في عرض العقائد، أظهر فيها الاعتقاد بالإسماعيلية[٢]، وبعدها أظهر استبصاره بمذهب أهل البيت عليهم السلام ، وأعلنه على رؤوس

---

(١) ينظر: البغدادي، إيضاح المكنون: ١/٣٥٢.

(٢) ينظر: الطهراني، الذريعة : ١٥/٢٤٥/ت: ١٥٨٩.

الاشهاد، بل صار من أكثر العلماء ترويجا له، و دفاعا عنه، في كثير من كتبه التي أهمها كتابه المشهور بـ: **تجريد الاعتقاد**.

وغيرها الكثير من الكتب والرسائل، تطلب من مضانها، فإنه قد صنّف ما يناهز مائة وأربعة وثمانين مؤلَّفاً ما بين كتب، ورسائل، وأجوبة مسائل في فنون شتى[١].

سادسا: نسبة كتاب التذكرة الى الخواجة الطوسي

نسب كثير من العلماء كتاب التذكرة في الهيئة إلى الخواجة المحقق الطوسي قدس سره، أهمها:

١) الآغا بزرك الطهراني في الذريعة[٢].

٢) حاجي خليفة في كشفه[٣].

٣) إسماعيل باشا في هديته[٤].

٤) عمر كحالة في معجمه[٥].

٥) الحر العاملي في أمل الامل[٦].

٦) عباس القمي في الكنى والالقاب[٧].

---

(١) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٩/٤١٩.

(٢) ينظر: الطهراني، الذريعة: ٤/٥٠ و٦/٣٨ و١٣/١٤٣.

(٣) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٣٩١.

(٤) ينظر: البغدادي، هدية العارفين: ١/٢٣٨.

(٥) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: ٥/٢٦٦و٧/٢١٦.

(٦) ينظر: الحر العاملي، أمل الامل: ٢/٢٩٩.

(٧) ينظر: القمي، الكنى والالقاب: ٣/٢٥٢.

٧) الزركلي في الاعلام[١] .

٨) المازندراني في منتهى المقال[٢].

سابعا: وفاته[٣]: وسافر إلى العراق سنة ٦٧٢ هـ، فأصابه المرض في بغداد، فتوفّي يوم الغدير ١٨ ذي الحجة الحرام من تلك السنة .

ثامنا: مدفنه[٤]: دُفِنَ في الحرم الكاظمي الشريف في مقابر قريش ـ وقيل: غير ذلك[٥] ـ، في الجانب الغربي من تلك البقعة المباركة، وأوصى أن يُكْتَب على قبره: (هذا المولى العميد، والملك الرشيد، بتقدير إلهنا العزيز الحميد، ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[٦]، ومن غرائب الاتفاقات الحسنة أنهم لما احتفروا الأرض المقدسة لدفنه وجدوا قبرا مرتبا مصنوعا؛ لأجل دفن الناصر ـ ولم يوفق الناصر بعد وفاته للدفن فيه ـ ودفنوه في الرصافة، فوجدوا تاريخ اتمامه في أحد أحجار القبر موافقا ليوم تولد المحقق المذكور، وعلى هذا يكون مدة

---

(١) ينظر: الزركلي، الاعلام: ٣٠/٧.

(٢) ينظر: المازندراني، منتهى المقال في احوال الرجال: ١٨٣/٦.

(٣) على هذا التاريخ اغلب المؤرخين والعلماء، الا ان الامين في اعيانه عند ذكره للخواجة قال: ان وفاته ٦٧٣هـ، ولعله خطأ من الناسخ. ينظر: الامين، اعيان الشيعة: ١٤٥/١.

(٤) ينظر: البروجردي، طرائف المقال: ٤٤٥/٢. الافندي، رياض العلماء: ١٦٠/٥. الخوئي، معجم رجال الحديث: ٢٠٥/١٨.

(٥) أقول: نقل في خبر مدفنه غير ذلك، فقيل أنه دُفِن بالنجف الاشرف، وقيل أنه دُفِن بمشهد الامام الحسين عليه السلام. ينظر: الأفندي، رياض العلماء: ١٦٠/٥.

(٦) سورة الكهف: ١٨ .

عمره قدس سره خمسا وسبعين سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام، ونُقِل أنه قيل له: ألا توصي على حمل جسدك إلى مشهد النجف الاشرف الاطهر؟.

فقال: لا، بل أستحي من وجه سيدي الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام أن آمر بنقل جسدي من أرضه المقدسة إلى موضع آخر[1].

وبهذا نقلنا أهم ما مرّ من حياة مؤلف كتاب **التذكرة في الهيئة** للمحقق الخواجة نصير الدين الطوسي.

(١) ينظر: الخوانساري، روضات الجنات: ٦/٣١٩.

حياة الشارح الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن العتائقي

أولا: اسمه ونسبه:

هو العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف العتائقي الحلي المعروف بابن العتائقي قدس سره[1].

ولد سنة ٦٩٩ هـ في العتائق أحدى قرى مدينة الحلة، وانتسب اليها[2]، وكان فاضلا، عالما، محققا، مدققا، فقهيا، أديبا، متبحرا، من المعاصرين لطبقة الشهيد الاول قدس سره بل لأساتذته أيضاً ـ كالعلامة وبعض تلامذته ـ وهو أحد أعيان الإمامية، جال في بلاد فارس وغيرها سنة (٧٤٦هـ) فغاب نحو عشرين عاما، وأقام في اصفهان مدة طويلة، وعاد إلى الحلة، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، ومال إلى الفلسفة والتاريخ و التصوف، وروى عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ نجم الدين جعفر الزهديّ، والسيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي.

ثانيا: اساتذته:

تتلمذ ابن العتائقي قدس سره على أيدي كبار علماء الشيعة وابرزهم:

١) الحسن بن يوسف ابن المطهر المعروف بالعلامة الحلي قدس سره[3]

---

(١) ينظر: الخوانساري ، روضات الجنات: ١٨٩/٤/ت: ٣٧٥. الافندي، رياض العلماء : ١٠٣/٣ . الزركلي، الأعلام : ٣٣٠/٣. الامين، أعيان الشيعة : ٤٦٥/٧.

(٢) أقول: قال بعض الأعلام: إن هذا من باب النسبة الى الجد، وهو شايع، فلا تغفل . ينظر: الافندي، رياض العلماء: ٩٢/٣.

(٣) راجع آخر كتاب المناظرات أو تصويح الروضة لابن العتائقي قدس سره ـ الذي حققناه ـ فالعتائقي

(ت: ٧٢٦هـ)، والراجح إن ابن العتائقي تتلمذ على يد العلامة في وائل رحلته العلمية ودراسته الدينية؛ لان ابن العتائقي ولد سنة ٦٩٩هـ، وتوفي العلامة سنة ٧٢٦هـ، فابن العتائقي له من العمر حين وفاته العلامة (٢٧) عاما فقط.

٢) نصير الدين علي بن محمد الكاشي قدس سره (ت: ٧٥٥هـ).

٣) الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ) صاحب كتاب **اللمعة الدمشقية**[١].

ثالثا: تلامذته:

لم يحتفظ لنا التاريخ بأسماء تلامذة ابن العتائقي سوى النَزْر اليسير مثل:

١) محمد بن جعفر النباطي[٢].

٢) الحسين بن محمد[٣].

رابعا: إطراء العلماء بحقه:

١) ذكره مادحا السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النجفي قدس سره أستاذ ابن فهد الحلي قدس سره في كتاب: السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، فقال: ... ومن

هناك يصف العلامة الحلي قدس سره بـ: (شيخنا في زماننا الامام الاعظم جامع الفضائل...الخ) وايضا المقدمة التي ذكرها في كتاب النكات تدلل على تلمذته على يد الكاشي، وايضا بنفس المضمون في مقدمة كتابه: " الشهدة في شرح تعريب الزبدة".

(١) ينظر: الافندي، رياض العلماء: ١٠٤/٣.

أقول: لم أعثر على نص يؤكد ان ابن العتائقي قدس سره قد تتلمذ على يد الشهيد الاول قدس سره والذي وجدته انه كان من معاصريه فقط، ونقل التَلْمَذَة أكثر من حقق كُتُب الشهيد الاول..

(٢) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥.

(٣) المصدر نفسه.

ذلك بتاريخ صفر تسع وخمسون وسبعمائة حكى لي شفاهاً المولى الأجل الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدّين، عبد الرحمن ابن العتائقي...الخ [١].

٢) ذكره الكفعمي قدس سره في المصباح فقال هو: العالم، العامل، الفاضل، الكامل[٢].

خامسا: مؤلفاته ومصنفاته:

ترك لنا قدس سره من الآثار العلمية القيّمة رسائل وكتباً كثيرة في شتى العلوم والفنون، بلغَ المخطوط منها في خُزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف نحو ثلاثين كتاباً، أكثرها مختصرات من كتب غيره، وشروح[٣].

فمن كتبه :

١) مختصر تفسير القرآن، لعلي بن إبراهيم.

٢) شرح نهج البلاغة، واختاره من أربعة شروح (شرح ابن ميثم البحراني، وشرح القطب الكيدري، وشرح القاضي عبد الجبار الامامي، وشرح ابن ابي الحديد)، وينقل في هذا الشرح ـ عن السيد فضل الله الراوندي ـ حلّ بعض الخطب، وفرغ منه سنة ٧٨٠ هـ .

---

(١) ينظر: الخوانساري ، روضات الجنات : ١٩١/٤.

(٢) ينظر: الافندي، رياض العلماء : ١٠٥/٣.

(٣) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥. آغا بزرك، الذريعة : ٢٩٥/١٤. الزركلي، الاعلام : ٣٣٠/٣ .

٣) تجريد النية من الفخرية، والفخرية رسالة مشهورة في العبادات لفخر المحققين قدس سره جرد العتائقي قدس سره منها مبحث النية فقط، وشرحها.

٤) كتاب الاوليات، وهو مختصر الأوائل لابي هلال العسكري .

٥) شرح ديوان المتنبي في جزئين.

٦) الناسخ والمنسوخ .

٧) القسطاس المستقيم في المنطق .

٨) الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية .

٩) تلخيص شرح حكمة الاشراق، لشيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي.

١٠) الرسالة المفيدة لكل طالب في معرفة مقدار الابعاد الافلاك والكواكب.

١١) الايضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين في أُصول الدين للعلامة الحلي قدس سره .

١٢) شرح صفوة المعارف في شرح منظومة سعد بن علي الحظيري في علم الكلام فرغ منه سنة ٧٨٦ هـ.

١٣) الشهدة في شرح تعريب الزبدة، وهي زبدة الادراك في علم الافلاك للخواجة نصير الدين الطوسي .

١٤) كتاب الإماقي في شرح كتاب الإيلاقي في الطب للفيلسوف الشهير زين الدين ابي حفص عمر بن سهلان، فرغ منه سنة ٧٥٥هـ .

١٥) البسط والبيان في شرح تجريد الميزان للخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره .

١٦) كتاب التصريح في شرح التلويح في الطب فرغ منها سنة ٧٧٤ هـ .

١٧) الارشاد الى معرفة مقادير الابعاد، هو شرح للباب الرابع من كتاب التذكرة في الهيئة للخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره.

١٨) شرح رسالة في الدلالة، للمولى الامام للعالم أفضل المتأخرين فخر الملة والدين ابي الحسن علي بن محمد البندهي المعروف بابن البديع .

١٩) الرسالة الفارقة والملحة الفائقة .

٢٠) المنتخب وتعداد فرق المسلمين .

٢١) المنتخب في المعاني والبيان والبديع .

٢٢) الرسالة المفردة في الأدوية المفردة .

٢٣) الدر المنتخب من لباب الادب، في علم البلاغة .

٢٤) كتاب اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل .

قال العلّامة الطهراني[1] : وكتب ـ أي: ابن العتائقي ـ في حال الإعتكاف بمسجد الكوفة شرح الشمسية، وشرح الكافية، وتسليك النفس، وقضى وهو معتكف صلوات سنة كاملة . وكأنّه أراد إفهام القشريين بإمكان الجمع بين الدين والفلسفة قولاً وعملاً .

سادسا: نسبة الشرح اليه :

نقل بعض الأعلام إن كتاب: **الإرشاد الى معرفة مقادير الأبعاد** من مؤلفات الشيخ ابن العتائقي قدس سره ومنهم :

---

(١) ينظر: الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ١١١/٣.

١) الآغا بزرك الطهراني في الذريعة[١] .

٢) السيد محسن الامين في أعيان الشيعة[٢] .

أقول: تقدم منا أنَّهُ ذكَرَ بعضُ أصحاب التراجم أن ابن العتائقي قدس سره : (أكثر مصنفاته مختصرات من كتب غيره).

ولا يكاد يخرج هذا الكتاب الذي بين ايدينا عن هذه المقولة، فان من راجع مضامينه وما ورد فيه، وراجع ايضا مخطوطة العلامة نظام الدين النيسابوري القمي المشهور بـ(نظام الاعرج) المتوفى سنة ٧٢٣هـ، المسماة :بـ **توضيح التذكرة**، الذي فرغ منه سنة ٧١١هـ، شرح فيه النيسابوري كتاب **التذكرة في الهيئة** للخواجة نصير الدين الطوسي، فإن القارئ يجد تشابهاً كبيراً جداً ما بين كتاب الارشاد لابن العتائقي قدس سره وتوضيح التذكرة مما يدل على ان ابن العتائقي كان مراعيا إفادات النيسابوري في شرحه وبيانه للمطالب العلمية .

سابعا: وفاته :

لم يقفْ أهلُ التراجم على سنة وفاته قدس سره بالتحديد بل وقع الخلاف بينهم في ذلك[٣]، ولكن المتيقن أنَّه كان حياً سنة ٧٩٠هـ .

ثامنا: مدفنه :

دُفِنَ قدس سره في المشهد العلوي الشريف في رواق الصحن المطهر[٤].

---

(١) ينظر: الطهراني، الذريعة: ١/ ٥١٠.

(٢) ينظر: الأمين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥ .

(٣) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: ٥/ ١٦٧. الجلالي، فهرس التراث: ١/ ٧٣٥.

(٤) ينظر: الفتلاوي ، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف : ١٦٩/ت: ٢١٣.

وصف المخطوط

١) المخطوط يتمتع بقيمة علمية مهمة جدا في ذلك العصر الذي كُتِبَ به، وإن لم يحتفظ المخطوط بنفس القيمة والاهمية في العصر الحالي؛ لما توصل اليه العلم الحديث من قفزة نوعية هائلة في مجال مقاييس الابعاد، والاحجام، والمسافات الخاصة بالكواكب والاجرام، ومع ذلك كله فهي تبين مدى اهمية علم الهيئة وتوابعها عند علماء المسلمين في زمن تقل به آلات الاستكشاف ونحوها.

٢) المخطوط ذو خط رديء عموما، وكما هو معروف عن المؤلف من طريقته الخاصة بالكتابة وخطه المميز.

٣) المخطوط كامل لا نقص فيه لا من بدايته ولا من آخره، حتى حواشي وهوامش الكتاب كانت خالية من التآكل وغيره ـ سوى مواضع لا تكاد تذكر ـ ولله الحمد.

٤) لم تنل هذه المخطوطة يدُ النُسَّاخ، فتعتبر هذه النسخة الوحيدة، ولا يوجد لها نسخة بدل، وهي من مختصات الخزانة العتبة العلوية المطهرة.

٥) المخطوط ذات الرقم المخزني في خزانة الروضة الحيدرية المطهرة: (١٠/١/٢٠١)، والتسلسل العام: (٧١٤)

٦) عدد صفحات المخطوط (٢٦) صفحة، وفي كل صفحة (١٥) سطرا تقريبا، وفي كل سطر (١٢) كلمة تقريبا.

عملنا في التحقيق:

١) استنسخنا المخطوط .

٢) مقابلة المنسوخ مع الاصل.

٣) مقابلة متن المخطوطة ـ دون الشرح ـ مع متن مخطوط التذكرة في الهيئة، والتي هي من نَسْخ علي بن أحمد بن ابراهيم في ١١/شوال/سنة ٦٨٨هـ، فهي نسخة بعد وفاة المحقق الطوسي بستة عشر سنة فقط، ورمزنا لها بحرف (ت) .

٤) تخريج الآيات القرآنية .

٥) تخريج الأقوال من مصادرها مع الإمكان .

٦) وضع المعقوفين [ ] بين الكلمات غير واضحة، وايضا الكلمات المشكوكة، أو التي نرى استبدالها بما يناسب السياق ؛ تنبيها للقارئ على هذه المواضع.

٧) شرح الكلمات الغريبة .

٨) ذكر تراجم الرجال الوارد ذكرهم في المخطوط .

٩) التعريف بالكتب الوارد اسمها في المخطوط .

١٠) اضطررنا أحيانا لذكر عائدية الضمائر الموجودة في المتن .

١٢) التعريف بالمصطلح وشرحه إن لم يشرحه الماتن .

١٣) تصحيح الخطأ النحوي واللغوي وهو قليل ايضاً.

١٤) ترقيم المتن ووضعه ما بين قوسين معقوفين .

١٥) ذكر فهارس الموضوعات .

١٦) ذكر ثبت المصادر .

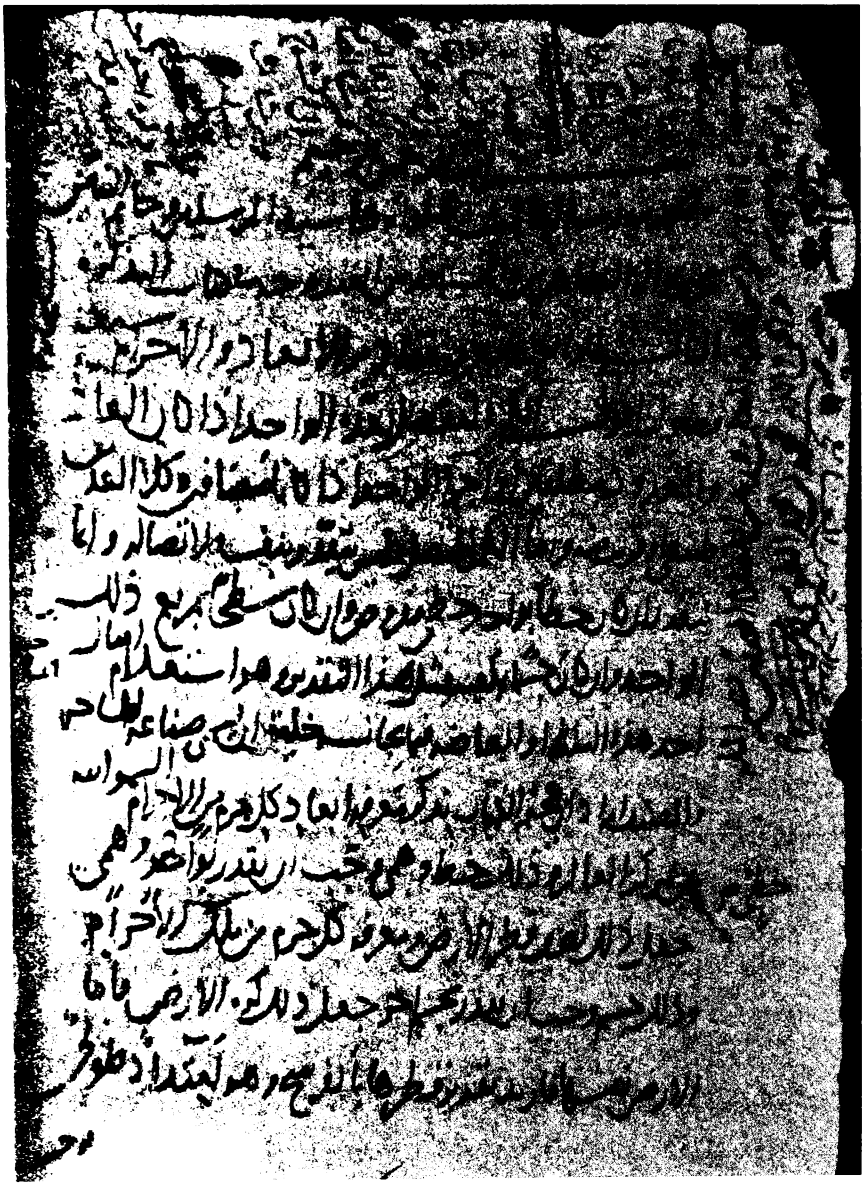

صورة الصفحة الأُولى من المخطوطة

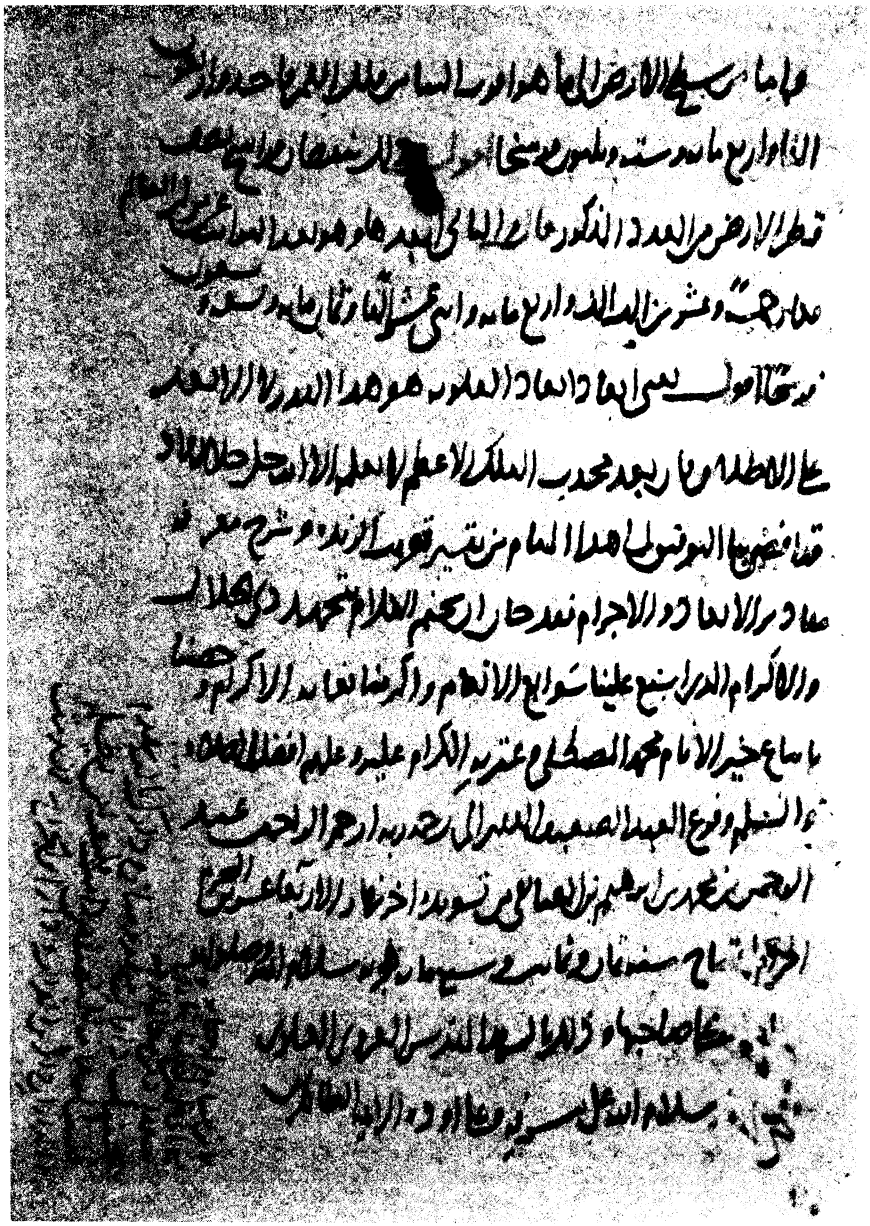

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

الإرشادُ إلى معرفةِ مقاديرَ الأبعادِ

شَرْحُ

العبدِ الفقيرِ عبدِ الرحمنِ بن محمدِ بن إبراهيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلواتُه على سيدِ المرسلين، وخاتمِ النبيين، محمدٍ وآله الطاهرين، قال رأسُ الحكماءِ والمتكلمين، ورئيسُ الفضلاء المحققين، نصيرُ المِلَّةِ والحقِ والدين، محمدٌ بن محمد الطوسي قدَسَ اللهُ روحَه في كتابِ **التذكرة**[1]: **الباب الرابع في معرفة مقادير الأبعاد والاجرام، سبعة فصول.**

يقولُ عبدُ الرحمن بن محمد العتائقي: لّما شرحتُ كتابَ **تعريب الزُبْدَة**[2] [...][3] قد خَلَت عن معرفة مقادير الأبعاد، أحببت أن أضيف ذلك اليها[4]؛

---

(١) كتاب التذكرة: وهو من أهم ما كُتِبَ في علم الهيئة باللغة العربية، ألّفه الخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره في تبريز بالتماس من الفاضل العالم الاديب الحكيم العارف بالمعقول والمنقول عز الدين ابي محمد عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد الخزرجي الزنجاني (ت: ٦٦٠هـ)، وللتذكرة شروح وحواشي كثيرة لكبار العلماء، منها: للنظام النيسابوري القمي (ت: ٧١٠هـ) المُسمى بـ: (توضيح التذكرة)، ولشمس الدين محمد بن أحمد الخفري (الخضري) (ت: ٩٥٧هـ) المُسمى بـ: (التكملة)، ولبهاء الدين العاملي وغيرها . ينظر: القمي، الكنى والالقاب : ٢٥١/٣. الأمين، أعيان الشيعة :٨ / ١٣٢ . البغدادي، هدية العارفين : ٣١٨/١ و ٢ / ٢٣٠.

(٢) وهو كتاب الشُهدة لابن العتائقي قدس سره (كان حياً في ٧٩٠هـ) فإن كتاب الزبدة هو للخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره (ت: ٦٧٢هـ) ألّفه باللغة الفارسية في علم الهيئة، ولما رأى علي ابن محمد الكاشي قدس سره (ت: ٧٥٥هـ) ما في الكتاب من أهمية بالغةٍ قلّ نظيرها بادر إلى تعريبه؛ لِيُنْتَفَع به، ولم يكن من ابن العتائقي تلميذ الكاشي إلا أن يشرحه؛ اعماماً للفائدة، ونشراً لها. ينظر: ابن العتائقي، مقدمة الشهدة (مخطوط): ص٣. الطهراني، الذريعة: ٢٥٩/١٤. الزركلي، الاعلام :٣/ ٣٣٠. كحالة، معجم المؤلفين: ١٦٧/٥.

(٣) يوجد تلف في هامش الصفحة، والمناسب لسياق الكلام (وجدته أو رأيته).

(٤) كان من المناسب ان يقول قدس سره: اليه؛ لعود الضمير الى الشرح وهو مذكر لا مؤنث .

ليكون أتم فائدة، واكمال عائدة، وسميته بـ: **الإرشاد إلى معرفة مقادير الأبعاد** فَمَن شاءَ أضافه إلى الشرح[١]، ومن شاء أن يضفه إلى ما ذكره الخواجه[٢] نصير قدس الله سره في التذكرة، ثم أشرحه إن شاءَ اللهُ سبحانه.

أقول: الكم المنفصل[٣] يعدّه[٤] الواحد إذا كان العادّ والمعدود مطلقين، أو أجزاء الواحد إذا كانا مضافين.

وكلا العدّين: طبيعي أو قريب منه.

وأما الكم المتصل[٥] فليس يَتَقَدَّر بنفسه؛ لاتصاله، وإنما يَتَقَدر إن كان خطاً بواحد خطي مفروض، وإن كان سطحاً بمربع ذلك الواحد، وإن كان جسماً بمكعبه فمثل هذا التقدير، وهو: استعلام أمثال أحد هذه الثلاثة أو أبعاضه فما يجانسه خليق أن يُسَمى: **(صناعة المساحة)**[٦].

---

(١) أي: الشهدة شرح تعريب الزبدة لابن العتائقي قدس سره.

(٢) الخواجة: أي: السيّد، وهي كلمة فارسيّة، وتُلْفَظ (الخاجَة). ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى: ١٣/٦.

(٣) الكم المنفصل: وهو الذي لا يكون بين أجزاءه حدّ مشترك كالعدد، والكم المتصل بخلافه. ينظر: ابن ميثم البحراني، قواعد المرام في علم الكلام: ص ٤٣. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص٣٠٠. الايجي، المواقف: ٤٨٣/١.

(٤) العادّ: أما هو الجزء المفرد الذي يتكون منه الكل المجموع وهو أما بالفعل او بالقوة، أو هو وصف للكم المنفصل. ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص٣٠١ و هامش ص٣٠٠. الايجي، الموقف: ٥١٠/١.

(٥) ينظر: ابن سينا، الشفاء: ١١٧/١. الطبري، فردوس الحكمة في الطب: ص٤٧.

(٦) علم المساحة: وهو علم تتعرّف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام وما يقدرها من الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في أمر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن

والمصنف أراد أن يختم الكتابَ بذِكْر معرفة أبعاد كل جرمٍ من الاجرام السمواتية عن مركز العالم، وذلك خط وهمي وَجَبَ أن يُقَدَّر بواحد خطي وهمي جَعَلَ ذلك نصف قطر الأرض، ومعرفة كل جرم من تلك الاجرام، وذلك جسم وجب أن يُقَدَّر بجسم آخر، جعل ذلك كرة الأرض، فأما الأرض نفسها فأزيد تقدير قطرها بالفرسخ[١] ـ وهو امتداد طولي ـ فوجب أن نقدّر بسيطها[٢] بمربع[٣]

وغيرها، وهو واحد من علوم الهندسة العشر، كتبت فيه كتب متعددة منها: المختصرة ككتاب ابن مجلي الموصلي، والمتوسطة ككتاب ابن المختار . ومنها المبسوطة ككتاب ارشميدس . ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى: ١/٥٦٠. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٦٠.

(١) الفرسخ: هو ثلاثة أميال اتفاقاً، وفي بعض أخبار أهل البيت عليهم السلام (ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع)، وقال بعض أصحاب الشافعي : اثني عشر ألف قدم، وقال أهل اللغة: قدر مد البصر من الأرض، وقد أُخْتُلف فيه أيضا فقال قوم : هو فارسيٌ مُعَرَّب وأصله فرسنك، وقال: اللغويون: الفرسخ عربي محض، يقال: انتظرتك فرسخا من النهار ـ أي: طويلا ـ ، وقال الأزهري : أرى أن الفرسخ أخذ من هذا . ينظر: المحقق الحلي، المعتبر: ٢/٤٦٧. الحموي، معجم البلدان: ١/٣٥ وما بعدها . أبو المجد الحلبي، اشارة السبق: ص٨٧.

(٢) أي: بسيط الارض، والبساط الأرض، وهي البسيطة . يقال مكان بسيط وبساط . قال :

ودون يد الحجاج من أن تنالنى بساط لأيدى الناعجات عريض

ويد فلان بسط، إذا كان منفاقا، والبسطة في كل شيء: السعة، وهو بسيط الجسم، والباع، والعلم . ينظر: الخليل، العين: ٧/٢١٨. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١/٢٤٧.

(٣) المُرَبَّع: هو الجذر التربيعي، والجَذْر بالفتح وسكون الذال المعجمة، وورد أيضاً بكسر الجيم: أصل اللسان وأصل الذكر، وأصل كل شيء، وأصل الحساب الذي يقال : عشرة في عشرة أو كذا في كذا، نقول: ما جذره ؟ أي ما مبلغ تمامه، فتقول : عشرة في عشرة، مائة، وخمسة في خمسة، خمسة وعشرون، فجذر مائة عشرة، وجذر خمسة وعشرين خمسة، وهو على قسمين:

ذلك، وجرمها بمكعبه[١]، وقد جُزِّءَ الفرسخُ أميالاً[٢]، والأميالُ أذرعاً[٣]، والأذرعُ أصابع[٤]، والأصابعُ شعيرات[٥].

فكلما يَتَقَدَّر بقطر الأرض، أو بجرمها يتقدر بما تقدرت هي بذلك: فراسخَ، وأميالاً، واذرعاً، واصابعَ، وشعرات، أو مربعات هذه أو مكعباتها.

منطق: وهو ما له جذر صحيح كالتسعة، فان له جذراً صحيحاً وهو الثلاثة.

وأصم: وهو ما ليس له جذر صحيح كالعشرة، فان جذرها هو ثلاثة وسُبع تقريباً ليس بصحيح.

ينظر: الخليل، العين: ٦/٩٣. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٥٥٤ وما بعدها.

(١) المُكَعَّب: هو المجتمع من ضرب المجذور (وهو الحاصل من ضرب الشيء في نفسه) في الجذر فالناتج منه هو المكعب مثلا: إن جذر (٤) هو (٢)؛ لأنها حصلت من ضرب ٢×٢، ثم نضرب المجذور (٤) × الجذر (٢) فيكون الناتج (٨) فهو المُكَعَّب للعدد (٢).

ينظر: اخوان الصفاء، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء: ٣/٣٩٦. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٥٥٥.

(٢) الميل: هو أربعة آلاف ذراع بذراع الأسود، وهو الذراع الذي وضعه المأمون لذرع الثياب، ومساحة البناء، وقسمة المنازل، والذراع أربعة وعشرون إصبعا، وروي أنّه ثلاثة آلاف وخمس مائة ذراع، وقال بعض الشافعيّة: اثنا عشر ألف قدم، وقال صاحب الصحاح ـ عن ابن السكّيت ـ: الميل من الأرض منتهى مدّ البصر. ينظر: ابن ادريس، السرائر: ١/٣٢٨. العلامة الحلي، منتهى المطلب: ٦/٣٣٥.

(٣) الذراع: وهو أربعة وعشرين اصبعاً، معتبر بست قبضات بالأصابع المضمومة المنفردة عن الإبهام من مستوي الخلقة. ينظر: ابن ادريس، السرائر: ١/٣٢٨. الشهيد الثاني، مسالك الافهام: ١/٣٣٩. كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: ٣/٢٥٣.

(٤) الاصبع: وهو عرض سبع شَعِيرات. ينظر: كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: ٣/٢٥٣.

(٥) الشَعِيرة: هي عرض سبع شعرات من شعر البرذون (الخيل غير العربية). نفس المصدر.

[١]

قال: «الفصل الاول
في مساحة الأرض

يُحْتاج في هذا الباب إلى مصادرات[١] غير ما ذُكِر، (فمن)[٢] ذلك ما بيّنه[٣] ارشميدس[٤] في مساحة الدوائر والأكر (بالتقريب)»[٥].

---

(١) المصادرات: وهي عبارة عن المبادئ غير الاولية التي يجب تسليمها ليبتني عليها، ومن شانها ان تتبين في علم آخر، فلا وسط لها في العلم التي هي مبادئ فيه، وإنما وسطها يبحث في علم آخر فتسمى ـ حينئذٍ ـ : (مسائل).
والمبادئ إن كان تسليمها في ذلك العلم على سبيل حسن الظن بالمعلم ومع مسامحة ما سميت : (أصولاً موضوعة)، وإن كان مع استنكار وتشكيك فيها سميت: (المصادرات).
ينظر: العلامة الحلي، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: ص٢١٤.

(٢) ما في (ت): من.

(٣) ينظر: ثاوذوسيوس، الاكر: ص٣ وما بعدها. ولم نعثر على كتاب ارشميدس الذي ذكر ابن العتائقي قدس سره.

(٤) أرشميدس: ولد في سنة (٢٨٧) ق.م، وهو رياضي، وفيزيائي، ومخترع اغريقي، اشتهر ببحوثه في الهندسة (الدائرة، الأسطوانة، القطع المكافئ) والفيزياء والميكانيكا والهيدروستاتيكا، وضع قاعدة أرشميدس للأجسام المغمورة، وله اختراعات كثيرة منها: آلات حربية، ومرايا محرقة، وآلة سماوية تمثل الحركات الظاهرة للأفلاك بدقة عجيبة، من مصنفاته: كتاب المسبع في الدائرة، وكتاب مساحة الدائرة، وكتاب الكرة والأسطوانة، وكتاب المثلثات، وكتاب المفروضات، وغيرها. وهو صاحب الحِيَل، والهندسة، والمرايا المحرقة، وعمل المجانيق، ورمى الحصون، والحيل على الجيوش والعساكر برّا وبحرا، توفي سنة (٢١٢ ق. م). ينظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسّرة: ص٢٣١. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية: ص ٢٧٦. النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب: ١/ص٣٥٢.

(٥) غير موجودة في (ت).

أقول: يعني نسبة اثنين وعشرين إلى سبعة[١] .

[٢]

قال: «وهو: إن محيط كل دائرة مثل ثلاثة أمثال قطرها ومثل سُبّع قطرها بالتقريب[٢]، وإن السطح الذي يحيط به نصف القطر في نصف المحيط مساوٍ لتكسير الدائرة»[٣].

أقول: يعني: أن السطح الحاصل من ضرب[٤] نصف قطر دائرة مفروضة في خط يساوي أمثال الواحد المفروض في ذلك السطح مساوية لأمثال مربع ذلك الواحد في بسيط الدائرة .

[٣]

قوله: «وإن السطحَ الذي يحيط به قطر الكرة في محيط أعظم دائرةٍ يقع فيها مساوٍ للسطح المحيط بالكرة» .

أقول: معناه ظاهر على قياس ما تقدّم[٥] .

---

(١) ينظر: القطب الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص٢٧.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) وهي العملية الحسابية المعروفة في علم الحساب من قبيل: ٢×٢=٤ .

(٥) يراجع المتن ذو الرقم (٣)، ص٤٦ .

[٤]

قال: «**وإن كل قطعة من سطح الكرة تحيط بها دائرتان عظيمتان، فهي مساوية لسطح يحيط به القطر في غاية الميل**[١] **بينهما**»[٢].

أقول: الصوابُ يحيط بها نصفا محيطي دائرتين عظيمتين إذ المراد به [التنيني][٣] الشبيه بسطح ضلع من اضلاع السطح مثلاً، والبرهانُ على هذه المقدمات يفضي إلى ذِكْر ما هو خارج عن هذه الصناعة، فَلْيُسَلَّم.

وهذا بعض المصادرات المُحْتاج اليها في هذا الباب.

[٥]

قال: «**وبعد تقديم هذه المقدمات نقول: إذا سار سائر على خط نصف النهار في أرض مستوية**».

أقول: وهذا إنما يتأتى بأن يُنْصَب أشخاصٌ بحيث يسير كل منها بتلوه.

---

(١) المَيْل: هو بُعْد جُرم عن خط الاستواء شمالاً أو جنوباً، وقياسه القوس من الهاجرة المارة به الواقعة بينه وبين خط الاستواء، وما كان على خط الاستواء فلا ميل له، فالشمس إذا دخلت برج الحمل أو برج الميزان فلا ميل لها، وإذا دخلت برج السرطان أو برج الجدي فهي على معظم ميلها أي: ٢٨,٢٣ تقريبا، أما معظم ميل السيارات فمتوقف على ميل دوائرها على دائرة البروج اما ميل الثوابت مختلف من صفر الى ٩٠، وميل النجم الثابت لا يتغير خلاف الشمس والقمر والسيارات. ينظر: ابن قرّة، رسائل ابن قرّة: ص٨.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤١.

(٣) كذا في الاصل، ولعله المراد بها المساوي والنظير ولذلك بينه بالشبيه.

[٦]

قال: «بقَدْر ما يزيد جزء واحدٌ في عرض البلد أو ينقص، فالقدر الذي سارَهُ يكون حصّةَ درجةٍ واحدة من الدائرة العظيمة التي تقع على الأرض».

أقول: وذلك لموازاة العظام الأرضية للعظام الفلكية[١] وتشابههما.

[٧]

قال: «والدائرةُ العظيمةُ تكون ثلاثمائة وستين مرةً مثل ذلك القدْر، وقطرُ الأرضِ يكون جزءاً من ثلاثة أجزاء وسُبع جزءٍ، و(هي)[٢] مجموع محيط تلك (الدائرة)[٣] العظيمة».

---

(١) الدوائر العظام: وهي إذا فرضت على كرة دائرة لو توهّم قطعها الكرة لمرّت بمركزها، وقسَّمَتها نصفين متساويين فهي عظيمة، وإلا فصغيرة، ويسمون العظيمة بـ: (المِنطقة) بكسر الميم اسم آلة كمكنسة، والنِطاق أيضا بكسر النون، سمّيت بهما لكونها في وسط القطبين، والمنطقة والنطاق بمعنى واحد، فإن توهّمت على وجه الأرض سمّيت دائرة الاستواء وخط الاستواء أيضا. وإن توهّمت على السماء محاذية لها ـ أي: في سطحها ـ سميّت دائرة معدل النهار، وهي ـ الدائرة الاولى ـ أشهر أسمائها المتداولة على ألسنة القوم، وقد تسمى دائرة الاستواء، ودائرة الاعتدال، والدائرة اليوميّة، ومدار الحمل والميزان والمدار الأوسط وفلك معدل النهار والفلك المستقيم أيضا، ويسميها المتأخرون بالاستواء السّماوي والاستواء الفلكي...الخ. ينظر: قطب الدين الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص ٢٧. الآملي، دروس في معرفة الوقت والقبلة: ص١١٥.

(٢) ما في (ت): من.

(٣) غير موجودة في (ت).

أقول: وذلك بناءاً على المقدمة الأولى[١].

[٨]

قوله: «وقد قام بتحقيق ذلك قومٌ كثير، منهم طائفة من الحكماء[٢] في عهد المأمون[٣]

(١) أي: إن محيط كل دائرة مثل ثلاثة امثال قطرها ومثل سُبّع قطرها بالتقريب . راجع رقم التسلسل (٢)، ص٤٦ .

(٢) ومنهم: ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر، وأخوية: أحمد والحسين، وكان لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة، وكان الغالب عليهم الهندسة، والحيل في جر الأثقال، والموسيقى، ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل: إن ثور الارض أربعة وعشرون الف ميل أراد تحقيق ذلك، فأمر بني موسى ـ المذكورين ـ بتحرير ذلك فسألوا عن الاراضي المتساوية فأُخْبِروا بصحراء سنجار، ووطاة الكوفة، فأرسل معهم المأمون جماعة يثق إلى أقوالهم فساروا في صحراء سنجار، وحققوا ارتفاع القطب الشمالي، وضربوا هناك وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان، وبقي كلما فرغ حبل نصبوا في الارض وتداً وربطوا فيه حبلاً كفعلهم الاول، حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالي المذكور درجة محققة، ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلاً وثلثي ميل ...الخ . ينظر: . ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابي الفداء): ٤٩/٢ . ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: ١٦٢/٥. الصفدي، الوافي بالوفيات: ٥٧/٥.

(٣) هو: أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي ،ولد سنة سبعين ومئة وقرأ العلم والأدب والاخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن، كان أبيض ربعة، حسن الوجه، تعلوه صفرة ،قد وخطه الشيب، وكان طويل اللحية، أعين، ضيق الجبين، على خده شامة، أتته وفاة أبيه وهو بـ: (مرو) سائرا لغزو ما وراء النهر، فبايع من قبله لأخيه الأمين، ثم جرت بينهما أمور وخطوب وبلاء وحروب تشيب النواصي، إلى أن قتل الأمين، وبايع الناس المأمون في أول سنة ثمان وتسعين ومئة، وكانت كنيته أبو

(حضروا)[١] بأمره (ببريّة)[٢] سنجار[٣]، و(حصروا)[٤] مقدار الجزء الواحد من ثلاثمائة وستين جزءاً من خط نصف النهار فوجدوه اثنين وعشرين فرسخاً وتُسْعَي فرسخ[٥]، على أن كلَ فرسخ ثلاثة أميالٍ، وكلُ ميلٍ أربعةُ آلاف ذراعٍ، وكلُ ذراعٍ أربعةُ وعشرون اصبعاً، وكلُ اصبعٍ مقدارُ ست شعيرات مضمومةً بطون بعضها إلى بعض من الشعيرات المعتدلة، فإذا ضرب الفراسخ مع الكسر».

العباس فلما استخلف اكتنى بأبي جعفر؛ تفاؤلا بكنية المنصور والرشيد في طول العمر، وأسم أمه (مراجل)، ماتت في نفاسها به، مات في رجب، في ثاني عشرة، سنة ثمان عشرة ومئتين، وله ثمان وأربعون سنة، توفي بـ:(البذندون : وهي قرية بينها وبين طرسوس التركية مسيرة يوم وهي من مضافات حلب الآن) فنقله ابنه العباس، ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/٢٧٢. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك: ١٠/٤٩. القلقشندي، مآثر الانافة في معالم الخلافة : ١ /٢٠٨.

(١) ما في (ت): حصروا .

(٢) ما في (ت): بريّة .

(٣) سنجار: وهي مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عال، ويقولون : إن سفينة نوح عليه السلام لما مرت به نطحته، فقال نوح : هذا سن جبل جار علينا، فسميت سنجار، وقال ابن الكلبي : إنما سميت سنجار وآمد وهيت باسم بانيها، وقال حمزة الأصبهاني : سنجار تعريب سنكار، ولم يفسره، وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جار، وهي عامرة جدا، وقدامها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل وترنج ونارنج، وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام أيضا، طول سنجار ثلاثون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والشعر . ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٣/٢٦٢.

(٤) ما في (ت): حصّلوا .

(٥) ينظر: الحر العاملي، الفوائد الطوسية: ص٥٢٣.

أقول: يعني فراسخ درجة واحدة، وهي: اثنتان وعشرون فرسخاً وتسعا فرسخٍ.

[٩]

قال: «في ثلاثمائة وستين حصل مقدار محيط الدائرة العظمى من الأرض: و(هي)[١] ثمانية آلاف فرسخ[٢]، (فإذا)[٣] قُسِّمَ هذا المبلغ على ثلاثةٍ وسُبْعٍ[٤] حَصَلَ مقدار قطرها الفين وخمسمائة وخمسة وأربعين فرسخاً (ونصف فرسخ)[٥] بالتقريب»[٦].

أقول: وإنما قيَّد بـ: (التقريب)؛ لأن الكسر الباقي خمسة أجزاء من أحد عشر، وذلك أقل من النصف، لكن التدقيق في أمثال هذه الأعمال لا يجدي بطائل، فلهذا سُوهِّل الامُر فيه، وقِسْ على هذا إذا وَرَدَ عليك شيء من هذا.

---

(١) ما في (ت): هو.

(٢) وهذه مقولة القدماء ومنهم بطلميوس صاحب المجسطي، بناء على أن الدرجة الواحدة الأرضية: اثنان وعشرون فرسخا وتسعا فرسخ، وأما المتأخرون: فلما كانت الدرجة الأرضية عندهم تسعة عشر فرسخا إلا تسع، كانت الدائرة العظيمة ستة آلاف وثمانمائة فرسخ، فعلى الأول: يكون مقدار المسير على حول الارض: مائة وستون ألف ألف فرسخ، وعلى الثانية: مائة وألف فرسخ. ينظر: البلخي، البدء والتاريخ: ٢/٤٣. الحموي، معجم البلدان: ١/١٩. الطبرسي، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ص٣٤٤.

(٣) ما في (ت): وإذا.

(٤) قد بيّن أرشميدس في مقالته ـ في مساحة الدائرة ـ أن محيط كل دائرة كمجموع ثلاثة أمثال قطرها وسبع قطرها على التقريب. ينظر: قطب الدين الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص ٢٧. المجلسي، بحار الانوار: ٥٥/٢١٣.

(٥) غير موجودة في (ت).

(٦) وقيل: ألفين وخمسمائة فرسخ وأربعين فرسخا وثلثي فرسخ. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ١/١٩.

[١٠]

قوله: «فيكون نصف قطرها الفاً ومائتين وثلاثة وسبعين فرسخاً (بالتقريب)[١][٢]، و(هذا)[٣] المقدار الذي تقدّر به الأبعاد، كما أن كرة الأرض هي الجرم الذي يُقدَّر به الأجرام[٤].

وإذا ضُرِبَ القطرُ في محيط الدائرة العظمى حصل تكسير سطح الأرض، وهو عشرون ألف ألف وثلاثمائة وستون الف فرسخ»[٥].

أقول: وذلك للمقدمة الثالثة[٦].

[١١]

قال: «وربعُ ذلك تكسير الرُبع المسكون[٧]، ويكون طولُ الربع المسكون نصفَ المحيط، وعرضُه ربعُه».

---

(١) ينظر: الآلوسي، تفسير الآلوسي: ١٧/ ٤٤.

(٢) ما في (ت): تقريباً.

(٣) ما في (ت): هو.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٢. المجلسي، بحار الانوار: ٥٥ /٢١٣.

(٥) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٢.

(٦) أي: إن السطح الذي تحيط به قطر الكرة في محيط أعظم دائرة يقع فيها مساوٍ للسطح المحيط بالكرة. راجع رقم التسلسل (٣)، ص٤٦.

(٧) الربع المسكون: وهو الربع الشمالي المسكون من الارض، وقسّمَه العلماء سبعة أقاليم، كل إقليم منها مارٌ من المغرب إلى المشرق على خط الاستواء، وليست هذه الأقاليم بخطوط طبيعية لكنها خطوط وهمية محدودة موجودة بالعلم النجومي، وفي كل إقليم منها عدّة مدن، وحصون، وقرى، وأمم لا يشبه بعضهم بعضا، وأيضا فإن في كل إقليم منها جبالاً شامخة، ووهادا متصلة، وعيونا، وأنهارا جارية، وبركا راكدة، ومعادن، ونباتات،

أقول: وذلك؛ لأنه أحاط بعد الربع نصفا عظيمتين: نصف الدائرة الاعتدالية[1] على وجه الأرض، ونصف أُفق القُبَّة، وقد قام أحدهما على الآخر على قوائم، فغاية الميل بينهما يكون ربع الدور من نصف نهار القُبَّة.

[١٢]

قوله: «وأما القَدَر المعْمور: وهو ما بين خط الاستواء والموضع الذي عرضه بقدر تمام الميل، فيكون طولُه أيضاً أربعةَ آلاف فرسخ».

أقول: وذلك؛ لأنه مقدار نصف المحيط.

وحيوانات مختلفة، وكل إقليم منها سبعمائة فرسخ في سبعمائة فرسخ، فالأول: منها الهند، والثاني: الحجاز، والثالث: مصر والإسكندرية، والرابع: بابل، والخامس: الروم، والسادس: يأجوج ومأجوج، والسابع: الصين، هذا على رأي الحكيم بطليموس. فأما هرمس الأول فقسَّمه ـ أي: الربع المسكون ـ قسمةً مستوية، فجعل الرابع في الوسط من العمران، والستة الباقية من الأقاليم تحيط به. ينظر: اخوان الصفاء وخلان الوفاء، رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء: ١٦٣/١. الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): ص٤٣. الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: ٩/١. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٤٣/١.

(١) الاعتدالان: هما: الربيعي، أي: أول برج الحمل عند تقاطع دائرة البروج وخط الاستواء وهو موقع الشمس في ٢١ آذار عند استواء الليل والنهار في الربيع.
والخريفي: ١٨٠ درجة عن الربيعي عند تقاطع دائرة البروج وخط الاستواء في أول برج الميزان وهو موقع الشمس في ٢١ أيلول عند استواء الليل والنهار في الخريف. ينظر: ابن قرّة، رسائل ابن قرّة: ص٦.

[١٣]

قوله: «وعرضُه الحاصل من ضرب فراسخ الجزء الواحد في ستةٍ وستين جزءاً وربُع وسُدس جزء، (يكون)[١] الفاً وأربعمائة وستة وسبعين فرسخاً».

أقول: يزيد بستةٍ وستين وربع وسُدس تمام الميل الكلي؛ لأنه قد مرَّ[٢] أن المعْمورَةَ من خط الاستواء إلى حيث يبلغ العرض هذا المقدار.

[١٤]

قال: «وتكسيره الحاصل من ضرب ذلك في فراسخ القطر ثلاثة (ألف)[٣] ألفٍ وسبعمائةٍ و(ستة وخمسون)[٤] الفاً وأربعمائة وعشرون فرسخاً، وهو قريب في سُدس جميع (الأرض)[٥] وسُدس عُشْره».

أقول: وهذا بناءاً على المقدمة الرابعة[٦].

[١٥]

قال: «وإن أراد مُريدٌ أن يَعْرف ذلك بالأميال ضَرَبَ الفراسخ الطولية في ثلاثة، والتكسيرية في تسعة».

---

(١) غير موجودة في (ت).

(٢) يراجع شرح المتن ذو الرقم (١٢)، ص٥٣.

(٣) ما في (ت): الآف.

(٤) ما في (ت): خمسةٌ وستون.

(٥) ما في (ت): سطح الارض.

(٦) أي: وإن كل قطعة من سطح الكرة تحيط بها دائرتان عظيمتان فهي مساوية لسطح يحيط به القطر في غاية الميل بينهما. راجع رقم التسلسل (٤)، ص٤٧.

أقول: أما ضَرْبُ الفراسخ الطولية في ثلاثة فظاهرٌ؛ لان كلَ فرسخٍ ـ أعني: الامتدادَ الطولي الآخذ من مبدأٍ معين إلى منتهى معين ـ قسمٌ من ثلاثة أقسامٍ متساوية، يُسمى كلٌ (ميلاً).

وأما ضَرْبُ التكسيرية ـ أي: مساحة البسط في تسعة ـ ؛فلان الفراسخَ الممسوح بها البسيط هي سطوح مربعات كل ضلع منها فرسخ.

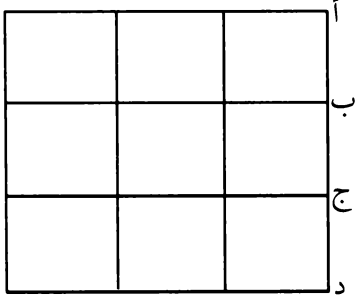

ولا ريب إنه إذا كان مَعَنا مربعٌ كمربع (ابجد) وقَسَمْنا كلَ ضلعين متجاورين منه كضلعي (آب) (آ د) ثلاثة أقسام متساوية ـ وأخرجنا من مواضع الانقسامات خطوطاً متساويةً، ومتوازيةً، وموازيةً للأضلاع، انقسم المربعُ إلى تسعِ مربعات، فكان[1] بسيطٌ كنا قد مسحناه بالمربع الاعظم.

فإذا أردنا مساحته نأخذ هذه المربعات الصغار، وَجَبَ أن نضْرب الحاصل من المساحة الاولى في تسعة؛ ليحصل المقصود.

(١) هذه كان التامة.

[١٦]

قال: «وكذلك (إذا)[١] أراد مقاديرها بالذراع[٢]، والاصبع[٣]، و(الشعيرِ)[٤] ضَرَبَها في أعدادها لفرسخ طولي أو تكسيري».

أقول: أي: إن أراد مُرْيد أن يُحَوّل عددَ الأميال التي حصلت له إلى عددِ الأذرع مثلاً، وَجَبَ عليه أن يَضْرب عدد الاميال الطولية في أربعة آلاف؛ إذ كل ميل أربعة آلاف ذراع.

والتكسيرية في مربع أربعة آلاف ـ وهو: ستة عشر ألف ألف ـ؛ لتحصل له المقادير المذكورة بالذرعان طولاً أو تكسيراً.

وإن أراد مقاديرها بالأصابع ضَرَبَ عدد الذراعان الطولية في أربعة وعشرين، والتكسيرية في مربع أربعة وعشرين ـ وهو: خمسمائة وستة وسبعون ـ؛ لتحصل المقادير المذكورة بالأصابع المذكورة طولاً أو تكسيراً.

وإن أراد هذه المقادير بالشعيرات ضَرَبَ عدد الأصابع الطولية في ستة، والتكسيرية في ستة وثلاثين؛ ليحصل المطلوب.

والبرهان على الجميع مثل ما يقرب في الأميال.

---

(١) ما في (ت): إن.

(٢) ما في (ت): بالذرعان.

(٣) ما في (ت): الاصابع.

(٤) ما في (ت): الشعيرات.

[١٧]

قال: «فهذه معرفة مساحة الأرض، ولابي الريحان[١] طريقٌ آخر في معرفةِ مساحةِ الأرضِ تعرف (بالرصد)[٢] انحطاط الأُفق[٣] عن رأسِ جبلٍ مرتفعٍ يمكن الوقوف على ارتفاعه، وإنما لم يُورده هنا؛ لاشتماله على براهين هندسية».

---

(١) هو: محمد بن أحمد الخوارزمي الحكيم الرياضي الطبيب المنجم المعروف ولد في سنة ٣٦٢هـ، بخوارزم، وأصله من (بيرون)، وكان فيلسوفا عالما بالفلسفة اليونانية وفروعها وفلسفة الهنود، وبرع في علم الرياضيات والفلك، بل قيل إنه أشهر علماء النجوم والرياضيات من المسلمين، كان معاصرا لابن سينا وبينهما مراسلات وأبحاث، وسافر إلى بلاد الهند أربعين سنة اطلع فيها على علوم الهنود، وأقام مدة في خوارزم، وأكثر اشتغاله في النجوم والرياضيات والتأريخ، وخلف مؤلفات نفيسة منها : الآثار الباقية عن القرون الخالية الفّه لشمس المعالي قابوس، أخبار المبيضة والقرامطة، اختصار كتاب بطليموس القلوذي، الاستشهاد باختلاف الأرصاد ، استيعاب في تسطيح الكرة، حكي انه كان مكبا على تحصيل العلوم متفننا على التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر، وكان مشتغلا في تمام أيام السنة إلا يوم النيروز ويوم المهرجان . توفي حدود سنة ٤٣٠هـ ، وقيل: ٤٤٠هـ . ينظر: القمي، الكنى والالقاب: ١/ ٧٨. البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٦٥. الزركلي، الاعلام: ٥/ ٣١٤.

(٢) ما في (ت): برصد .

(٣) الافق: وهي دائرة عظيمة تقسم الكرة والمقعر السماوي الى شطر أعلى وشطر أسفل باعتبار الناظر، وسمي الافق الحقيق تمييزاً بينه وبين الافق النظري الذي هو دائرة صغيرة قطرها بالنسبة الى ارتفاع الناظر عن سطح الارض، اما الافق الحقيقي فسطحه يمرّ بمركز الارض وقطبة الاعلى سمّي سمت الرأس أو السمت، وقطبه الاسفل سميّ سمت القدم او نظير السمت، ولكل نقطة على سطح الارض أفق حقيقي مختص بها، وأفق النقطة الواحدة ليس هو أفق نقطة أخرى. ينظر: ابن قرّة، رسائل ابن قرّة: ص٥ .

أقول: ونحن لا نوردها ؛ لئلا يطول الكتاب.

[١٨]

قال: «وأما (معرفة)[١] ما وعدنا بيانه في صَدرِ الكتاب[٢] وهو: معرفة نسبة جبل يكون ارتفاعه نصف فرسخ إلى قطر الأرض، (فالوجه)[٣] فيه:

أن تُضَعّف فراسخ القطر، فتصير خمسة آلاف وتسعين فرسخا، وتكون نسبة نصف فرسخ إلى القطر كنسبة الواحد إلى هذا القدر».

أقول: وذلك ؛ لأن نسبة الأنصاف كنسبة الأضعاف .

[١٩]

قال: «ثم نأخذ شعيرات الذراع، وهي: مائة وأربع وأربعون»[٤].

أقول: وذلك ؛ لأن الحاصلَ في ضَرْبِ أربعة وعشرين ـ عدد أصابع الذراع ـ في ستة عدد شعيرات الاصبع .

[٢٠]

قال: «و(ينقسم)[٥] ذلك المبلغ عليها فيخرج خمسة وثلاثون».

أقول: أي: يُقسّم مُضّعف فراسخ القطر على مائة وأربعة وأربعين .

---

(١) غير موجودة في (ت).

(٢) ينظر: النيسابوري (النظام)، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٢٧.

(٣) ما في (ت): فالوجه فيه .

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص ١٤٣ .

(٥) ما في (ت): نقسم .

[٢١]

قال: «ويكون نسبة جزء منها وهو: خُمس سُبع عرض شعيرةٍ إلى ذراع كنسبة نصف فرسخٍ إلى القطر» .

أقول: أي: تكون نسبة جزئي[١] الخارج، وذلك الجزء خُمسْ سُبْع عرض شعيرة إلى ذراع كنسبة نصف فرسخ إلى القطر.

وتوضيحه: إن نسبةَ الخارج من القسمة إلى المقدم كنسبة الواحد إلى المقدم [عليه أبداً][٢] فنسبة خمسة وثلاثين في الصورة إلى خمسة آلاف وتسعين كنسبة الواحد إلى مائة وأربعة وأربعين، بل نسبة خُمْس سُبْع الخارج وهو الواحد إلى خمسة آلاف وتسعين كنسبة خُمْس سُبْع الواحد إلى مائة وأربعة وأربعين.

إذن نسبة الأجزاء كنسبة الأميال لكن الواحد في المقدم التالي عرض شعيرة، فنسبةُ خُمْس سُبْع عرض شعيرة إلى مائة وأربعة وأربعين ـ أعني: إلى ذراع ـ ؛ لأنها عدد عرض شعيرات الذراع كنسبة الواحد إلى ضعف فراسخ القطر، بل كنسبة النصف نصف فرسخ إلى فراسخ القطر، وهو المطلوب.

---

(١) ما في الاصل: (جزئين) والمنسب ما أثبتناه؛ لإضافته الى ما بعده .

(٢) كذا في الأصل.

[٢٢]

«الفصل الثاني
في معرفة أبعاد القمر (عن)[١] مركز (الأرض)[٢]

كان أبعاد القمر وغيره من الكواكب السيارة[٣] من مركز (الأرض)[٤] معلومةً في كل وقتٍ، بحسب كون أنصاف أقطار أفلاكها ستين جزءاً على ما يُذْكر في حساب تقويماتها بطريق الهندسة .

و(لو)[٥] لم تكن نسبة البعض إلى البعض معلومةً (بطلب)[٦] معرفة ذلك، وأحْتِيجَ إلى معرفة فرض مقدار يُقَدّر به الجميع، فجُعل ذلك نصف قطر الأرض» .

---

(١) ما في (ت): من .

(٢) ما في (ت): العالم .

(٣) الكواكب السيارة: وهي اجرام مظلمة تستمد نورها من الشمس وتدور حولها على مسافات مختلفة في مدّات مختلفة وبينها تفاوت عظيم جرماً وسميت سيارات؛ لانتقالها من موضع الى موضع في القبة السماوية فتتغير مواقعها بين النجوم منها بسرعة ومنها ببطؤ خلاف النجوم الثوابت التي لا تتغير مواقعها، وقد انقسمت السيارات الى قسمين وهما السيارات السفلى والسيارات العليا، وعدتها سبعة و هي: القمر، وزحل، والمشتري، الشمس، والمريخ، والزهرة، وعطارد، وسميت بـ: (البروج) التي هي القصور العالية؛ لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهوره . ينظر: ابن قرّة، رسائل ابن قرّة: ص١٧٩. إخوان الصفا، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء: ١/١١٥. ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة: ١/١٥٠. الاندلسي، تفسير البحر المحيط: ٦/٤٦٧ . التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام: ١/٣٣٨.

(٤) ما في (ت): العالم .

(٥) غير موجودة في (ت).

(٦) ما في (ت): وَطُلِبَ .

أقول: إن بطلميوس[١] كما بيّن في المجسطي[٢] كيفية استخراج تقاويم

---

(١) وهو: كلاوديوس بتوليمايوس(ما بعد٨٣م ـ١٦١م) المعروف بـ:(بطليموس)، وأيضا بـ:(الحكيم بطليموس) عالم الرياضيات الاغريقية، وجغرافي، وعالم فلك، ومنجم، صاحب كتاب المجسطي ـ في أيام أدريانوس وأنطينوس ـ وفى زمانهما رصد الكواكب، ولأحدهما عمل كتاب المجسطي، وإن بطليموس كان تلميذ جالينوس، وجالينوس تلميذ بلياس، وبلياس تلميذ أرسطو، وأرسطو تلميذ أفلاطون، وأفلاطون تلميذ سقراط، وسقراط تلميذ بقراط، وبقراط تلميذ جاماسب، وجاماسب أخو كشتاسب، وهو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور، وهو أول من عمل الأسطرلاب الكرى، والآلات النجومية، والمقاييس والأرصاد . ويقال: إنه رصد النجوم قبله جماعة منهم أبرخس، وقيل: إنه أستاذه وعنه اخذ، والرصد لا يتم الا بـ:(آلة)، فالمبتدئ بالرصد هو الصانع للآلة، وبطليموس من الاسماء المتداول استعمالها كثيرا عند اليونانيين، وهو يستعمل كلقب لملوكهم، وكان كل ملك يملك على اليونانيين بعد الاسكندر بن فيلبس يسمى:(بطليموس)،كتسمية ملوك الفرس بـ:(كسرى)، وتسمية ملوك الروم (قيصر). ينظر: المسعودي، مروج الذهب: ٣٣٩/١. ابن النديم، فهرست ابن النديم : ص ٣٢٧. القمي، الكنى والالقاب: ٧٥/٢.

(٢) وهو كتاب مؤلف في الهندسة العليا على الترتيب التعليمي، فيه براهين مسائل الهيئة واستخراج الجيوب، والسهام، والأوتار، والزوايا، وآلات الرصد ونتائجه، وأوساط الكواكب وتعديلاتها، وغير ذلك من مسائل النجوم، وأول من عني بتفسيره وإخراجه إلى العربية يحيى بن خالد بن برمك ففسره جماعة فلم يتقنوه، ولم يرض ذلك، فندب لتفسيره أبا حسان، وسلم صاحب بيت الحكمة فأتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن أحضرا النقلة المجودين فاختبرا نقلهم وأخذا بافصحه وأصحه، وقد قيل: إن (الحجاج بن مطر) نقله أيضا، و كتاب المجطسي المنسوب إلى بطليموس الفلوزي ـ اسم لمدينة ـ مرتب على ثلاث عشرة مقالة: في أحوال السماء وكرويتها، وكون حركاتها مستديرة، وكون الأرض كروية، والمركز السماء، واوضاع الفلك المتحرك بالحركة المائلة، والمواضع المسكونة من

الكواكب بالجداول والحساب[١] فقد بيّن أيضاً[٢] كيفية استخراج تقاويمها بطريق الهندسة، هناك اضطر إلى معرفة أبعادها عن مركز العالم بما به نصف قطر حامل ذلك الكوكب ستون جزءاً، فعرفّها أولاً ثم توصل منها إلى معرفة تقاويمها.

فقد عُلِمَ ـ بطريق الاستطراد[٣] من تلك الأشكال ـ القانونُ المفيدُ لمعرفة أبعاد كل منها عن مركز العالم بما به نصف قطر حامل ذلك الكوكب ستون.

الأرض، واختلاف أحوالها بحسب العرض، وحركة الشمس والقمر وما يتبعهما، والكواكب الثابتة، وغير ذلك، وفيه ستة وتسعين شكلا على ما في نسخة إسحاق بين حنين (ت: ٢٩٨هـ) التي أصلحها ثابت بن قرة، ونبَّه على ما أضاف على أصل الكتاب بلون الخطوط والأرقام، واما المجسطي فقيل: إنه بـ(كسر الميم والجيم وتخفيف الياء) كلمة يونانية، وقيل: إنه بـ(ضم الميم وفتح الجيم وسكون السين) معناها بالعربي (الترتيب). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٣١٣/٥. ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٣٢٧. إعجاز حسين، كشف الحجب والأستار: ص١٠١. الطهراني، الذريعة: ٣/ ٣٩٠.

(١) ينظر: ابن سينا، مختصر المجسطي: ص٦٧. الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): ص٢٢٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الاستطرادُ اللغةً: مصدر استطرد الفارس من قرنه في الحرب، وذلك أن يفرَّ من بين يديه، يوهمه الانهزام، ثم يعطف عليه على غرة منه، وهو ضرب من المكيدة.

وفي الاصطلاح: أن تكون في غرض من أغراض الشعر توهم أنك مستمر فيه، ثم تخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما، ولا بد من التصريح باسم المُسْتَطرَد به بشرط أن لا يكون قد تقدم له ذكر، ثم ترجع إلى الأول وتقطع الكلام، فيكون المُسْتَطرَد به آخر كلامك، وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص، فإن الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأول، وقطع الكلام بعد المستطرد به، والأمران معدومان في المخلص فإنه لا يرجع إلى الأول، ولا يقطع الكلام بل يستمر إلى ما يخلص إليه. ينظر: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الإرب: ص ٤٤.

فذلك إذن أمرٌ قد فَرَغَ منه في المجسطي[١] فلم يكن هنا مطلوبا لذلك؛ ولأنه بمعزل عن صناعة المساحة، وإنما المطلوب هنا معرفة نسبة بعض تلك الأبعاد إلى بعض بالإضافة إلى واحد مفروض كنصف قطر الأرض على ما تقتضيه صناعة المساحة.

وهذا مما لم يكن مُثْبَتاً في المجسطي إلا للنيرين وما يتعلق بهما من قطر الظل[٢] وغيره، فنقل[٣] ما كان مُثْبَتاً في المجسطي إلى هنا، وألحَقِ به ما لم يكن مثبتاً كما يجيء[٤].

[٢٣]

قال: «ولمعرفة أبعاد القمر بذلك المقدار رَصَدَ[٥] بطلميوس القمرَ في وقتٍ كان في أقل ارتفاعاته على دائرة نصف النهار».

أقول: وإنما اختار ذلك الوقت؛ ليجيء اختلاف المنظر أكثر، فيظهر التفاوت حساً وحساباً.

---

(١) ينظر: ابن سينا، مختصر المجسطي: ص٦٧. الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): ص٢٢٧.

(٢) قطر الظل: وهو الخطُّ الذي يكون من القطر ويقع بين مركز القوس وملتقى القطر والمماس، يسمى: (قطر الظِّل) عند القدماء، و(قاطعاً) عند المتأخرين. ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١٣٣١/٢. الآملي، دروس في معرفة الوقت والقبلة: ص١٤.

(٣) أي: الخواجة الطوسي قدس سره.

(٤) ينظر: الفصل الثالث، رقم التسلسل: (٣٢)، ص٧٣.

(٥) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الرابعة، الفصل التاسع: ص١٢٦.

وإنما كان على دائرةٍ نصف النهار؛ لأن الرصد كان بالآلة المسماة: (**ذات الشعبتين**)[١] وهي منصوبة على سطح دائرة نصف النهار.

[٢٤]

قال: «فوجدَ ارتفاعه المرئي بالتدقيق تسعة و(ثمانين)[٢] جزءاً ونصف سدس جزء، وكان ارتفاعه الحقيقي بالحساب لذلك الوقت في تلك البقعة أربعين جزءاً وخُمْس جزءٍ».

أقول: وذلك؛ لأن تقويم القمر كان في ذلك الوقت (ط ح ي)، ميل درجته الجنوبي (لح سط)، عرضه الشمالي (د بط)، وكان عرض بقعة الرصد وهي: اسكندرية[٣] (ل لح)، فاذا أنقصنا عرض القمر الشمالي من مجموع عرض البلد، وميل درجة القمر الجنوبي ـ أعني: ميل أربعة الجدي ـ يبقى (مط يح) وهو تمام الارتفاع الحقيقي، فالارتفاع الحقيقي (م يب).

[٢٥]

قال: «فوجدَ التفاوت بينهما جزءاً وسبع دقائق، وهذا اختلاف منظر القمر».

أقول: هذا التفاوت هو الباقي بعد نقصان (بط هـ) للارتفاع المرئي (م يب) الارتفاع الحقيقي.

---

(١) ذات الشعبتين: وهي آلة فلكية ذات ثلاث مساطر على كرسي يعلم بها الارتفاع، تنصب في سطح نصف النهار والزهرة وعطارد لكونهما حوالي الشمس دائما لا يصلان إلى نصف النهار ظاهرين. ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الخامسة، الفصل الثاني عشر: ص١٤٧. التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام: ١/ ٣٣٩.

(٢) ما في (ت): ثلاثين.

(٣) الظاهر انه وحدة قياس خاصة بالزمان. ينظر: المحقق الطوسي، تحرير المجسطي: ص١٤٤.

[٢٦]

قال: «وقد تبين في علم الهندسة[١]: إنه إذا (كان)[٢] مقادير زاويتين وضلع من مثلث مستقيم الاضلاع معلومةً، كانت مقادير الباقية من اضلاعه وزواياه معلومةً[٣].

(فإذا)[٤] صُوِّر شكل اختلاف المنظر - وهو هذا[٥]- كان في المثلث الذي إحدى زواياه (و)[٦] هي التي عندها موضع القمر.

---

(١) علم الهندسة: وهو من أصول الرياضي، وهو علم يبحث فيه عن أحوال المقادير من حيث التقدير، وموضوعة المقادير المطلقة أعني الجسم التعليمي والسطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل، والعلوم المتفرعة عليه عشرة: علم عقود الابنية، علم المناظر، علم المرايا المحرقة، علم مراكز الاثقال، علم المساحة، علم انباط المياه، علم جرّ الاثقال، علم البنكامات، علم الآلات الحربية، علم الآلات الروحانية. ينظر: ابن سينا، رسائل في الحكمة والطبيعيات : ص٧٦. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/٥٨. القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا: ١/٥٥٩.

(٢) ما في (ت): كانت .

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير اصول الهندسة والحساب: المقالة الاولى، الشكل السابع و العشرين: ص٢٦.

(٤) ما في (ت): واذا .

(٥) لم يرسم ابن العتائقي قدس سره الصورة في المخطوط .

أقول: لإتمام الفائدة ارتأينا نقل الرسم من التذكرة للخواجة الطوسي قدس سره وهي كالتالي:

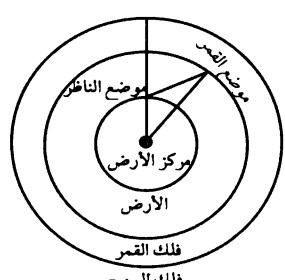

(٦) ما في (ت) قبل الواو: (اختلاف المنظر) ، وأظنها خطأ من الناسخ للتذكرة .

والثانية: تمام الارتفاع الحقيقي، وهي (التي)[١] عندها مركز الأرض.

والثالثة: التي عندها موضع الناظر زاويتان[٢] معلومتان ـ أعني: اختلاف المنظر، وتمام الارتفاع ـ وإذا فُرِضَ الضلعُ ـ الذي هو نصف قطر الأرض ـ واحداً صارت زاويتان وضلعٌ معلومةً، وأمكن معرفة الزاوية[٣] والضلعين الباقيين»[٤].

أقول: إذا حصلت نقطة الزاوية في المثلث مركزاً، ورُسِمَت دائرةٌ باي بعدٍ اتفق، والقوس المنحصرة من الدائرة بين الضلعين بعد إخراجهما، أو قبل ذلك بمقدار تلك الزاوية.

ومعلومية الزاوية عبارة عن معلومية تلك القوس بما به جميع المحيط ثلاثمائة وستون، وأما معلومية كل ضلع من أضلاع المثلث [و][٥]إنما يكون بان يُفْرَض واحداً، ومعدوداً بواحدٍ مفروض.

وليكن موضع القمر في الشكل (آ) ومركز الأرض (ب و ح) موضع الناظر، ويخرج (بآ) إلى (دَ) فمن (دَ) إلى سمت الرأس معلوم؛ لأنه تمام الارتفاع الحقيقي، وذلك مقدار زاوية (بَ) على المركز، وزاوية (بَ) معلومة، وزاوية (آ) أيضاً معلومة؛ لانا إذا جعلنا نقطة (آ) مركزاً، ورسمنا

---

(١) ما في (ت): التي تكون.

(٢) ما في الاصل: (زوايتان)، والمناسب ما اثبتناه.

(٣) ما في (ت): الزاوية الباقية.

(٤) ما في (ت) بعد (الباقيين): منه.

(٥) هكذا في الاصل، والظاهر عدم الاحتياج اليه؛ لصحة الكلام من دونه.

بأي بُعْد اتفق دائرة كانت القوس المنحصرة منها بين ضلعي (آ ب، ا ح) جزءاً وسبع دقائق، فتبقى زاوية (آ ح ب) معلومةً؛ لأن زوايا كل مثلث مساويةٌ لقائمتين[١] على المركز نصف الدور؛ لأن مجموع المحيط موزع على الزوايا الحاصلة عند المركز من الخطوط المخرجة منه إلى المحيط.

فتلك الزوايا كَمْ فُرِضَت فلا تزيد على أربع قوائم، يظهر ذلك إذا فرض قطران متقاطعان على قوائم، لكن زاوية (ب) (مط مح) وزاوية (آ) (ا ر) مجموعهما (نه نه) يبقى إلى تمام (قف نلط هـ)، وذلك مقدار زاوية (آ ح ب).

وإذا صارت القِسّي الثلاث التي هي مقادير زوايا المثلث معلومةً، صارت [جيوب][٢] تلك القسي التي يقال لها: (جيوب تلك الزوايا) بحوراً معلومة بالضرورة من جدول الجيوب.

ونسبة أضلاع المثلث بعضها إلى بعض كنسبة جيوب الزوايا التي توترها تلك الأضلاع على التناظر، وإلى هذا أشار بقوله: **وقد خرج من الحساب ... إلى آخره**[٣].

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير اصول الهندسة والحساب (مخطوط): ص ٣٥.

(٢) ما ورد بهذا المادة في المتن، جاء تارة مُعَجَّم، وتارة لا، و أوردها الماتن الشارح قدس سره بلفظ (الجنوب) معجمةً، والمناسب ما أثبتناه؛ لاقتضاء السياق لذلك.

(٣) وهذا اشارة الى قول الخواجة قدس سره في التذكرة: (وقد خرج من الحساب مقدار الضلع الذي هو بعد القمر عن مركز الارض تسعة وثلاثين جزءاً ونصف وربع جزء، على أن نصف قطر الارض جزءٌ واحد). ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص ١٤٥.

[٢٧]

قال: «وكان بحساب التقاويم بالقدر الذي يكون نصف قطر المائل ستين، ونصف قطر التدوير خمسةً وربعاً، وما بين المركزين عشرة أجزاء وتسع[١] عشرة دقيقةً، بُعْد القمر عن مركز (الأرض)[٢] في ذلك الوقت أربعين جزءاً ورُبْع وسُدس جزء».

أقول: يعني: إن هذه الأبعاد كما خرجت لبطلميوس في الشكل الحادي عشر من خامسة المجسطي[٣] بحساب ما يقتضيه مقوّم القمر[٤].

[٢٨]

قال: «وإذا عرفت[٥] مقدارا[٦] واحدا[٧] بتقديرين أمكن أن يحوّل كل ما يُقَدَّر بواحدٍ من ذينك التقديرين إلى التقدير الآخر؛ لكون الجميع على نسبتهما».

---

(١) ما في (ت): تسعة.

(٢) ما في (ت): العالم.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الرابعة، الفصل السادس: ص١١٨.

(٤) مقوم القمر والشمس: حين ما يكون مقوما النيرين على طرفي قطر من الاقطار فلك البروج أعني: أوان الاستقبال الحقيقي. ابن العتائقي، الشهدة في شرح تعريب الزبدة: الباب الثالث عشر، ص: ٢٦٩.

(٥) ما في (ت): عرف.

(٦) ما في الاصل: مقدار، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه معمول لـ: (عرفت).

(٧) ما في الاصل: واحد، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه تابع للمنصوب.

أقول: وإنما يمكن هذا التحويل باستعانة الأربعة المتناسبة، مثال ذلك خط (آ ب) مقدّران بواحد مفروض وهو (حَ) فكلٌ منهما معلومٌ، وخط (آ) وجد مُقَدّر بواحدٍ آخر مفروض وهو (ب د).

فمن البيّن أن نسبة (آ) إلى (ب) كلاهما بآحاد (حَ) كنسبة (آ) بأحاد (د)، [فمن البيّن أن نسبة (آ) إلى (ب) كلاهما بآحاد (حَ) كنسبة (آ) بآحاد (دَ)][1] إلى المجهول، وهذه صورته:

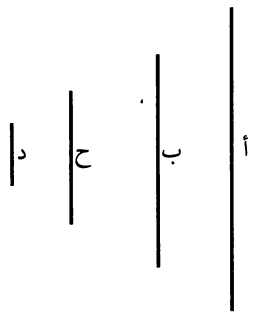

أربعةٌ متناسبةٌ رابعُها مجهولٌ، والبواقي معلومةٌ، فإذا ضُرِبَ الوسطان أحدهما في الآخر ـ أعني: (بَ) بآحاد (حَ) في (آ) بآحاد (دَ) ـ وقُسِّمَ الحاصلُ على الأول ـ وهو: (ا) بآحاد (حَ) ـ يخرج الرابع وهو (بَ) بآحاد (دَ).

[٢٩]

قال: «فحوّلَ بطلميوس المقاديرَ المذكورة إلى التقدير الذي به نصف قطر الأرض واحدٌ».

أقول: وذلك؛ لأن بُعد القمر عن مركز العالم في ذلك الوقت كان [مقدراً][2] بتقديرين:

أحدهما: بما به نصف قطر المائل ستون.

---

(١) كذا في الاصل: والظاهر ان هذه الجملة تكررت منه سهوا.

(٢) ما في الاصل: مقداراً، والمناسب ما اثبتناه.

والثاني: بما به نصف قطر الأرض واحد .

وكانت المقادير ـ وهي: نصف قطر المائل، ونصف قطر التدوير ـ وما بين المركزين جميعاً مقدَّرةً بالتقدير الاول فقط، فحوّل الباقية إلى التقدير الثاني بالقاعدة المذكورة آنفاً[١] .

[٣٠]

قال: «فخَرَجَ نصفُ قطرِ المائلِ تسعة وخمسين، ونصفُ قطرِ التدوير خمسةُ أجزاءٍ وسُدس، وما بين المركزين عشرةُ أجزاءٍ وتسعُ دقائقٍ».

أقول: وهذه الأشياء إنما خرجت بمقتضى الحساب المذكورة في القاعدة[٢]، والجميعُ بما به نصف قطر الأرض واحدٌ، بعد معرفة نصف قطر التدوير على نصف قطر المائل بما به نصف قطر الأرض واحد، يُسَّهل معرفة أبعد أبعاد القمر بذلك بزيادة نصف قطر التدوير على نصف قطر المائل، وأقرب أبعاده بنقصان مجموع نصف قطر التدوير، وضعف ما بين المركزين عن نصف قطر المائل، وإلى هذا أشار بقوله:

[٣١]

«ويكون أبعد بُعْد القمر وذلك عند كونه في الذروة[٣] ، والتدوير في الأوج

---

(١) يراجع شرح المتن ذو التسلسل رقم: (٢٨)، ص٦٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الذُروة: بالضم والكسر وهو المشهور، وبسكون الراء في اللغة (العُلو)، وعند أهل الهيئة تطلق بالاشتراك على معنيين: أحدهما: ما يسمى بـ: (الذّروة المرئية) المسماة ايضاً بـ: (البعد الابعد المقوّم) وهي موقع الخط الخارج من مركز العالم المارّ بمركز التدوير على أعلى

أربعةً وستين جزءاً، وأقربُ بُعده وذلك عند كونه في حضيض التدوير[١]، والتدوير في الحضيض ثلاثة وثلاثين جزءاً وثلاثاً وثلاثين دقيقة».

أقول: إنما قال: **(ثلاثاً وثلاثين دقيقة)**، والحساب يقتضي أن تكون الدقائق اثنتين وثلاثين؛ لأن دقائق ما بين المركزين ليست تسعاً في الحقيقية بل هي ثمان ونصف، وإنما أخذها[٢] هناك[٣] تسعاً جبراً للكسر.

التدوير، ويقابلها الحضيض المرئي المسمى بـ(البعد الاقرب المقوم) ايضاً، وثانيهما: ما يسمى بـ(الذروة الوسطية) وقد تسمى ايضاً بـ(الذروة المستوية) و(البعد الابعد الوسط) وهي موقع الخط الخارج من مركز معدّل المسير، أو من نقطة المحاذات على أعلى التدوير، وبازائها الحضيض الاوسط والوسطي والبعد الاقرب الوسط ... ثم اعلم ان الذروتين وكذا الحضيضين ينطبق احدهما على الاخر اذا كان مركز التدوير في اوج الحامل او حضيضه، وفي غير هذين الموضعين يفترقان. ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٨٢٣.

(١) الحضيض: هو نقطة مقابلة للاوج، وهي نقطة مشتركة بين ملتقى السطحين المقعرين من الفلكين أحدهما سطح الخارج المركز، والآخر سطح الفلك الذي هو في ثخنه، والحضيض الممثلي، وحضيض المدير: هو النقطة المشتركة بين مقعري ممثل عطارد والمدير، والحضيض المديري والحضيض الحامل هو النقطة المشتركة بين مقعريّ المدير والحامل، ووجه التسمية بـ: (الحضيض) مطلقا؛ لان هذه النقطة أقرب الينا بالنسبة الى نقطة الاوج، فتكون أسفل منها، ويطلق الحضيض ايضاً على نقطة مقابلة للذروة المرئية، ويسمى الحضيض المرئي، والبعد الاقرب المقوم ويسمى بالحضيض المستوي، والاوسط، و الوسطي، والبعد الاقرب الوسط. ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٦٨١.

(٢) أي: الخواجة الطوسي قدس سره.

(٣) أي: في كتاب التذكرة في الهيئة. ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٦.

[٣٢]

قال: «الفصل الثالث
في مقادير أقطار: القمر، والشمس، والظل،وأبعاد الشمس والظل عن الأرض

رَصَدَ بطلميوس خسوفين للقمر[١] كان القمرُ فيهما في ذروة التدوير، وقد انخسف من قطره في أحدهما رُبْعُه، وفي الآخر نِصْفُه، وكان بالحساب عرضه في الخسوف الاول ثمانية وأربعين دقيقة ونصفاً، وفي الثاني أربعين دقيقةً وثلثي دقيقة، فأخذ الفصل بينهما وهو: سبعُ دقائق ونصف[٢] وثلث دقيقة، ويكون لا محالة رُبْع القطر».

أقول: وذلك؛ لأن الفصلَ بين النصف والربع هو (الربع)، وازدياد الانخساف بحسب انتقاص العَرض.

[٣٣]

قال: «فَعُرِفَ أن قطر القمر في أبعد بعده أربعة أمثال ذلك، وهو أحد وثلاثون دقيقةً وثُلُث».

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٦. النيسابوري، توضيح التذكرة (المخطوط): ص٣٠٨.

أقول: ذكر الخواجة الطوسي في التحرير إنه قد رصد للقمر ثلاثة خسوفات بابلية قديمة، وكذلك رصد ثلاثة خسوفات رصدها بالإسكندرية . ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط) : ص١١٨ وما بعدها .

(٢) ما في الاصل: نصفا، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه معطوف على المرفوع . وهو موفق لما في التذكرة .

أقول: إنما كان القمر هنا في أبعد الابعاد؛ لأنه كان في ذروة التدوير[١]، ومركز التدوير في الخسوفات يكون في الأوج.

[٣٤]

قال: «وإن العرض في الخسوف الثاني (هو)[٢] مقدارُ نصف قطر الظل؛ لكون دائرة الظل مارةً بمركز صفحة القمر، وهو بالتقريب مثلاً نصف قطر القمر، ومثلُ ثلاثة أخماس نصف قطره».

أقول: إنما كان عرض الخسوف الثاني هو مقدار نصف قطر دائرة؛ لأن مركز دائرة الظل أبداً على منطقة البروج، ومركز جرم القمر لا محالة على محيط المائل، لكن محيط دائرة الظل في هذا الخسوف قد مرَّ مركز جرم القمر، والبُعْدُ بين المركزين ـ هو العرض بعينه ـ يكون نصف قطر دائرة الظل، والعرضُ في الخسوف الثاني أربعون دقيقة وثلثا دقيقة، ونصف قطر القمر خمس عشرة دقيقة وأربعون ثانية؛ لأن ربعه سبع دقائق وخمسون ثانية، [فنصف][٣] قطر الظل مثلاً نصف قطر ومثل ثلاثة أخماسه.

[٣٥]

قال: «وقد وَجَدَ[٤] في خسوفات كثيرة في أبعادٍ مختلفة النسبة بينهما هذه النسبة».

---

(١) يراجع شرح المتن رقم (٣٠) هامش رقم (١).

(٢) غير موجودة في (ت).

(٣) ما في الاصل: (فنظر)، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الرابعة، الفصل الخامس: ص١١٣. الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٦.

أقول: أي: وجد بطلميوس النسبة بين نصف قطر الظل ونصف قطر القمر، هي نسبة الضعف وثلاثة الاخماس في الأبعاد المختلفة لصفحة القمر عن مركز العالم، لا لمركز التدوير عنه، فانه يكون في الأول في الأوج البته، وهذه النسبة إذا صح وجودها في أحد الأبعاد لم يتغير عنها في شيء منها؛ لان دائرةَ الظلِ تابعةٌ لصفحة القمر، فتعرض لتلك من الكبر والصغر بحسب القرب والبعد مثل ما يعرض لهذه.

[٣٦]

قوله: «وأيضاً وُجد[١] قطر (القمر)[٢] في أكثر الأحوال مساوياً في النظر لقطر القمر في (البُعد الأبعد)[٣][٤]، فحَكَمَ بأن قطر الشمس في بُعْدِها الأوسط مساوياً[٥] لقطر القمر في بُعده الأبعد، ثم وَضَعَ ـ في السطح المار بالنيرين[٦]، والأرض، ومخروطي الظل والقمر[٧] ـ أشكالَها على هذه الصورة»[٨].

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٧.

(٢) ما في (ت): الشمس.

(٣) ما في (ت): بعده الابعد.

(٤) البعد الابعد: وهو منتصف القطعة البعيدة، ويسمى الاوج. ينظر: القطب الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص٦١. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/ ٣٤١.

(٥) ما في (ت): مساوٍ.

(٦) النيرين: هما الشمس و القمر. :ينظر: اخوان الصفاء وخلان الوفاء، رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء: ١/ ١٢٤. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ١٣٩٠.

(٧) مخروط الظل: انه لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج، وكانت أعظم من الأرض كان المستنير بأشعتها أعظم من نصفها، والمظلم أقل، وحصل مخروط مؤلف من قطعتين، ترتسم إحداهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الأرض ويسمى: مخروط النور، و المخروط العظيم، والأخرى من ظل الأرض وتسمى: مخروط الظل، والمخروط الصغير. ينظر: العاملي، الحديقة الهلالية: ص١١٥.

(٨) لم يرسم ابن العتائقي قدس سره الصورة في المخطوط.

أقول: هذه الصورة منقولة من المجسطي إلا أنه حذَفَ منها الأرقامَ، ولذلك عَسَرَ التعبيرُ، وطَالَ التقديرُ، فالأولى أن نعيدها إلى سيرتها الأولى؛ ليسهل على الناظر ضبطها، ويتوصل من ذلك إلى تطبيق ألفاظ الكتاب، فنقول:

ليكن في سطح واحد (ابج) على مركز (دَ) العظيمة الكائنة في كرة الشمس، و(هـ ر ح) على مركز (طَ) العظيمة، الكائنة في كرة القمر عند البُعْد الأبعد، و(كَ ل م) العظيمة الارضية على مركز (بهَ)، و (اسَح) الفصل المشترك بينه وبين مخروط الشمس والقمر، و(د سَه) المحور المشترك لها، و(ا حَ هـ ح) [لم][1] الخطوط المارّة بنقطة التماس، و (مَع) [المار][2] بنقطتي تماس دائرة الظل عند أبعد ابعاد القمر.

أقول: لإتمام الفائدة ارتأينا نقل الرسم من كتاب التذكرة في الهيئة المخطوط للخواجة الطوسي قدس سره وهي كالتالي:

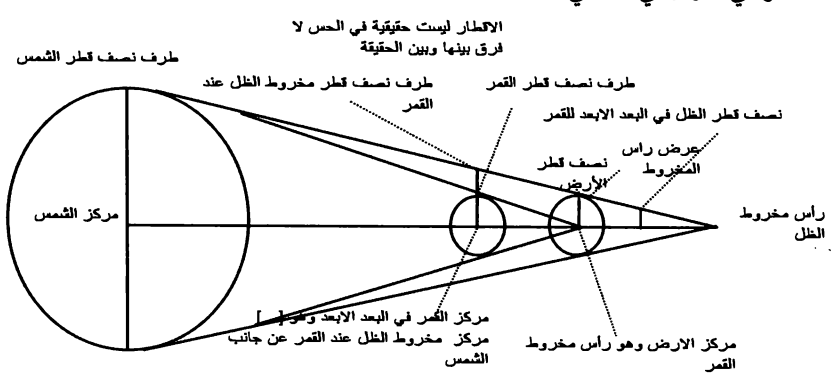

(١) كذا في الاصل، وهي غير موجودة في المتن الذي أستعان به الشارح.

(٢) ما في الاصل: (الما)، والمناسب ما اثبتناه.

فهي بأسرها متوازية قاطعة للمحور على قوائم، ذلك ظاهر، ومتفاوت عند الحس؛ لأقطار دوائرها.

وقد ظهر من الفصل المتقدم[١] أن كل واحد من (بطَ يف) (سدى) على أن (نل) واحد، و يخرج (هَ ح) على زاوية (ط نه ح) وهي لنصف قطر القمر في البعد الأبعد، وعند الحس (به بهَ م) جيبَها[٢] (به لو لد) جيب تمامها[٣] قريب من (سه)، وهما قدر (ا ح ط ط به) على أن (بهَ) ستون، لكن (طَ نه) (سدى) بمقياس (بلَ).

فلما عرفت من طريق الرد[٤] يصير (ح طَ) بمقياس (نلَ) معلوماً، ويخرج

---

(١) يراجع الفصل الثاني، رقم التسلسل: (٢٢)، ص٦١.

(٢) الجيب: هو نصف وتر ضعف القوس، وجيب ربع الدائرة يسمى: (جيبا اعظم)؛ لكونه مساوياً لنصف قطر الدائرة، ومقداره ستون درجة إذا اعتبر في مناطق الافلاك، فإذا صارت قوس الجيب أعظم من ربع الدائرة انتقص الجيب الى أن صارت قوس الجيب نصف الدائرة، فحينئذٍ ينعدم الجيب، فنصف الدائرة وكذا تمام الدائرة لا جيب له. ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٦٠٥.

(٣) جيب تمام: يكون في المثلث قائم الزاوية كل واحد من الضلعين المحيطين بالقائمة جيب للزاوية التي يوترها ذلك الضلع، والآخر جيب تمامها. ينظر: الآملي، دروس معرفة الوقت والقبلة: الدرس الرابع: ص ١٥.

(٤) الردّ: وهو عند المحاسبين أسم عمل مخصوص وهو ان تنظُر بين عدد الكسر ومَخْرَجِه نسبة، فإن كانت النسبة بينهما تبايناً فلا يعمل فيه؛ إذ لا رد حينئذٍ، كواحد من خمسة يعبَّر عند بـ: (الخمس)، وإن كانت توافقاً فيقسّم كل من عدد الكسر، والمَخْرج على عدد ثالث عادلهما، وإن كانت تداخُلا فيقسَّم الاكثر منهما على الاقل، ثم يقسم الأقل على نفسه، ثم يُنْسَب الخارج من قسمة عدد الكسر الى الخارج من قسمة المَخْرَج، فيحصل المطلوب، فالستة من الثمانية يعبّر عنها بـ: (ثلاثة ارباع)، والاثنان من الثمانية يعبر عنه بـ: (الربع)،

(به بد لح)، وأيضاً كانت كنسبة (طح) إلى (فقه) نسبة واحد إلى اثنين وثلاثة أخماسه (ففه) بهذه أجزاء (بد مه لح) لكن جميع (طر مَعَه) بهذه الأجزاء اثنان ـ أعني: إنه ضعف ـ ثم يظهر ذلك إذا اخرج (قستَ) موازياً لـ(قنط)، فيكون مجموع (ففه طب) ضعف (نشه)؛ لتساوي هذه الخطوط الثلاثة من قبل توازيها، ويبقى (بَد) أيضاً ضعف (شمَ)؛ لانهما على نسبة (قت قَشَه)، وأحدهما ضعف الآخر (محَ ز)، الثاني من مجموع (ففه طح) (مد لَو مط)، ونسبة (بمَ) إلى (حَ ز) كنسبة (يحَ) إلى (حَح)، ونسبة (يح) إلى (حح) كنسبة (بَد) إلى (دَ ط)، فنسبة (بم) إلى (حَ ز) كنسبة (بَد) إلى (دَ ط)، لكن (نهَ م) واحد و (حَ ر) بذلك الواحد (مد بَو ط)، فاذا جعل (نَد) واحداً، صار (د طَ) هذا الواحد أيضاً (مد لو مط) (فطنه م) هذا الواحد يكون (قد حَ با)، ونسبة (بط) على أنه (قد ح با) إلى (بد) على أنه واحد كنسبة (بط) على (انه) (سدى) إلى المجهول، فيما علم من طريق الرد[1] يخرج (بَد) بما به نصف قطر الأرض واحد (فد ا ٢ ا) جزءاً بالتقريب، وهو بعد مركز الشمس عن مركز الأرض، وأيضاً لما كان (ففه) (قد مه لح) إذا كان (بم) واحداً إلى (ففه) كنسبة نسبة إلى (فسه) فاذا فرض فيه واحداً كان نسبة (فد مه لح)، ويبقى (نف) تمام هذا القدر إلى الواحد (قد بد لت)، ونسبة هذا القدر إلى نسبة على انه واحد كنسبة (يب) على انه (سدى) إلى المجهول، وهو نسبة هذه الأجزاء فيما عرف

وإنما فعلوا ذلك؛ لان النسبة بين الكسر ومَخْرَجِه توجد في اعداد غير متناهية، والمختار عندهم أقل عددين على نسبتهما ليسهل الحساب ويقرب الى الفهم وايراد ما سواهما قبيح. ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/٨٥٤.

(١) تقدم ذكره في شرح المتن ذي التسلسل: (٣٦)، ص٧٥ .

من الرد يخرج مقدار (به) بما به نصف قطر الأرض واحد (٢٦٨) وهو بعد رأس مخروط الظل عن مركز الأرض، وبعد نقصان (يفَ) ـ أعني: (سدىَ) ـ من هذا البعد على نسبة (سـ٦٥) جزءاً و (بَه) دقيقة، وهو بُعد مركز الظل عن رأس المخروط، فهذه الأبعاد الثلاثة، أعني: بُعْد مركز الشمس عن مركز الأرض في البُعْد الاوسط، وبُعْد رأس مخروط الظل عن مركز الأرض، وبُعْد مركز دائرة الظل عن رأس المخروط في البُعْد الأبعد للقمر هي مطالب هذا الشكل.

[٣٧]

قال: «وفرض القمر في بُعْده الأبعد» .

أقول: وذلك في الاجتماع وهو دائرة (هـ رَ ح).

[٣٨]

قال: «وقطر الظل عن الجانب الآخر في بُعْد القمر الأبعد» .

أقول: وذلك في الاستقبال، وذلك القطر [...][1] .

[٣٩]

قال: «فيكون البُعدُ بين مركزي الظل والأرض وبين مركزي القمر والأرض متساويين، كلُ واحدٍ منهما أربعةٌ وستون وسدس»[2] .

أقول: يريد كلاً من خطي (نف بط).

---

(١) الكلمة غير واضحة .

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٧.

[٤٠]

قال: «ويكون في المثلث الذي حدث في مخروط القمر بين مركزي القمر والأرض وطرف نصف قطر القمر» .

أقول: يريد مثلث (نطَح).

[٤١]

قال: «الزاويةُ التي (هي)[١] على مركز (الأرض)[٢] ـ (وهو بقدر نصف قطر القمر ـ والزاويةُ التي هي على مركز القمر)[٣] ـ وهي قائمةٌ ـ (معلومتان)[٤]» .

أقول: أما الأولى ـ يعني: زاوية (طح) ـ إنما كانت معلومةً، ويقدَّر نصف قطر القمر ـ أي: إنها (فد نه م) ـ؛ لأنا إذا جعلنا (نَه) مركزاً، ورسمنا بِبُعد (بهَ ح) دائرةً وقع (حَ ط) جيب القوس التي ينحصر من تلك الدائرة بين ضلعي (بح بط)؛ لأن (ح ط) عمود على (بط)، واما الثانية وهي زاوية (بطح) فإنما كانت معلومةً؛ لأنها قائمةٌ.

ومقدارُ القائمةِ على المركز تسعون من المحيط، وجيبها يكون ستين .

---

(١) غير موجودة في (ت) .

(٢) ما في (ت): القمر .

(٣) غير موجودة في (ت) .

(٤) ما في الاصل: معلومتين، والمناسب ما اثبتناه؛ لانه خبر .

[٤٢]

قال: «ولكون زوايا كل مثلث مساوية لقائمتين تصير [الزاوية][(١)] الثالثة (التي)[(٢)] على طرف القمر معلومةً».

أقول: يعني: زاوية (بح ط) وهو تمام (ح به ط) من تسعين ـ أي: انها (قط مد ك) ـ.

[٤٣]

قال: «ولأن نسبةَ كل ضلع إلى آخر تكون كنسبة جيب الزاوية التي يُوترها الضلع الاول إلى جيب الزاوية التي يوترها الضلع الآخر، (تكون)[(٣)] نسبة[(٤)] قطر القمر إلى بُعْد مركزه من مركز الأرض كنسبة ستة[(٥)] عشرة دقيقةً وخمسي دقيقة إلى ستين جزءاً إلا شيئاً قليلاً غيرَ محسوس»[(٦)].

أقول: يعني: إن نسبة ضلع (طَ ح) إلى ضلع (طنَه) كنسبة جيب زاوية (طح) وهو (مد لَو لد) إلى جيب زاوية (يح ط) وهو (ر ط بط بح) الذي هو قريب من ستين.

[٤٤]

قال: «وكان بُعد مركز القمر عن مركز الأرض على أن نصف قطر الأرض واحدٌ أربعةً وستين جزءاً وسُدس جزءٍ، فنصف قطر القمر بذلك المقدار يكون معلوماً

---

(١) ما في الاصل: الزاواية، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) ما في (ت) قبل كلمة (التي): وهي.

(٣) ما في (ت) قبل كلمة (تكون): على ما بين في الهندسة.

(٤) ما في (ت) قبل كلمة (قطر): نصف.

(٥) ما في (ت): ست.

(٦) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٨.

وهو: سبع عشرة دقيقةً وثلاث وثلاثون ثانيةً، ويكون نصف قطر الظل بذلك المقدار خمساً وأربعين دقيقة وثماني وثلاثين ثانيةً؛ ولان البُعْدَ بين مركزي القمر والظل ضعف البُعْد بين مركزي الأرض والظل، تكون زيادة نصف قطر مخروط الظل الذي عند القمر على نصف قطر الظل ضعف زيادة نصف قطر الارض على نصف قطر الظل، ويكون لذلك مجموع نصفي قطر الظل، وقطر مخروط الظل عند القمر مساوياً لضعف نصف قطر الأرض ـ أعني: (لقطر)[1] الأرض ـ».

أقول: أي: يكون مجموع (طر ففه) ضعف (بمَ) كما قررنا[2].

[٤٥]

قال: «وإذا جُمِعَ نصف قطر الظل ونصف قطر القمر ـ وهما: جزء وثلاث دقائق وإحدى عشرة ثانيةً ـ ونقص المجموع (عن)[3] قطر الأرض بقيت ست وخمسون دقيقةً وتسع وأربعون ثانيةً ـ وهي: مقدار فضل نصف قطر المخروط عند القمر على نصف قطر القمر ـ وتكون نسبة نصف قطر الأرض إليه كنسبة البُعد بين مركزي الأرض والشمس إلى البعد بين مركزي النيرين».

أقول: أي: يكون نسبة (بم) إلى (حَ ر) كنسبة (بد) إلى (طد).

[٤٦]

قال: «وهي كنسبة الواحد إلى ستة وخمسين دقيقةً وتسع وأربعين ثانية.

---

(١) ما في (ت): قطر.

(٢) يراجع المتن ذو التسلسل: (٣٩)، ص٧٩.

(٣) ما في (ت): من.

فإذن إذا [كان][(١)(٢)] بُعد الشمس عن مركز الأرض واحداً كان البُعد بين النيّرين ستاً وخمسين دقيقةً وتسعاً وأربعين ثانيةً، (وكان)[(٣)] بُعْد القمر عن الأرض ثلاث دقائق وإحدى عشرة ثانيةً» .

أقول: لما ثبت من التناسب بين (به م ح ر) وبين (بد طد) وكان (حَ ر) (به بو سط) على أن (نمَ) واحد (بطَد) أيضاً (فد بو مط) على أن (بَد) واحد، ويبقى (بط) تمام هذا القدر إلى الواحد (مد حَ با).

[٤٧]

قال: «وكان هذا البُعْدُ على (نصف)[(٤)] قطر الأرض واحد أربعةً وستين جزءاً وسدس جزء، فبحسب ذلك يكون بُعد الشمس عن مركز الأرض في بعدها (الابعد)[(٥)] ألفاً ومائتين وعشرة أمثال نصف قطر الأرض»[(٦)].

أقول: وهذا بطريق الرد[(٧)]، فان نسبة (بطَ) وهو (مد حَ با) إلى (بد) واحد كنسبة (بط) وهو (سدى) إلى المجهول، فيخرج (١سم ١)، وهو المطلوب.

---

(١) ما في الاصل: كا، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) غير موجودة في (ت).

(٣) ما في (ت): بقى.

(٤) ما في (ت) قبل كلمة (نصف): ان.

(٥) ما في (ت): الاوسط.

(٦) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة(مخطوط): ص١٤٩.

(٧) تقدم ذكره في شرح المتن ذي التسلسل: (٣٦)، ص٧٥.

[٤٨]

قال: **«وأيضاً نسبة نصف قطر الأرض إلى نصف قطر الظل وهي خمس وأربعون دقيقة وثماني وثلاثون ثانية، (ويبقى)[١] بُعد مركز الظل عن مركز الأرض أربع عشرة دقيقة وخُمس وسُدس دقيقة»**.

أقول: يعني: إن نسبة (نم) إلى (ففه) كنسبة (سه) إلى (وففه) (مد مه لح) على أن (به م) واحد، فتكون (بسه) أيضاً (مد مه لح) على أن (بسه) واحد، ويبقى فيه تمام هذا القدر إلى الواحد (مد بد لب).

[٤٩]

قال: **«وكان على أن نصف قطر الأرض واحد أربعة وستين وسدساً، فبحسب ذلك يكون بُعد رأس المخروط عن مركز الظل مائتين وثلاثة أمثال ونصف وثلث مثل لنصف قطر الأرض»** .

---

(١) ما في (ت) قبل كلمة (ويبقى): كنسبة بُعْد رأس المخروط عن مركز الارض الى بعده عن مركز الظل، فلذلك إذا كان بُعد رأس المخروط عن مركز الارض واحداً كان بعده عن مركز الظل خمساً واربعين دقيقةً وثماني وثلاثين ثانية .

[٥٠]

قال: «الفصل الرابع في مقدار (جرم)[١] النيرين

ثبت في علم المناظر[٢] :إن كلَ جرمين متساويين في الرؤية ومختلفين في البُعْد تكون نسبة أقربهما إلى أبعدهما في مقدار قطر الجرم كنسبة بُعد الأقرب إلى بُعد الأبعد؛ ولذلك تكون نسبة نصف قطر القمر (عن)[٣] الأرض الذي هو أربعة وستون وسدس إلى بُعد الشمس عن الأرض الذي هو: ألف ومائتان وعشرة، فيكون نصف قطر الشمس أيضاً معلوماً وهو: خمسة ونصف، على أن نصف قطر الأرض واحد».

أقول: وذلك سهلٌ، واستعانة من الاربعة المتناسبة.

---

(١) ما في (ت): جرمي.

(٢) علم المناظر: وهو علم تُتَعرف منه أحوال المبصرات في: كميتها، وكيفيتها، باعتبار قربها وبعدها عن المناظر، واختلاف اشكالها، واوضاعها، وما يتوسط بين المناظر والمبصرات، وعلل ذلك، ومنفعته: معرفة ما يغلط فيه البصر عن احوال المبصرات، ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة، والمرايا المحرفة ايضاً. ينظر: الخواجة الطوسي، شرح الاشارات والتنبيهات: ٣٠٢/١. ملا صدرا، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة: ١٩١/٩. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ٥٩/١.

(٣) ما في (ت) قبل كلمة (عن): الذي هو سبع عشرة دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية الى نصف قطر الشمس كنسبة بعد القمر.

[٥١]

قال: «وإن فُرِض قطرُ القمر واحداً صار قطرُ الأرض ثلاثة وخمسين، وقطر الشمس ثمانية عشر وأربعة أخماس»[١].

أقول: وهو أيضاً يُعْرَف بـ: (الأربعة المتناسبة)، وقد بيّن أقليدس[٢][٣]: إن نسبة الكرة تكون كنسبة مكعب القطر إلى مكعب القطر، فإذا ضُربت هذه المقادير في أنفسها مرتين؛ لتصير مكعبةً، عُلِمَ:

[١] إن الشمسَ مائة وستة وستون مِثلاً ورُبع وثُمن مثل الأرض.

[٢] وستة آلاف وستمائة وأربعة وأربعون مثلاً للقمر.

---

(١) ما في (ت) بعد كلمة (أخماس): وقد بيّن أقليدس: إن نسبة الكرة الى الكرة تكون كنسبة مكعب القطر الى مكعب القطر، فاذا ضربت هذه المقادير في نفسها مرتين لتصير مكعبة علم ان الشمس مائة وستة وستون مثلاً وربع وثمن مثل الارض، وستة الآف وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر، وان الارض تسعة وثلاثون مثلا أو ربع مثل للقمر.

(٢) وهو: أُقليدُس بن نوقطرس بن برنيقس الإسكندري ولد ٣٠٠ قبل الميلاد، والاسم إقليدس ـ هو تعريب للفظ اليوناني، والتي تعني: (المجد الحسن)، وقيل: الإقليد: المفتاح لغة يمانية، قال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ أي: مفاتيحها، واحدها مقلد كمنجل ومقلاد، ويقال: هو جمع لا واحد له. وقيل: معرب وأصله بالرومية إقليدس، والجمع أقاليد ـ عالم رياضيات يوناني، وكان في الإسكندرية في أيام حكم بطليموس الأول ٢٨٣ ـ٣٢٣ قبل الميلاد المظهر للهندسة المُبَرَّز فيها فلقب بـ: (أبي الهندسة)، أقدم من أرشميدس وغيره، وهو من الفلاسفة الرياضيين .قال أبو عيسى : ولم يكن إقليدس بعد أرسطو ببعيد، وتاريخ وفاته غير معروف. ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٣٢٥. ابو الفداء، تاريخ ابي الفداء : ج١/ص٣٣. الطريحي، مجمع البحرين : ج٣ / ص١٣١.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير اصول الهندسة والحساب: ص٣٩٨.

[٣] وإن الأرض تسعة وثلاثون مثلاً وربع مثلٍ للقمر.

ومُكَعَّب العدد هو: أن يُضْرب ذلك العدد في نفسه، ثم في الحاصل، لكن مكعب الواحد واحد، ومكعبُ قطر الأرض هو الواحد، ومكعبُ قطر الشمس ـ أعني: مُكَعَّب خمسة ونصف ـ مائة وستة وستون وربع وثمن.

ونسبةُ مكعب قطر كرة مفروضة إلى مكعبِ قطر كرة أخرى كنسبة عِظم الكرة الأولى إلى عظم الكرة الثانية كما بُيِّن في الشكل الأخير من المقالة الثانية عشرة من الأصول[١].

فنسبةُ كرة الأرض ـ وهي: الواحد الذي تقدَّر به الأجرام ـ إلى كرة الشمس نسبةُ الواحد إلى مائة وستة وستين ورُبع وثُمن، وأيضاً إذا جعل قطر القمر واحداً فمكعبُه واحدٌ.

ومكعبُ قطرِ الشمس على أن قطرَ القمرِ واحدٌ ـ أعني: مُكَعَّب ثمانية عشر وأربعة أخماس ستةَ آلافٍ[٢] وستمائة وأربعة وأربعون ـ.

ونسبةُ مكعب القطرين كنسبة الكرتين، فكرةُ القمرِ كرة جزء من ستة آلاف[٣] وستمائة وأربعة وأربعين[٤]، وهكذا يكون [مكعب][٥] القمر

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ما في الاصل: (الالف).

(٣) ما في الاصل: (الالف).

(٤) قال نظام الدين النيسابوري في توضيح التذكرة ما نصه: (ونسبة مكعب القطرين كنسبة الكرتين، فكرة القمر من كرة الشمس جزء من ستة الآف وستمائة وأربعون). ينظر: النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣١١.

(٥) ما في الاصل هذه الكلمة غير واضحة، واعتمادا على ما أستعان به الشارح من المصادر وجدنا هذه الكلمة هناك.

واحداً[ا][1]، ومكعبُ قطرِ الأرضِ على أن قطرَ القمرِ واحدٌ ـ أعني: مكعب ثلاثة وخمسين وهو: تسعة وثلاثون وربُع ـ فكرةُ القمر من كرة الأرض جزءٌ من تسعة وثلاثين وربع، وهو المطلوب.

وهنا تمت الأصول المأخوذة من المجسطي[2]، وبعد ذلك يستعان بها على إدراك مقادير سائر الأبعاد والأجرام الآتية.

وذكر ابن كمونة[3] في شرح التلويحات[4]: إن الشمس بقَدر كرة الأرض سبعون مرةً.

وما في الكتاب[5] أصح.

---

(١) ما في الاصل: (واحد)، والمناسب ما أثبتاه؛ لأنه خبر لكان.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الخامسة، الفصل السادس عشر: ص ١٥٤.

(٣) وهو: سعد بن منصور المعروف بـ: (ابن كمونة) عز الدولة الإسرائيلي من فلاسفة اليهود، من أهل بغداد، حكيم، أديب، منطقي، من تصانيفه: تذكرة في الكيمياء، تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث، شرح الأصول والجمل من مهمات العلم والعمل في المنطق والحكمة لابن سينا، شرح تلويحات السهروردي في الحكمة، الكاشف في المنطق، كتاب الحكمة الجديدة، توفي بالحلة سنة ٦٧٦هـ، و قيل غير ذلك.
أقول: ذكر بعض الاعلام ان ابن كمونه كان معاصرا لابن سينا وهذا اشتباه منه؛ لان ابن سينا قيل انه: توفي سنة ٤٢٩هـ، فهو من أعلام القرن الخامس، واما ابن كمونه فهو من أعلام القرن السابع، فهما غير متعاصرين قطعا. ينظر: البغدادي، هدية العارفين: ١/٣٨٥. الزركلي، الاعلام: ٣/١٠٢. كحالة، معجم المؤلفين: ٤/٢١٤. الطهراني، الذريعة: ١٣/٢٥.

(٤) ان ما ذكره ابن كمونه: (... لان الارض اصغر من الشمس باضعاف مضاعفة كما شهدت به مباحث علم الهيئة ... الخ). ينظر ابن كمونه شرح التلوحيات الوحية والعرشية/ الطبيعيات: ص١٧٣.

(٥) أي: هي نسبةُ الواحد إلى مائة وستة وستين وربُع وثُمن.

[٥٢]

قال: «الفصل الخامس
في سائر أبعاد الشمس وأبعاد السفليين وجرمهما[١]

البُعْدُ المعلوم للشمس المذكور إنما فرض عند كونها في البُعد الأوسط، ويكون تباعدها عنه في البُعدين الآخرين بقدر ما بين مركزيهما[٢]، وكان ذلك بحسب أرصاد بطلميوس[٣]: جزئين ونصفا من الأجزاء التي بها نصف قطر فكلها الخارج المركز[٤] ستون، فإذن هو جزءٌ من أربعة وعشرين من بُعْدها الأوسط».

أقول: وذلك؛ لأن بُعْدها الأوسط بأجزاء نصف قطر فكلها الخارج ستون، ونسبته جزءٍ ونصف إلى ستين كذلك.

---

(١) ما في (ت): جرميهما.

(٢) ما في (ت): مركزيها.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة(مخطوط): ص١٥١.

(٤) الفلك الخارج المركز: وهو فلك محيط بالأرض، ليس مركزه مركزها، بل يقع ـ أي: يميل ـ مركزه إلى جانب منها ـ أي: من مركز الأرض ـ ويكون الفلك الخارج المركز في ثخن فلك آخر، ويُسمى ذلك الفلك الآخر: المائل، هذا إنما يصح في خارج القمر؛ فإنه في ثخن فلك موافق المركز مسمى بـ:(المائل)، وما عداه من السيارات سوى عطارد خوارجها في ثخن أفلاك موافقة المراكز مسماة بـ(الممثلات). ينظر: فخر الدين الرازي، تفسير الرازي: ٢٠٨/٤. القطب الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص٧٥. الايجي، الموقف: ٤٣٦/٢.

[٥٣]

قال: «وإذا قسَّمنا بُعْد الشمس المعلوم، وهو: ألف ومائتان وعشرة[١] على أربعة وعشرين، خَرَجَ خمسون وكسرٌ، وهو مقدار خروج المركز».

أقول: وذلك بطريق الرد فإن نسبة جزئين ونصف إلى ستين كنسبة المجهول إلى ألف ومائتين وعشرة، فإذا ضُرِبَ الرابعُ في الاولِ، وقُسِّم الحاصلُ على ستين ـ وهو الثاني ـ خَرَجَ المَجْهولُ، لكنه لما كان الثاني أربعةً.وعشرين مثلاً للأول عُلِمَ أن الرابعَ أيضاً أربعة وعشرين مثلاً للثالث المجهول، فقُسِّم الرابعُ على أربعة وعشرين حتى يخرج المجهول خمسين وكسراً، وهو مقدار ما بين المركزين بما به نصف قطر الأرض واحد.

[٥٤]

قال: «فيكون بُعدُ الشمس الأبعدُ الفاً ومائتين وستين (ميلاً)[٢] لنصف قطر الأرض بالتقريب[٣]، وبُعْدها الأقرب الفاً ومائة وستين مثلاً له»[٤].

أقول: وذلك بزيادة مقدار ما بين المركز من على بُعدها الأوسط ونقصانه عنه.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

(٢) ما في (ت): مثلا. وهو المناسب؛ بدلالة ما سيأتي من اعتبار الامثال في المقام لا الاميال..

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

[٥٥]

قال: «ولما لم يكن بين أفلاك الكواكب خلاء[١]، ولا جرم معلوم غير أفلاكها».

أقول: إنما قال: (**ولا جرم معلوم**)؛ لأن الأفلاكَ المُثْبَتة في الهيئة[٢] هي بحسب الكواكب والحركات التي وجدت بالرصد والعِيان، ولم يجزم بأنها ليست في نفس[٣] أزيد منها، بل يمكن[٤] أن تكون هناك كواكب أُخر ذوات

---

(١) الخلاء لغة: الخلاء ـ من الأرض ـ هو قرار خال لا شيء فيه. واصطلاحا: الخلو من شاغل، اما كونه محالا؛ فلان الخلاء باطل بالبراهين القاطعة؛ إذ لا معنى له، والملاء متناه بأدلة قاطعة؛ إذ يستحيل وجود أجسام لا نهاية لها، وإذا ثبت هذان الأصلان علم أنه لا خلاء ولا ملاء وراء العالم، وهذه القضايا مع أنها وهمية فهي في النفس لا تتميز عن الأوليات القطعية، مثل قولك: لا يكون شخص في مكانين، بل يشهد به أول الفطرة، كما يشهد بالأوليات العقلية ...الخ. ينظر: العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص٢٣٤. الغزالي، المستصفى: ص ٣٨. الخليل، العين: ج٤/ص٣٠٦.

(٢) علم الهيئة: وهو من أصول الرياضي، وهو علمٌ يبحث فيه عن أحوال الاجرام البسيطة، العلوية والسفلية، من حيث الكميّة، والوضع، والحركة اللازمة لها، وما يلزم منها، فالكمية: اما منفصلة كإعداد الافلاك، وبعض الكواكب دون اعداد العناصر؛ فإنها مأخوذة من الطبعات ،وأما متصلة كمقادير الاجرام، والابعاد، واليوم، واجزائه وما يتركب منها، واما الكيفية فكالشكل؛ إذ تتبين فيه استدارة هذه الاجسام، وكلون الكواكب وضوئها، وأما الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن دائرة معينة، وانتصاب دائرة وميلانها بالنسبة الى سمت رؤوس سكان الاقاليم، وحيلولة الارض بين النيرين، والقمر بين الشمس، والابصار ونحو ذلك و يشتمل عليه كتاب المجسطي. ينظر: ابن سينا، رسائل في الحكمة والطبيعيات: ص٧٦. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٦١/١.

(٣) كذا في الاصل، والظاهر أن مراده، أي: في نفس (الأمر)، كما هو موجود في المصدر الذي استعان به الشارح قدس سره.

(٤) ينظر: قطب الدين الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص٦٧. الايجي، المواقف: ٩١/٣. الجرجاني، شرح المواقف: ٦٢/٨. التنكابني، قانون الادراك في شرح تشريح الافلاك (مخطوط): ص ١٩.

حركات متخالفة لا نراها نحن؛ لصغرها، فيجب لها وجود أفلاك شتى على ما تقتضيه حركاتها.

[٥٦]

قال: «جَعَل البُعْد الأبعد لكل كوكب البُعدَ الأقرب[١] للكواكب الذي فوقه؛ لتكون الأبعاد المأخوذة هي التي لا يمكن أن تكون (أقل)[٢]، فيكون البُعد الأقرب للشمس البُعد الأبعد للزهرة».

أقول: لا ريبَ إن مثل هذا الأمر الجليل ـ أعني: معرفة أبعاد الأجرام السماوية، وعِظمها على ما هي عليه ـ أرفعُ شأناً من أن تحيط به القوى البشرية العقلية، وهم مغموسون في عالم الطبيعة[٣]، وقواهم الحسيّة، ومُوْثَق[٤] بجثمانهم في هاوية الهوان[٥].

---

(١) يراجع شرح المتن (٣٠)، هامش رقم (١).

(٢) ما في (ت) بعد كلمة (أقل): منها.

(٣) عالم الطبيعة: وهو العالم الدنيوي الذي نعيش فيه والاشياء الموجودة فيها صور مادية تجري على نظام الحركة والسكون والتغير والتبدل. ينظر: العلامة الطباطبائي، تفسير الميزان: ١١ /٢٧١.

(٤) أي: المقيد والمكبل بجثمانهم، ووثق الشيء بالضم (وثاقة) قوي وثبت، فهو (وثيق) ثابت محكم، و(أوثقته) جعلته وثيقا، و(وثِقت) به (أثِق) بكسرهما (ثِقةً)، و(وثوقا) ائتمنته، وهو، وهي، وهم، وهن، (ثقة)؛ لأنه مصدر، وقد يجمع في الذكور والإناث، فيقال: (ثقات)، كما قيل: عدات، و(الوَثاق) القيد، والحبل، ونحوه بفتح الواو وكسرها، و(الموثق) و(الميثاق) العهد، وجمع الأول (مواثق)، وجمع الثاني (مواثيق)، وربما قيل: (مياثيق) على لفظ الواحد. ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ٢/٦٤٧.

(٥) الهاوية: كل مهواة لا يدرك قعرها.

فالمجتهدون من أهل الصناعة سلكوا طريقاً يلوح لهم ما هو المقصود بالذات من الصناعة، وذلك على الإجمال معرفة جلال مُبْدِع الكل، وفاطر السماوات، وإدراك عَجْز نوع البشر، وضَعْف بنيتهم، بالإضافة إلى الأجسام الجِسام[١] والأجرام العِظام، فمن رام[٢] أمثال هذه الأمور على ما هي عليه بالحقيقة فقد طمع فيما ليس يَحْصل، وتَكَلّف ما لا يعنيه، وهل هو في ذلك ﴿إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾[٣]، ولهذا فان الحكماءَ المحققين، والاساتذةَ الأقدمين مع دقة نظرهم، وفرط إمعانهم، وعُلُو منزلتهم في ذلك، وارتفاع شأنهم، جعلوا:

البُعْدَ الأبعد لكل كوكب هو البُعْد الأقرب للذي يليه من فوق، ولم يلتفتوا في ذلك إلى أنصاف أقطار الكواكب، ولا إلى ما ليس له قدر معلوم عندنا

والهوان على وجهين: احدهما: تذلل الانسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة فيمدح به نحو قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً﴾ سورة الفرقان: ٦٣، وما يروي عن النبي ﷺ المؤمن هيّن ليّن.

ثانيهما: أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيذّم به و ذلك نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ سورة الانعام: ٩٣، أو الهوان: هو العذاب المتضمن لشدّة الاهانة. ينظر: الخليل، العين: ١٠٥/٤. الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن: ص٨٤٨. الطريحي، تفسير غريب القرآن: ص٥٦٢.

(١) أجسام وجسوم جمع جسم، وجَسُمَ ككَرُمَ جسامةً: عَظُمَ فهو جسيم كأمير، والجمع جِسام. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ٩٠/٤. الزبيدي، تاج العروس: ١١٠/١٦.

(٢) رام، أي: طلب. ينظر: الخليل، العين: ٢٩١/٨.

(٣) سورة الرعد: ١٤.

كثخن[١] جوزهر القمر[٢] إلى غير ذلك من المساهلات ؛ لا لجهلهم بل لعلمهم بإن التدقيق في مثل هذا العمل تطويل بلا طائل.

والمَرْجِعُ في الكل إلى الإعتراف بالعَجْزِ والقصور عن معرفة كُنْه حقيقة[٣] ذلك على ما هو عليه في نفس الأمر[٤]، فإن مقاديرها بالحقيقة لا يعلمها إلا مُبْدِعُها جلَّ جلاله.

---

(١) الثخن: وهو: عبارة عما بين المحدب و المقعر أو هو الذي تحصره السطوح بشرط الأخذ من فوق الى أسفل فإن ابتدأ بالأخذ من أسفل الى فوق سمّي سمكاً . ينظر: العلامة الحلي، نهاية المرام في علم الكلام: ١/ ١٨٥ و ٣٥٦ . الايجي، الموقف: ١/ ٥١٦ . الملا عبد الكاظم التنكابني، قانون الادراك في شرح تشريح الافلاك (مخطوط): ص ٢٠.

(٢) جوزهر القمر: .وهو الجسم الفاصل بين محدب سطح القمر ومقعر سطح عطارد، ويسمى ايضا بـ: (ممثل القمر) . ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام: ١/ ٣٤٠. الزنجاني، تعليقة على كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: هامش رقم (١)، ص١٦٣.

(٣) كنه، سله عن كنه الأمر: عن حقيقته، وكيفيته أو غايته . ينظر: الخليل، العين: ٣/ ٣٨٠. الحربي، غريب الحديث: ٢/ ٥٣٩. الزمخشري، أساس البلاغة: ص٨٣٦. ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٠٦.

(٤) نفس الامر: معناه نفس الشيء في حدّ ذاته، فالمراد بالأمر: هو الشيء بنفسه، فاذا قلت مثلا: الشيء موجود في نفس الامر، كان معناه: أنه موجود في حدّ ذاته، ومعنى: (كونه موجوداً في حدّ ذاته) أنَّ وجوده ليس باعتبار المعتبر وفرض الفارض، سواء كان فرضاً اختراعياً أو إنتزاعياً، بل لو قطع النظر عن كل فرض واعتبار كان هو موجوداً .

وذلك الوجود: إما وجود أصلي ـ أي: خارجي ـ أو وجود ظلي ـ أي: ذهني ـ فنفس الامر يتناول الخارج والذهن، لكنها أعم من الخارج مطلقاً ؛ إذ كل ما هو موجود في الخارج فهو في نفس الأمر قطعا، ومن الذهن من وجه ؛ إذ ليس كل ما هو في الذهن يكون في نفس الامر، فإنه إذا أعتقد كون الخمسة زوجاً كان كاذباً غير مطابق لنفس الامر مع كونه ذهنياً ؛ لثبوته في الذهن ... الخ . ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/ ١٧٢٠.

ولعمري[١] ما قصرها[٢] في معرفة ما قالوا، وإذا كانوا أساطين[٣] الحكمة عجزوا عن معرفة ذلك، فكيف بمعرفة مُبْدعِها وخالقِها عزَّ وجلَّ ؟!.

واعلم انَ هذا العمل أول من استخرجه إنما هم الأنبياء[٤]عليهم السلام بطريق الوحي، فإن قوى البشر قاصرةٌ عن إدراك أمثاله .

[٥٧]

قال: «أما الزهرة فقد عُلِمَ في حساب التقاويم إن ما بين مركزيهما[٥] جزء وربع (و ربع)[٦]، ونصف قطر تدويرها ثلاثة وأربعون وسُدس بالأجزاء التي بها نصف قطر حاملها ستون، فيكون بُعْدها الأبعد مائة وأربعة أجزاء وربعاً وسُدساً، وبُعْدها الأقرب خمسة عشر جزءاً وثلث وربُع بتلك الأجزاء، وهو عُشر (البُعد)[٧] الأبعد ونصف عشره بالتقريب»[٨] .

---

(١) لعمري: أي: وحياتي، وذلك أن لعمر عند العرب : الحياة والبقاء ، تقول في القسَم : لَعَمْرِي ولَعَمْرُك، يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر كأنه قال : لَعَمْرُك قَسَمِي أو يميني أو ما أَحْلِفُ به، وفيه ثلاث لغات : عمر بضم العين والميم، وعمر بضم العين وتسكين الميم، وعمر بفتح العين وتسكين الميم . ينظر: ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ص٢٩١. ابن منظور، لسان العرب: ٤/٦٠١.

(٢) أي: القوى البشرية .

(٣) الاسطوانة بضم الهمزة والطاء: السارية، والجمع: أساطين، وأسطوانات على لفظ الواحد . ينظر : الطريحي، مجمع البحرين: ٦/٢٦٤.

(٤) ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص: ٣٢٧و٤١٧. ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ١/٣٥. الشهرستاني، الملل والنحل: ٢/٤٥. ابن أبي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء: ص٣١ وما بعدها .

(٥) ما في (ت): مركزيها .

(٦) غير موجودة في (ت) .

(٧) ما في (ت): بعدها .

(٨) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

أقول: الضابط الكلي في معرفة البعدين: الأبعد والأقرب لكل كوكب ـ خلا عطارد ـ أن يزاد في البُعْد الأول ما بين المركزين، ونصف قطر التدوير على نصف قطر الحامل، وفي الثاني ينقص كلاهما من نصف قطر الحامل.

والمراد بحساب التقاويم: الطريق الذي يُعْرف به مقدار ما بين المركزين ونصف قطر التدوير لكوكب كوكب على ما سلكَ في المجسطي[١].

[٥٨]

قال: «وأيضاً ما بين مركزي عطارد ثلاثةُ أجزاءٍ، ويساويه البُعْد بين كل مركزٍ من مراكز أفلاكه، وبين الذي يليه ونصف قطر تدويره اثنان وعشرون جزءاً ونصف بالأجزاء التي بها نصف قطر الحامل ستون[٢][٣].

(والمراد بحساب التقاويم: الطريق الذي يُعْرف به ما بين المركزين، ونصف قطر التدوير لكوكب كوكب على ما سلكَ في المجسطي)»[٤].

أقول: وأيضاً ما بين مركزي عطارد ثلاثة أجزاء، ويساويه البُعْد بين كل مركز من مراكز أفلاكه، وبين الذي يليه ونصف قطر تدويره اثنان وعشرون جزءاً ونصف بالأجزاء التي بها نصف قطر الحامل ستون، وبُعْدُه الأبعد أحد وتسعون جزءاً ونصف.

---

(١) ينظر: (مثلاً) الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الثالثة، الفصل التاسع: ص٩٦. و المقالة الخامسة، الفصل السادس: ص١٤١، الفصل التاسع: ص١٤٤، وغيرها.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

(٣) ما في (ت) بعد كلمة (ستون): وبعده الابعد أحد وتسعون جزءاً ونصف.

(٤) غير موجودة في (ت).

[٥٩]

قال: «وذلك على قياس ما قلنا بزيادة ما بين مركزي الحامل والعالم له، وذلك تسعة أجزاء على أن نصف قطر الحامل مزيداً عليه نصف قطر التدوير»[١].

[٦٠]

قال: «وبُعْد أقربه ثلاثة وثلاثون جزءاً وأربع دقائق، وإنما عُرِف ذلك بالاستقراء[٢]**؛ لان بُعْدَه الأقرب لا يُقابل بُعده الأبعد، فيكون بُعْده الأقرب خُمساً وسُدساً من بُعْده الأبعد».**

أقول: يظهر ذلك إذا رَدَدت كلاً منهما إلى أقل عددين على هذه النسبة، فينقسم الأبعد على ثلاثة؛ ليخرج ثلاثون ونصف، والأقرب أيضاً على ثلاثة؛ ليخرج أحد عشر تقريباً، فنسبة أحد عشر إلى ثلاثين تكون هي نسبة الخُمس والسُدس؛ إذ خُمسُ الثلاثين ستةٌ، وسُدسُه خمسةٌ، والمجموع أحد عشر.

---

(١) غير موجودة في (ت).

(٢) الاستقراء: هو الحكم على الكلي بما وجد في جزئياته، فإن ذكرت الجزئيات بأجمعها فهو القياس المقسم، ويفيد اليقين، ويستعمل في البراهين، كقولنا: كل شكل: إما كروي، وإما مضلع، وكل كروي وكل مضلع متناه، وهو استقراء تام (قياس تام ـ ن).
وإن أخلَّ ببعض الجزئيات فهو الاستقراء الناقص، ويفيد الظن، ويستعمل في الأقيسة الجدلية، كقولنا: كل حيوان: إما إنسان، أو حمار، أو فرس، أو طائر، وكلها يحرك فكها الأسفل عند المضغ، وإنما لم يفد اليقين؛ لجواز أن يكون الجزئي المتروك بخلاف ما ذكر من الجزئيات كالتمساح. ينظر: العلامة الحلي، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: ص ١٨٨.

[٦١]

قال: «(و)[١] أحد عشر جزءاً من مائتي جزء هي أجزاء بُعْد الزهرة (الأقرب)[٢]، وهي قريبةٌ من جزء من ثمانية عشر».

أقول: إن بُعْدَه الأقرب يكون خُمساً وسُدساً من بُعده الأبعد، ويكون أحد عشر جزءاً من مائتي جزء، هي تعني المائتين أجزاء بُعْد الزهرة الأبعد؛ لأن أقرب عطارد إذا كان أحد عشر كان بُعْده ثلاثين على النسبة المذكورة ـ أي: الخُمس والسُدس ـ لكن أبعد عطارد هو أقرب الزهرة، ونسبة أقرب الزهرة إلى أبعدها هي نسبة العُشر ونصف العُشر، فنسبة ثلاثين وهي أقرب الزهرة يجب أن تؤخذ إلى مائتين؛ لأنهما على نسبة العُشْر ونصف العشر.

فإذن إذا جُعِلَ أقربُ عطارد أحدَ عشر كان أبعدُه ـ أي: أقرب الزهرة ـ ثلاثين، وأبعدُ الزهرةِ مائتين، ونسبةُ أحد عشر إلى مائتين قريبة من جزء من ثمانية عشر، وهو المطلوب.

[٦٢]

قال: «ووجد بُعْد القَمر الأبعد من بُعد الشمس الأقرب أيضاً قريباً من جزءٍ من ثمانية عشر كما مرّ[٣].

فغلب على (ظنهم)[٤] كون فلكيهما بين فلكي النيرّين؛ إذ لا وجه لتعطيل

---

(١) ما في (ت): أو.

(٢) ما في (ت): الابعد.

(٣) يراجع هامش شرح المتن ذي الرقم: (٥٦) لكلمة: جوزهر القمر، ص٩٤.

(٤) ما في (ت): ظنونهم.

هذا البُعد بين الأفلاك، وهذا هو الوجه لقولنا ـ فيما مرّ[١] ـ : إن بُعد الشمس من الأرض يناسب كون الزهرة وعطارد تحتها» .

أقول: قد تبين هنا إن نسبة أقرب عطارد إلى أبعد الزهرة هي نسبة جزء من ثمانية عشر لكن أقرب عطارد هو أبعد القمر، وأبعد الزهرة هو أقرب الشمس، وكان أبعد القمر بالحساب المذكور في الفصول المتقدمة (سدي)، وأقرب الشمس بالحساب المذكور في هذا الفصل (فد١١٦) ، ونسبة الأول إلى الثاني أيضاً جزء من ثمانية عشر تقريباً، فغلب على ظنهم أن ما وضع فيما قيل: إن فلكي السفليين تحت فلك الشمس صحيحٌ .

وإنما قال: (**غَلَبَ على ظنهم**) ولم يقلْ: تيقنوا أو ما يشبه ذلك؛ لأن هذه النسبة أكثرها تقريبية .

وأيضاً إن الأقرب المأخوذ لعطارد إنما هو أقرب مركز تدويره بالنسبة إلى مركز العالم؛ لأن أقرب فلكه ـ أعني: السطح الباطن من فلكه الممثل ـ .

ولا يخفى أن المعتبر في هذه الصورة هو أقرب الفلك[٢]؛ لأنه هو المماس

---

(١) يراجع رقم التسلسل (٤٦)، ص٨٢ .

(٢) الفلك: هو جوهر بسيط كريّ غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه أو قل: إن الأفلاك هي أجسام كريات مشفات مجوفات وهي تسعة أفلاك مركبة بعضها في جوف بعض كحلقة البصلة فأدناها إلينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كإحاطة قشرة البيضة ببياضها والأرض في جوف الهواء كالمح في بياضها ومن وراء فلك القمر فلك عطارد ومن وراء فلك عطارد فلك الزهرة ومن وراء فلك الزهرة فلك الشمس ومن وراء فلك الشمس فلك المريخ ومن وراء فلك المريخ فلك المشتري ومن وراء فلك المشتري فلك زحل ومن وراء فلك زحل فلك الكوكب الثابتة ومن وراء فلك

لمحدب ممثل القمر[١]، وذلك (لح ل) بنقصان مجموع ما بين المركزين، ونصف قطر التدوير من نصف قطر الحامل على قياس سائر الكواكب لا أقرب أبعاد مركز التدوير المعلومة بالاستقراء سائر أبعاده المستخرجة بالحساب .

[٦٣]

قال: «ونعود إلى ما كنا فيه فإذا أخذنا العُشر ونصف العُشر مِن بُعد الزهرة الأبعد حصل مائة وأربعة وسبعون مثلاً لنصف قطر الأرض، فهو البُعد الأقرب للزهرة، والبُعد الأبعد لعطارد»[٢] .

أقول: أي: إذا أخذنا العُشر ونصف العُشر من (فد ١١٦) بُعد الشمس الأقرب .

[٦٤]

قال: «وقد مَرَّ[٣]**: إن ارتفاع مخروط الظل مائتان وثلاثة أمثال (قطر الأرض)**[٤] **وكسر، (فيعلم)**[٥] **أن ظل الأرض ينعدم في فلك الزهرة بين (بُعْده)**[٦] **الأقرب والأوسط».**

الكواكب الثابتة فلك المحيط . ينظر: ابن سينا، رسائل في الحكمة والطبيعيات: ص٦١. إخوان الصفاء وخلان الوفاء: رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء: ١١٥/١. الخواجة الطوسي، شرح الاشارات والتنبيهات: ٢٦٨/١.

(١) يراجع شرح المتن رقم (٥٦)، هامش (٢) ص٩٤ .

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٢.

(٣) يراجع شرح المتن ذي التسلسل: (٣٦)، ص٧٥ .

(٤) ما في (ت): نصف قطر الارض .

(٥) ما في (ت): فعلم .

(٦) ما في (ت): بعديه .

أقول: قد تبين في آخر الفصل الثالث[١]: إن بُعْد رأس المخروط من مركز دائرة الظل مائتان وثلاثة أمثال نصف قطر الأرض، وعن مركز الأرض مائتان وثمانية وستون، وهذا البُعْد أكثر من أقرب الزهرة، وهو مائة وأربعة وسبعون، لكن البُعْد الأوسط للزهرة ـ وذلك نصف مجموع أبعادها ـ وأقربها ستمائة وسبعة وستون، وهذا البُعد اكثر من ارتفاع المخروط عن مركز الأرض.

فإذن الظل ينتفي في فلك الزهرة فيما بين بُعْديها الأقرب والأوسط.

[٦٥]

قال: «وأيضاً تبين منه: إن ثخن فلك الزهرة ألف مثلٍ لنصف قطر الأرض غير أربعة عشر مثلاً»[٢].

أقول: وذلك بنقصان أقربها عن أبعدها، فيكون الباقي لا محالة ثخن فلكها أعني: ما بين سطحيه المقعّر والمحدب.

[٦٦]

قال: «وإن ثخن فلك عطارد بما في ضمنه ثلاثمائة وثمانية وأربعون مثلاً، وهو قريب من ثلثه»[٣].

أقول: يريد بثخن فلك عطارد بما في ضمنه قُطْر فلكه، وهو إنما يحصل من تضْعيف أبعده ـ أي: أقرب الزهرة ـ وهو قريب من مكث ثخن فلك الزهرة لا بما في ضمنه بل ما بين سطحيه المقعّر والمحدّب فقط.

---

(١) يراجع المتن ذو التسلسل: (٤٩)، ص٨٤.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ص١٥٣.

[٦٧]

قال: «ثم أخذنا الخُمسُ والسُدس من بُعْد عطارد الأبعد، فحصل أربعة وستون مثلاً لنصف قطر الأرض، وهو أقرب أبعاد عطارد، وأبعد أبعاد القمر موافقاً لما خَرَجَ من الحساب الاولِ»[١].

أقول: قد تبيّن: إن نسبة أقرب عطارد إلى أبعده نسبة الخُمس والسُدس لكن أبعد عطارد ـ أعني: أقرب الزهرة ـ مائة وأربعة وسبعون، خُمْسُة أربعة وثلاثون[٢]، وأربعةُ أخماسه سُدس تسعةٍ وعشرون، مجموعهما أربعة وستون تقريباً، وذلك أقرب عطارد بل أبعد القمر موافقاً للخارج من الفصل الثاني.

[٦٨]

قال: «وأما جرم الزهرة وعطارد فذكروا[٣]: إن قطر الزهرة في بُعْدها الأوسط يكون مثل عُشْر قطر الشمس تقريباً، وإن قطر عطارد من قطر الشمس يكون كواحد من خمسة عشر»[٤].

أقول: وهذه إنما عُرِفت بآلةٍ تسمى: (ذات الثقبتين)[٥]، وهي مشهورة فيما بين الراصدين.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أقول: إن العدد: (١٧٤) إن قُسِّم على العدد: (٥) فسيكون الناتج هو: ٣٤,٨.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٣. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢١.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٣.

(٥) ذات الثقبتين: وهي من الآلات الرصدية الفلكية. ينظر: البروجردي، تفسير الصراط المستقيم: ١/١٤٥. الآملي، دروس في معرفة الوقت والقبلة: ص١١٢.

[٦٩]

قال: «(فأخذوا)[١] ما بين بُعْدي الزهرة، فحصل (سبعمائة)[٢] وسبعة وستون ـ وهو بُعْدُها الأوسط ـ، (فتكون)[٣] نسبتها إلى بُعد الشمس الأوسط كنسبة قطر الزهرة إلى عشر قطر الشمس».

أقول: وذلك؛ لأن نسبة بُعْد الكوكب (كاح) كيف كان وضعه منها إلى بُعْد الشمس كان كنسبة قطر الكوكب مثل (ح ط) وهو قَدَر ما يسير بين قطر الكوكب من قطر المُسَمى: (حِصّةً الكوكب)؛ لأن مثلثي (احَ ط أ به) متشابهان؛ لاشتراك زاوية (آ) وتوازي قاعدتي (ح ط به)، وهذه قاعدة كلية في جميع الكواكب، وهذه صورته[٤].

[٧٠]

قال: «وبُعْد الزهرة الأوسط من بُعْد الشمس الأوسط كواحدٍ من واحدٍ وتسعٍ وأربعين دقيقة، فهي قدر قطر الزهرة من عشْر قطر الشمس»[٥].

أقول: يعني إذا فرض بُعْد الزهرة الأوسط واحداً كان بُعد الشمس الأوسط واحداً وتسعاً وأربعين دقيقة؛ لأنها تحتها فإذا كان (حَ ط) وهو قطرها أيضاً واحداً كان (بَه) وهو حضيضها واحداً وتسعاً وأربعين دقيقةً لكن الحصة

---

(١) ما في (ت): فأخذنا.

(٢) ما في (ت): ستمائة.

(٣) ما في (ت): ويكون.

(٤) لا توجد في المخطوطة رسم لهذا الشكل، ولا في كتاب التذكرة في الهيئة للخواجة الطوسي قدس سره.

(٥) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٣.

عُشْر قطر الشمس فإذا ضُرِبت الحصةُ في عشرة حصل قطر الشمس بما به قطر الزهرة واحد، وذلك قوله:

[٧١]

«واذا ضُرِبَ واحد وتسع وأربعين دقيقة في عشرةٍ بَلَغَ ثمانية عشر وسدساً، فيكون قطر الزهرة من قطر الشمس كواحد من ثمانية عشر جزءاً وسُدس جزء، وإذا أُخذ منها جزءان من أحد عشر حصل ثلاثة أجزاء وثلاثة أعشار جزء، فقطر الزهرة من قطر الأرض كواحد من ثلاثة أجزاء وثلاثة أعشار»[١].

أقول: قد عُرِف من قبل[٢]: إن نسبة قطر الأرض إلى قطر الشمس كنسبة واحد إلى خمسة ونصف، فعند تضعيف المقدارين تصير نسبتهما نسبة اثنين إلى أحد عشر لكن قطر الشمس بما به قطر الزهرة واحد ثمانية عشر وسُدس، فقد وقع على قطر الشمس قسمتان هو بأحديهما أحد عشر، والأخرى ثمانية عشر وسُدس لكن قطر الأرض اثنان، فتكون نسبة أحد عشر إلى ثمانية عشر وسُدس كنسبة الاثنين إلى المجهول.

وإذا ضُرِبَت الاثنان في ثمانية عشر وسُدس، وقُسِّم الحاصلُ على أحد عشر تخرج ثلاثة أجزاء وثلاثة أعشار جزء، وذلك قطر الأرض بما به قطر الزهرة واحدة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) يراجع الفصل الرابع، المتن (٤٩)، ص٨٤.

[٧٢]

قوله: «(فاذا)[١] كُعِّبَ المقداران صار واحداً من (خمس وثلاثين)[٢] وست وخمسين دقيقة بالتقريب.

(فاذاً)[٣] جِرْم الأرض ستة وثلاثون مثلاً لجِرْم الزهرة بالتقريب»[٤].

أقول: قد تقرر فيما مرَّ[٥]: إن نسبة الكرة إلى الكرة نسبة مكعب قطريهما، وقد تبين هنا: إن نسبة قطر الزهرة إلى قطر الأرض نسبة واحد إلى ثلاثة وثلاثة أعشار، لكن مكعَّبَ الواحدِ واحدٌ، ومكعَّب ثلاثة وثلاثة أعشار ستة وثلاثون تقريباً، فجِرْم الأرض ستة وثلاثون مثلاً لجِرْم الزهرة تقريباً.

[٧٣]

قال: «وأيضاً بُعْد عطارد الأوسط الكائن بين بعديه مائة وتسعة عشر مثلاً لنصف قطر الأرض، وهو من بُعْد الشمس الأوسط كواحد من عشرة أجزاء وسُدس بالتقريب، وهو قدر قطر عطارد من ثُلث خُمس قطر الشمس»[٦].

أقول: وذلك لِما مرَّ[٧]: من أنهم وجدوا قطر عطارد يسير جزءاً من خمسة عشر من قطر الشمس.

---

(١) ما في (ت): وإذا.

(٢) ما في (ت): خمس وثلاثين جزءاً.

(٣) ما في (ت): فإذن.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٣.

(٥) يراجع شرح المتن ذو الرقم: (٣٥)، ص٧٤.

(٦) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٤.

(٧) يراجع المتن ذو التسلسل: (٦٨)، ص١٠٢.

[٧٤]

قال: «ضُرِبَ في خمسة عشر بَلَغَ مائة وثلاثة وخمسين، فقدر قطر عطارد من (الشمس)[١] واحد من مائة وثلاثة وخمسين»[٢].

أقول: إذا جُعِلَ أوسط بُعد عطارد واحداً كان وسطُ الشمسِ عشرةَ أجزاءٍ وسُدساً.

فإذاً لو جُعِل قطرُ عطارد واحداً كان ثُلث خُمس، وقطر الشمس أيضاً عُشْراً وسُدساً، فإذا ضُرِبَ عشرةٌ وسُدس في خمسة عشر فخرج ثلث الخمس حصل مائة وثلاثة وخمسون تقريباً، وهو قطر الشمس بما به قطر عطارد.

[٧٥]

قال: «وإذا أُخِذ منه جزءان من أحد عشر كان ثمانية وعشرين بالتقريب، فَقَدَرُ قطرِ عطارد من الأرض كجزء من ثمانية وعشرين».

أقول: وذلك؛ لأن نسبة قطر الأرض إلى قطر الشمس كما قلنا[٣] في الزهرة اثنين إلى أحد عشر كان ثمانية وعشرين بالتقريب، فقدر قطر عطارد من الأرض كجزء من ثمانية وعشرين.

أقول: وذلك؛ لان نسبةَ قطرُ الأرضِ إلى قطرِ الشمس كما مرّ[٤] في الزهرة اثنين إلى أحد عشر لكن قطر الشمس بما به قطر عطارد واحد مائة وثلاثة وخمسون،

---

(١) ما في (ت): قطر الشمس.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يراجع شرح التسلسل ذو الرقم: (٧١)، ص١٠٤.

(٤) يراجع شرح التسلسل ذو الرقم: (٧١)، ص١٠٤.

فنسبةُ اثنين إلى أحد عشر كنسبة المجهول إلى مائة وثلاثة وخمسين، فإذا ضُرِبَ اثنان في مائة وثلاثة وخمسين، وقُسِّمَ الحاصلُ على أحدِ عشر خَرَجَ المجهول، وهو: ثمانية وعشرين بالتقريب، وهو قطرُ الأرضِ بما به قطر عطارد واحد.

ونسبةُ مكعبي القطرين كنسبة الجرمين، فبُعْدُ تَكَعْب الواحد وتكعب ثمانية وعشرين يظهر أن جِرْم عطارد جزء من اثنين وعشرين الف مرةّ من جِرْم الأرض وذلك قوله:

[٧٦]

«ومكعبُ ثمانية وعشرين أحد وعشرون الفاً وتسعمائة واثنان وخمسون، فجِرْم الأرض مثل جرم عطارد اثنين وعشرين ألف مرّة بالتقريب».

[٧٧]

قال: «الفصل السادس
في أبعاد الكواكب العلوية وأجرامها

وَجَدَ[١] بطلميوس ما بين مركزي المريخ ستة أجزاء، ونصف قطر تدويره تسعة وثلاثين جزءاً ونصف على أن نصفَ قطر الحامل ستون، فيكون بُعْدُه الأبعد مائة وخمسة أجزاء ونصفاً، وبُعْدُه الأقرب أربعة عشر جزءاً ونصفاً، وهو من بُعْده الأبعد كواحد من سبعةٍ تقريباً».

أقول: يعني أن نسبة البُعْد الأقرب إلى البُعْد الأبعد كواحدٍ من سبعة، وطريقُ معرفةِ الأبعد زيادةُ مجموع ما بين المركزين ونصف قطر التدوير على نصف قطر الحامل، والأقرب بنقصان المجموع من نصف قطر الحامل، وقد تقدم ذكر ذلك[٢] فَتَذَكَّر، وقِس عليه أبعد العلويين وأقربهما فيما يجيء[٣].

[٧٨]

قال: «**فَضَرْبُ أبعد بُعْد الشمس وهو: ألف ومائتان وستون[٤] في سبعة (يبلغ)[٥] ثمانية آلاف وثمانمائة وعشرين مثلاً (كنصف)[٦] قطر الأرض، (وهو)[٧] بُعد المريخ الأبعد**».

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٥٤. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣١٩.

(٢) يراجع شرح المتن ذو الرقم (٥٦)، ص٩٢ .

(٣) ينظر: شرح المتن ذو التسلسل: (٩٣)، ص١٢٤.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٥٤.

(٥) ما في (ت): بلغ .

(٦) ما في (ت): لنصف.

(٧) ما في (ت): فهو .

أقول: وذلك؛ لأن أبعد الشمس هو أقرب المريخ بعينه، ونسبةُ أقرب المريخ إلى أبعدِه كواحدٍ من سبعة.

فلا جَرَمَ[١] إذا ضُرِبَ أقربُه المعلوم بأجزاء نصف قطر الأرض في سبعة يحصل أبعده بتلك الاجزاء.

[٧٩]

قال: «وذكروا[٢] إن قطرَ المريخِ (وهو)[٣] في أبعد أوسطه يكون من قطر الشمس كجزء من عشرين، فأخذوا بُعْده الأوسط ـ أعني: منتصف ما بين بعديه ـ فكان خمسة آلاف وأربعين مِثْلاً لنصف قطر الأرض، وهو أربع مرات وسُدس مرةٍ مِثْل بُعْد الشمس الأوسط، وإذا أُخِذَ نصف عُشْر قطرِ الشمس

---

(١) قال الفرَّاءُ: لا جَرَم كلمةٌ كانت في الأصل ـ والله أعلم ـ بمنزلة (لا بُدّ أنك قائم)، و(لا مَحالَة أنك ذاهب)، فحُرِّك على ذلك، وكثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزلة (حقاً)، وهي عنده في منزلة (قسم)، واستدل على ذلك لما ذكر عن العرب من قولهم: لا جَرَمَ لآتينك، لا جرم لقد أحسنت، أو قالوا ـ في قولهم ـ: لا جرم هو من قولهم: جرمت أي: كسبت، وأنشدوا:

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

أي: كسبتهم غضبا. ينظر: الجوهري، الصحاح: ١٨٨٦/٥. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤٤٦/١. ابن سيده، المخصص: ٤/ ق١ /١١٨. الجواليقي، شرح ادب الكاتب: ص ١٦٣.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٥. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣١٩.

(٣) غير موجودة في (ت).

خَرَجَ (ست)[١] عشرة دقيقةً ونصفاً ضُرِبَ في أربعة وسدس بلغ واحداً وتسع دقائق، وهو قطر المريخ إذا كان قطر الأرض واحداً» .

أقول: لما وَجِدَ بـ:(**ذات الثقبتين**) إن قطر المريخ وهو فوق الشمس يستر جزءاً من عشرين من قطر الشمس ـ أعني: نصف عشر قطرها ـ ونسبة أوسط الشمس إلى أوسط المريخ نسبة واحدٍ إلى أربعة وسُدس، وهي بعينه نسبة نصف عُشْر قطر الشمس إلى قطر المريخ؛ لِما عرفت من الضابط الكلي في الشكل المتقدم[٢] عند الكلام في أبعاد الزهرة، لكن نصف عُشْر قطر الشمس على أن جميع القطر خمسةٌ ونصف بما به قطر الأرض واحد ست عشرة دقيقة ونصفا، فنسبة ست عشر دقيقةً ونصفٍ إلى قطر المريخ كواحد إلى أربعة وسُدس، فإذا ضُرِبَ ست عشر دقيقة ونصف في أربعة وسُدس حصل واحد وتسع دقائق، وهو قطر المريخ بما به قطر الأرض واحد.

[٨٠]

قال: «أخذ مكعبه (فكان)[٣] واحداً وأحدى وثلاثين دقيقةً، فَعُلِمَ أن حِرْم المريخ مِثْل حِرْم الأرض مرةً ونصفاً (تقريباً)»[٤][٥].

أقول: وذلك؛ لأن نسبة قطر الأرض وهو واحد إلى قطر المريخ، وهو

---

(١) ما في (ت): ستة.

(٢) يراجع شرح المتن ذو الرقم (٥٦)، ص٩٢.

(٣) ما في (ت): وكان.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٥.

(٥) ما في (ت): بالتقريب.

واحد وتسع دقائق، كنسبة مُكَعَّب الأول، وذلك واحدٌ أيضاً إلى مُكَعَّب الثاني، وهو واحدٌ ونصف تقريباً.

[٨١]

قال: «وقد ظهر أن ثخن فلك المريخ سبعة [آلاف][١] وخمسمائة وستون مِثْلاً لنصف قطر الأرض»[٢].

أقول: يظهر ذلك بنقصان أقربه وهو: ألف ومائتان وستون من أبعده وهو: ثمانية آلاف وثمانمائة وعشرون.

[٨٢]

قال: «وقطر كرة الشمس تكون ألفين وخمسمائة وعشرين مثلاً له»[٣].

أقول: وذلك بتضعيف أبعادها، أعني: أقرب المريخ.

[٨٣]

قال: «فثخن (تدوير)[٤] فلك المريخ ثلاثة أمثال غلظ فلك الشمس مع ما فيه من الأفلاك والعناصر، وهذا بيان ما ذكرناه[٥] في باب هيئة أفلاك الكواكب العلوية»[٦].

---

(١) ما في الاصل: (الالف).

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) غير موجودة في (ت).

(٥) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص٥٤. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): الفصل السادس، ص١١٦وما بعدها.

(٦) الكواكب العلوية: وهي: زحل، والمشتري، والمريخ، ويسمى الاخيران بـ(العلوية)،

أقول: يعني: إن الجواب عن السؤال المستغرب في ذلك الباب قد اتضح هنا، وليس الأمر على ما زعمه؛ لان المريخ حال المقابلة لا يلزم أن يكون في أقرب أبعاده حتى تصح دعواه، بل اللازم كونه في حضيض تدويره، وقد يتفق حينئذٍ كون مركز تدويره في الأوج، فينضاف إلى قطر كرة الشمس ثخانه أدنى متمته قَطعاً بل أن يقول:

لِمَ لا يجوز أن يصير المجموع مساوياً؛ لبُعْد المقارنة أو زائداً عليه، لا سيما إذا فرض المركز في المقارنة في حضيض حامله ؟.

والجواب الشافي هو الذي ذكرناه هناك[1]، والله أعلم.

[٨٤]

قال: «أما المشتري فقد وَجَدَ[2] (بطلميوس)[3] ما بين مركزيه جزئين ونصف وربع جزء، ونصفُ قطر تدويره أحد عشر جزءاً ونصفاً على أن نصف قطر حامله ستون، فيكون بُعْده الأبعد أربعةً وسبعين جزءاً ورُبْع جزء، وبُعْدُه الأقرب خمسة وأربعين جزءاً ونصف وربع جزء، ويكون الأول من الثاني: مثله، ومثل ربعه، وخمسه، وسدسه.

وزحل بـ(الثاقب)؛ لان نوره يثقب سبع سماوات الى ان يبلغ ابصارنا، وسميت بالعلوية: (لكونها أعلى من الشمس). ينظر: قاضي زادة، شرح قاضي زادة على الجغميني (مخطوط): ص٣٧. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١٣٩١/٢.

(١) ينظر: ابن العتائقي، الشهدة في شرح تعريب الزبدة، رقم التسلسل(٦٥): ص٢٤٢.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٥.

(٣) ما في (ت) بعد كلمة: (بطلميوس) بالحساب.

وإذا أُخِذَ مثلُ بُعْد المريخ الأبعد، ومثلُ ربعه وخمسه وسدسه، بَلَغَ أربعة عشر الفاً ومائتين وتسعة وخمسين مثلاً لنصف قطر الأرض، فهو البُعْد الأبعد للمشتري.

وذكروا[١] إن قطرَه مثل نصف سدس قطر الشمس إذا كانا في (بعدهما)[٢] الأوسطين، فإذا أُخذ منتصف بُعْديه كان أحد عشر الفاً وخمسمائة وأربعين مثلاً لنصف قطر الأرض ـ وهو تسع مرات مثل بُعْد الشمس الأوسط وثلث وخمس مرةٍ ـ وإذا أُخِذَ نصفُ سُدس قطرِ الشمس كان سبعاً وعشرين دقيقةً ونصفاً، فإذا ضُرِبَ في تسعةٍ وثُلث وخُمس بَلَغَ أربعةً وخمسين وسُدس واحدٍ.

فقطر الأرض من قطر المشتري (كواحد)[٣] من أربعة وخمسين وسُدس واحدٍ، واذا كُعِّبا كان حِرْم المشتري مثل حِرْم الأرض اثنين وثمانين مرةً وربع مرةٍ.

وأما زُحل فقد وَجَدَ[٤] بطلميوس بالحساب ما بين مركزيه ثلاثة أجزاء وربع وسدس جزء، ونصف قطر تدويره ستة أجزاء ونصفاً بالأجزاء التي بها نصف قطر حامله ستون جزءاً، فيكون بُعْدُه الأبعد تسعةً وستين جزءاً وثلثي جزء وربعه، وبُعْدُه الأقرب خمسين جزءاً ونصف (سدس)[٥] جزء، فالأبعدُ مثل الأقربُ ومثل خُمسه.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص ١٥٦. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢٠.

(٢) ما في (ت): بعديهما.

(٣) ما في (ت): واحد.

(٤) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٥٦.

(٥) ما في (ت): وسدس.

فضَرْبُ بُعْد المشتري الأبعد في واحد وخمسين بَلَغَ تسعة عشر الفاً وتسعمائة وثلاثة وستين مثلاً لنصف قطر الأرض، وهو البُعْد الأبعد لزحل.

وذكروا[1] إن قطرَه من قطرِ الشمس كواحد من ثمانية عشر عند كونهما في بعديهما الأوسطين، وإذا أُخِذَ منتصف بُعْديه كان سبعة عشر الفاً ومائة وأحد عشر مثلاً لنصف قطر الأرض، فهو بُعْد زُحل الأوسط وهو: أربع عشرة مرةً مِثل بُعْد الشمس الأوسط تقريباً، وإذا أُخِذ جزء من ثمانية عشر من قطر الشمس كان ثماني عشرة دقيقة وثلثاً، فإذا ضُرِبَ في أربعة عشر بَلَغَ أربعة أجزاء وربع جزء بالتقريب، فقطرُ الأرضِ من قطر زحل كجزء من واحد من أربعة أجزاء ورُبع تقريباً.

وإذا كُعِّبا كان جِرْم زُحل مثل جرم الأرض سبعاً وسبعين مرةً بالتقريب».

أقول: الكلامُ في أبعاد هذين الكوكبين: (المشتري، وزحل) كالكلام في أبعاد المريخ، فمن أتقن ذلك سَهُل عليه هذا، فإن الذكيَ تكفيه الإشارةُ، والبليدُ[2] لا تنفعه كثرُة العبارة.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٧. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢٠.

(٢) البليد: فيه قولان، قال قوم: البليد: المتحير الذي لا يدري أين يتوجه، هذا قول أبي عمرو، وقال: إنما قيل للصبي بليد، لأنه قليل التوجه فيما يراد منه، وقال الأصمعي: البليد: الذي يضرب إحدى بلدتيه على الأخرى من الغم عند المصيبة، والبلدة: هي الراحة. ينظر: ابن الانباري، الزاهر في معاني كلمات الناس: ص٩٣.

[٨٥]

«الفصل السابع
في بُعد الثوابتِ[١] وأجرامها

وتمام القول في هذا الباب جَعْل أبعد بُعد زحل بُعد الثوابت من الأرض؛ إذ لم تكن الزيادة عليه معلومة لئلا يكون المحدود أكثر من الموجود.

وذكروا[٢] إن قطرَ أوسط ـ كواكب القَدْر الأول ـ جزءُ ما يكون من قطر الشمس بالقياس قريباً من نصف عُشرِه».

أقول: يعني بـ: **(آلة ذات الثقبتين)**.

---

(١) الكواكب الثابتة أو الثوابت: وهى الكائنة في الفلك الثامن، سميت ثابتةً؛ لان أبعاد بعضها من بعض ثابتة دائما على مقدار واحد، وليس كأبعاد الكواكب المتحيرة التي قد يقترب منها ما يتباعد ويتباعد منها ما يقترب، وظُن أنها سميت: (ثابتة)؛ لان حال حركتها الى المشرق لم تكن معلومة في قديم الزمان، فكانت في حكم ما لا يزول من درجته، أو سميت بذلك؛ لبطء حركتها ولزمها ذلك الاسم وإن عُلِمَ حال حركتها، وهى تتحرك على مدارات توازي نقطة ثابتة أصغر تلك المدارات ما قرب منها، ثم يزداد العظم بزيادة البعد إلى مماسه الأفق، فهناك ينتهى أبدي الظهور، ثم يبتدئ كذلك ما ظهوره أكثر على التساوي، ثم ما خفاؤه أكثر إلى ما هو أبدي الخفاء، وهكذا. ينظر: ابن قرّة، رسائل ابن قرة: ص٣. ابن سينا، مختصر المجسطي: ص٦٦. الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب: ١٠٨/٢.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٧. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢١.

[٨٦]

قال: «(فكان)[١] بعدها ستة عشر مثلاً ونصفاً لبُعْد الشمس الأوسط بالتقريب»[٢].

أقول: وذلك؛ لأن أوسط الشمس ألف ومائتان، وبُعْد الثوابت ـ أعني: أبعد زحل تسعة عشر الفاً وتسعمائة وثلاثة وستون ـ الجميع بمقياس نصف قطر الأرض.

[٨٧]

قال: «والجزءُ من عشرين من قطر الشمس (ست)[٣] عشرة دقيقة ونصف، فإذا ضُرِبَ في ستة عشر ونصف بَلَغَ أربعة وثُلث وخُمس واحد، فقطرُ أوسط كواكب القدر الأول أربع مرات مثل قطر الأرض ومثل ثُلثه وخُمسه، وإذا كُعِّبا كان جرمه ثلاثاً وتسعين مرةً بالتقريب مثل جِرْم الأرض»[٤].

أقول: هذا العمل أيضاً مثل ما مرَّ[٥] في المريخ بعينه، فَلْيُقَس عليه.

[٨٨]

قال: «وينبغي أن يُقَسّم هذا القدر على ستة، ويُجْعَل السُدس التفاضل بين أوسط كل قدر وأوسط القدر الذي يليه، ويُقَسَّم السُدس على ثلاثة، ويُجْعَل

---

(١) ما في (ت): وكان.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٧.

(٣) ما في (ت): ست.

(٤) المصدر نفسه: ص١٥٨.

(٥) يراجع رقم التسلسل(٧٧)، ص١٠٩.

ثُلث السُدس التفاضل بين أكبر كل قدرٍ وبين أوسطه أو بين أوسطه وأصغره»[١].

أقول: الكواكب الثابتة قد رتبت في ستة أقدار[٢]:

الاول: أعظمها.

والسادس: أصغرها.

وكواكبُ كل قدر أيضاً جعلت على ثلاث مراتب:

الأولى: أكبر ذلك القدر، والثانية: أوسطه، والثالثة: أصغره.

فإذن إذا عُرِفَ مقدار أجرام الكواكب الواقعة في أوسط القدر الاول كان مقدار الكواكب الواقعة في أوسط القدر الثاني أنقص من ذلك بسدس؛ لأن كواكب الاقدار الستة مُرَتَبة على تناقص سُدس حتى يبقى أوسط كواكب القدر التالي بسدس أوسط كواكب القدر الاول، وهكذا كلُ قدرٍ مُرَتَبٍ على تناقص ثلث ما بين ذلك القَدَر والقدر الذي يليه، فأوسط كل [قدر][٣] أنقص من أكبره بثِلث تفاوت ما بين أوسط القدر الاول وأوسط القدر الثاني ـ أعني: بثلث سدس مقدار كواكب أوسط القدر الاول، ولذلك قال:

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٨.

(٢) ينظر: القطب الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص٥٣.

(٣) ما موجود في الاصل: (قد)، والمناسب ما أثبتناه.

[٨٩]

«فيكون أكبر الثوابت ثمانية وتسعين مثلاً وسُدس مثل للأرض، وأصغرها عَشْرة أمثالها وثلث مثلها»[١].

أقول: وذلك؛ لأن سُدسَ ثلاثة وتسعين خمسة عشر ونصف، وثلثُ هذا السُدس خمسةٌ وسدس[٢]، فإذا زِيْدَ خَمْسة وسُدس على ثلاثة وتسعين ـ مقدار أواسط كواكب القَدر الأول ـ جُعِلَ أكبر الثوابت ما ذُكِرَ.

وإذا أُنْقِصَ خَمْسَةٌ وسُدس من خمسة عشر ونصف ـ مقدار أواسط كواكب القدر السادس ـ بقي أصغرُ الثوابت ما ذُكِرَ، وعلى هذا جميع الأقدار ومراتبها.

[٩٠]

قال: «وقد بانَ من هذا البَحث: إن أعظمَ هذه الأجرام: الشمسُ، ثم كواكبُ القَدر الأول من الثوابت، ثم المشتري، ثم زحل، ثم باقي الكواكب الثابتة، ثم المريخ، ثم الأرض ثم الزهرة، ثم القمر، ثم عطارد وهو أصغر الكواكب»[٣].

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٥٨.

(٢) إن ثلث هذا السدس أي: (١٥,٥) يكون (٥) وكسر أي: أقل من خمسة وسدس بأعشار الدرجة.

(٣) ينظر: اخوان الصفاء وخلان الوفاء، رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء: ٣٤٢/٤. الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٨. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢٥.

أقول: وذلك ؛لأنه خَرَجَ بمقتضى الحسابات المذكورة جِرْم الشمس بما به كُرة الأرضِ واحدة مائةً وستة وستين مثلاً وكسراً، وجِرْم كواكب القدر الأول أوسطه ثلاثة وسبعين بل أصغره سبعة وثمانين ونصفا وثلثا، وجِرْم أكبر كواكب القدر الثاني اثنين وثمانين وثلثا، وجرم المشتري اثنين وثمانين ورُبعاً، وجِرْم أوسط كواكب القدر الثاني سبعة وسبعين وسدساً، وجرم زحل سبعة وسبعون، وجِرْم أصغر كواكب القدر الثاني اثنين وسبعين مرةً، فهي أصغر من جرم زحل إلى تمام سائر الكواكب الثابتة، لكنها أعظم من جِرم المريخ؛ لأن أصغرها ـ وهي عشرة أمثال كرة الأرض وثلث مثلها ـ أعظم منه؛ لأنه مثلها ومثل نصفها.

ويتلو المريخَ ـ في العِظَم ـ الأرضُ؛ لأنها ستة وثلاثون مثلاً لجِرْم الزهرة، ثم القمر؛ لأنها تسعة وثلاثون مثلاً ورُبْع مِثْل له، ثم عطارد، وهو أصغر الكواكب المرصودة.

وقد أتضح لك من هذا التقدير إنه قد وقعَ ـ في ترتيب عِظَم هذه الأجرام ـ خللٌ[1].

---

(١) خلل السحاب : ثقبه، وهي مخارج مصب القطر، والجمع : الخلال، قال الله جل ذكره : ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾، و خلال الدار : ما حوالي جدرها، وما بين بيوتها، ومنه قوله جل وعز: ﴿فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ﴾، وتقول : رأيته خلل الدناس، و خلل كل شيء : ما بدا لك من بين كل شيء من نقبه أي من جوبه ،و الخلل في الحرب وفي الأمر كالوهن . ينظر: الخليل، العين : ٤ /١٤٠. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١٥٦/٢. الجوهري، الصحاح: ١٦٨٧/٤.

والصوابُ[١] إن أعظمها: الشمس، ثم كواكب القدر الاول مطلقاً، ثم أكبر القدر الثاني، ثم المُشْتري، ثم أوسط القدر الثاني، ثم زحل، ثم باقي الكواكب الثابتة، ثم المريخ إلى آخره.

[٩١]

قال: «ومن أراد (تحويل)[٢] الأبعاد إلى الفراسخ، والأميال، وغيرهما فله ذلك»[٣].

أقول: وذلك بأن تضرب الأبعاد المعلومة في عدد فراسخ نصف قطر الأرض: وهي ألف ومائتان وثلاثة وسبعون أو في عدد أمياله، أو أذرعه، أو أصابعه، أو شعراته على حسب إرادته.

---

(١) أقول: إن هذه المسألة من المسائل المختلف فيها عند القوم، وهناك رأيا آخر في المسألة، فقال بعضهم: وقسموا ـ أي: علماء الهيئة ـ مقاديرها ـ أي: الكواكب ـ في العظم ستة أقسام، فصيروا المضية مثل: الشعريين، والنسر الواقع، وقلب الاسد في العظم الاول، وما كان ألطف من ذلك قليلا مثل الفرقدين، والمضيئة من بنات نعش في العظم الثاني، ثم ميزوا مقاديرها كذلك الى ان صار أصغر ما امكن قياسه من الكواكب الصغار في العظم السادس، فوجدوا منها في العظم الاول خمسة عشر كوكبا، وفي الثاني خمسة واربعين، وفي الثالث مائتي وسبعة عشر، وفي السادس ثلاثة وستين ... الخ. ينظر: الفرغاني، أصول علم النجوم: ص ٧٤.

(٢) ما في (ت): تحول.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٨.

[٩٢]

قال: «ونحن حوَّلنا بُعْدين منها إلى الفراسخ (أقربهما)[١][٢] وهو بُعْد القمر الأقرب من مركز الأرض ـ أعني: نصف قطر عالم الكون والفساد[٣] ـ (فكان)[٤] اثنين وأربعين الفاً وسبعمائة وتسع فراسخ.

وأما من سطح الأرض إلى ما هو أقرب الينا من فلك القمر فأحد وأربعون الفاً وأربعمائة وستة وثلاثون فرسخاً»[٥].

أقول: وذلك بنقصان فراسخ نصف قطر الأرض من العدد المذكور.

---

(١) ما في (ت): أقربها.

(٢) ما في (ت) قبل كلمة (أقربهما): الاول.

(٣) عالم الكون والفساد: هو إشارة إلى جميع الأجسام الموجودة، وما يتعلق بها من الصفات، وهو عالم واحد كمدينة واحدة أو حيوان واحد، ولكن لما كانت الأجسام كلها تنقسم قسمين: فمنها عالم الأفلاك، ومنها عالم الأركان الأربعة التي هي: النار، والهواء، والماء، والأرض، ويسمى: عالم الكون والفساد، وفي عرف الحكماء يطلق بالاشتراك على معنيين، الاول: حدوث صورة نوعية وزوال صورة نوعية أخرى يعني ان الحدوث هو الكون والزوال هو الفساد، والثاني: الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود وهذا المعنى اعم من الاول. ينظر: اخوان الصفاء وخلان الوفاء، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء: ١/١٤٦. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/١٣٩٢.

(٤) ما في (ت): وكان.

(٥) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٨.

[٩٣]

قال: «والثاني: أبعدها وهو بُعْد الثوابت عن مركز (العالم)[١] ، فكان خمسةً وعشرين ألف ألف وأربعمائة وأثني عشر الفاً وثمانمائة وتسعة وتسعون فرسخاً»[٢].

أقول: يعني أبعاد العلوية هو هذا القدر لا الأبعد على الأطلاق؛ فإن بُعْد محدّب الفلك الأعظم[٣] لا يعلمه إلا اللهُ جلَّ جلّاله.

وإذ قد أفضى[٤] بنا التوفيق إلى هذا المقام من: تفسيرِ تعريب الزبدة، وشرحِ معرفةِ مقادير الأبعاد والأجرام، فقد حان أن نختم الكلام بتحميد ذي الجلال والإكرام، الذي أسبغ علينا سوابغ الأنعام، وأكرمنا بغاية الإكرام، وخصنا بإتباع خيرِ الأنام، محمد المصطفى وعترته الكِرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) ما في (ت): الارض.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٨.

(٣) وهو: الفلك التاسع الذي يتحرك في كل يوم وليلة دورة واحدة بالتقريب، و ليس فيه كوكب رأسا، وإن علة ذلك إن هذا الفلك هو الذي يدير سائر الأفلاك، فلو كانت فيه كواكب لعجزت عن إدارة ما فيه من الكواكب، وعن إدارة الأفلاك والكواكب التي تحته؛ لأنه أيضا جسم من الأجسام، وكل جسم فهو محدود، وكل محدود فإن قوته أيضا محدودة متناهية، فلذلك لم يكن فيه كوكب، وصارت البروج الاثنا عشر والكواكب الكثيرة التي ترى كلها في الفلك الثامن. ينظر: الطبري، فردوس الحكمة في الطب: ص٥٤٤. الفخر الرازي، تفسير الرازي: ١٥٦/٢.

(٤) اي: أوصلنا التوفيق، فيقال: أفضى فلان إلى فلان، أي: وصل إليه، وأصله: أنه صار في فرجته وفضائه. ينظر: الخليل، العين: ٦٤/٧.

وفَرَغَ العبدُ الضعيفُ الفقيرُ إلى رحمةِ ربه أرحم الراحمين **عبدُ الرحمنِ بن محمد بن إبراهيم بن العتائقي** من تسويده آخر نهار الأربعاء عشرين المحرم الحرام افتتاح سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجرية سلام الله وصلواته على صاحبها، وذلك بالمشهد المقدس الغروي العلوي سلامُ اللهِ على مُشَرِّفِه وعلى [أولاده][1] الائمة الطاهرين .

(١) ما في الاصل: (أوده)، والظاهر أن المراد ما اثبتناه .

ثبت المصادر

القرآن الكريم

(أ)

✍ الحربي، أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت: ٢٨٥هـ).

١) غريب الحديث، (جدة ـ ١٩٨٥م)، تحقيق: سليمان بن ابراهيم بن محمد العاير، منشورات دار المدنه للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

✍ الزنجاني، إبراهيم بن سيد ساجدين بن السيد باقر الموسوي (معاصر).

٢) تعليقات على كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، (قم المقدسة ـ ١٣٧٣هـ ش)، منشورات شكوري في قم المقدسة، ط: ٤.

✍ القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ).

٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (بيروت ـ د ت)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات دار الكتب العلمية.

✍ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥).

٤) معجم مقاييس اللغة، (د م ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، منشو رات مكتب الاعلام الاسلامي.

✍ اخوان الصفاء وخلان الوفاء(ق٤).

٥) رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، (بيروت ـ ١٣٧٦هـ)، منشورات دار صادر في بيروت.

✍ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ).

٦) نهاية الإرب في فنون الأدب، (د مع)، منشورات وزارة والارشاد القومي.

✍ القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ).
٧) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، (الكويت ـ ١٩٦٤م)، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، منشورات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
✍ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ).
٨) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت ـ د ت)، تحقيق: إحسان عباس، منشورات دار الثقافة ببيروت.
✍ ابن أبي اصيبعة، أحمد بن سديد الدين القاسم بن خليفة (ت: ٦٦٨هـ).
٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء، (بيروت ـ د ت)، تحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت.
✍ البلخي، أحمد بن سهل (ت: ٥٠٧هـ).
١٠) البدء والتاريخ، (باريس ـ ١٨٩٩م)، ترجمه الى العربية: كلمان هوار.
✍ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧٠هـ).
١١) المصباح المنير، (د مع)، منشورات دار الفكر للطباعة.
✍ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن ابي الحسن علي (ت: ٧٣٢هـ).
١٢) المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، (بيروت ـ د ت)، منشورات دار المعرفة في بيروت.
✍ الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ).
١٣) الصحاح، (القاهرة ـ ١٤٠٧هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: ٤.
✍ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت: ١٣٣٩ هـ).
١٤) هدية العارفين، (اسطنبول ـ ١٩٥٥م)، منشورات دار إحياء التراث العربي في بيروت.

✍ النيسابوري الكنتوري، إعجاز حسين (ت: ١٢٨٦هـ).
١٥) كشف الحُجْب الأستار عن أسماء الكتب والأسفار، (قم المقدسة ـ ١٤٠٩هـ)، تقديم: السيد المرعشي النجفي، ط: ٢.

(ث)

✍ ابن قرّة، ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت (ت: ٣٦٥هـ).
١٦) رسائل ابن قرة، (د م ـ ١٨٧٤م).
✍ ثاوذسيوس (ت: مجهول).
١٧) الأكر، (مخطوط)، نسخ ابو القاسم الاسترابادي، وفرغ منها في: ١٠١٤هـ.

(ج)

✍ المحقق الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت: ٦٧٦هـ).
١٨) المعتبر، (د مع)، إشراف: ناصر مكارم الشيرازي، منشورات سيد الشهداء عليه السلام في قم المقدسة.
✍ كاشف الغطاء، الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى الجناجي (ت: ١٢٢٨هـ).
١٩) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، (قم المقدسة ـ ١٤٢٢هـ)، تحقيق: عباس تبريزيان، ومحمد رضا الذاكري، وعبد الحليم الحلي، منشورات مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ط: ١.

(ح)

✍ الآملي، حسن حسن زادة (معاصر).
٢٠) دروس معرفة الوقت والقبلة، (قم المقدسة ـ ١٤١٦هـ)، ط: ٤.

✍ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي (ت: ٧٢٦هـ).
٢١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ حسن حسن زادة الآملي، ط: ٧
٢٢) منتهى المطلب، (مشهد المقدسة ـ ١٤٢٠هـ)، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية، منشورات مجمع البحوث الاسلامية، ط: ١.
٢٣) الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، (د، م ـ ١٣٦٣هـ ش)، إشراف: محسن بيدارفر، منشورات بيدار.
٢٤) نهاية المرام في علم الكلام، (قم المقدسة ـ ١٤١٩هـ)، تحقيق: فاضل العرفان، ط: ١.
✍ الطبرسي، الميرزا حسين بن محمد تقي النوري (ت: ١٣٢٠هـ).
٢٥) نفس الرحمن في فضائل سلمان، (قم المقدسة ـ ١٤١١هـ)، تحقيق: جواد القيومي، منشورات مؤسسة الآفاق، ط: ١.
✍ الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت: ٥٠٢هـ).
٢٦) المفردات في غريب القران، (د م، ١٤١٤هـ)، ط: ٢.

(خ)

✍ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: ١٩٧٦م).
٢٧) الأعلام، (د م ـ ١٩٨٠م)، ط: ٥.
✍ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ).
٢٨) العين، (قم المقدسة ـ ١٤٠٩ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط: ٢.
✍ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الألَبَكِي (ت: ٧٦٤هـ).

٢٩) الوافي بالوفيات، (بيروت ـ١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، منشورات دار إحياء التراث.

(د)

الأنطاكي، داود بن عمر (ت: ١٠٠٨هـ).

٣٠) تذكرة أولي الألباب، (د مع)، منشورات المكتبة الثقافية في بيروت.

(ز)

الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي (ت: ٩٦٥هـ).

٣١) مسالك الإفهام، (قم المقدسة ـ ١٤١٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط: ١.

(ع)

القمي، عباس بن محمد رضا (ت: ١٣٥٩هـ).

٣٢) الكنى والألقاب، (د مع)، تقديم: محمد هادي الأميني، منشورات مكتبة الصدر في طهران.

عضد الدين الايجي، عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧٥٦هـ).

٣٣) المواقف، (بيروت ـ١٤١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط: ١.

كحالة، عمر رضا (ت: ١٤٠٨هـ).

٣٤) معجم المؤلفين، (د مع)، منشورات مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي في بيروت.

ابن الجوزي، أبو فرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ).

٣٥) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (بيروت ـ١٤١٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١.

✍ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري(ت: ٤٥٦هـ).
٣٦) الفِصَل في الملل والاهواء والنحل، (مصر ـ ١٣١٧هـ) ، منشورات دار الصادر في بيروت، ط: ١.
✍ ابن سيده، ابو الحسن علي بن إسماعيل النحوي(ت: ٤٥٨هـ) .
٣٧) المخصص، (د مع)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار إحياء التراث العربي ببيروت .
✍ الطبري، أبو الحسن علي بن سهل (ت: ٢٦٠هـ).
٣٨) فردوس الحكمة في الطب، (برلين ـ ١٩٢٨م)، تصحيح :محمد زبير الصديقي .
✍ أبو المجد الحلبي، أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد(ق٦).
٣٩) إشارة السبق، (قم المقدسة ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق: إبراهيم بهادري، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين في قم المقدسة، ط: ١ .
✍ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ).
٤٠) مروج الذهب ومعادن الجوهر، (قم المقدسة ـ ١٤٠٤هـ)، تدقيق وضبط: يوسف أسعد داغر، ط: ٢ .
✍ ابن حجة الحموي، علي بن محمد الحموي(ت: ٨٣٧هـ).
٤١) خزانة الأدب وغاية الإرب، (بيروت ـ د ت)، منشورات دار القاموس الحديث للطباعة والنشر في بيروت.
✍ القاضي الجرجاني، علي بن محمد (ت: ٨١٦هـ).
٤٢) شرح المواقف، (مصر ـ ١٣٢٥هـ)، ط: ١.
✍ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة (ت: ٦٦٠هـ).

٤٣) بُغْية الطَلَب في تاريخ حلب، (دمشق ــ ١٤١٨ هـ)، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، منشورات مؤسسة البلاغ في بيروت.

(ف)

✍ الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن أحمد (ت: ١٠٨٥هـ).

٤٤) مجمع البحرين، (طهران ـ ١٣٦٢هـ ش)، ط: ٢ .

٤٥) تفسير غريب القران، (قم المقدسة ــ د ت)، تحقيق وتعليق: محمد كاظم الطريحي، منشورات زاهدي/ قم المقدسة .

(هـ)

✍ الأمين، محسن بن عبد الكريم (ت: ١٣٧١هـ).

٤٦) أعيان الشيعة، (بيروت ـ١٤٠٣هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، منشورات دار التعارف للمطبوعات.

✍ الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا، آغا بزرك (ت: ١٣٨٩هـ).

٤٧) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، (بيروت ـ١٤٠٣هـ) ، ط: ٣.

✍ البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم(ت: ٦٧٩هـ).

٤٨) قواعد المرام في علم الكلام، (قم المقدسة ـ ١٤٠٦هـ) ، تحقيق: أحمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط: ٢ .

٤٩) شرح نهج البلاغة، (قم المقدسة ـ ١٣٦٢ هـ ش)، تحقيق: عدّة من الأفاضل، منشورات مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي ، ط: ١.

✍ التهانوي، محمد أعلى بن علي بن قاضي محمد (كان حيا في ١١٥٨هـ).

٥٠) كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (طهران ــ١٤٢٢هـ)، تقديم وإشراف: رفيق العجم، ط: ١.

✍ ابن إدريس الحلي، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد (ت: ٥٩٨هـ).

٥١) السرائر، (قم المقدسة ـ ١٤١٠هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، ط: ٢.

✍ مجموعة باحثين.

٥٢) الموسوعة الميسرة العربية، (القاهرة ــ٢٠٠٩م)، ط: ٣.

✍ قطب الدين الشيرازي، محمود بن مسعود بن مصلح (ت: ٧١٠هـ).

٥٣) التحفة الشاهية في علم الهيئة، (مخطوط).

✍ المحقق الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن (ت: ٦٧٢هـ).

٥٤) التذكرة في الهيئة، (مخطوط)، نسخ علي بن أحمد بن ابراهيم في ١١/شوال/سنة ٦٨٨هـ.

٥٥) تحرير المجسطي، (مخطوط).

٥٦) شرح الإشارات والتنبيهات، (قم المقدسة ــ ١٣٨٣هـ ش)، ط: ١.

٥٧) تحرير أصول الهندسة والحساب لاقليدس، (مخطوط).

✍ الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله(ت: ٥٦٠هـ).

٥٨) نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، (بيروت ــ١٤٠٩هـ)، ط: ١.

✍ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ).

٥٩) سير أعلام النبلاء، (بيروت ــ١٤١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، إشراف وتخريج: شعيب الارنؤوط، ط: ٩.

✍ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ).

٦٠) الفوائد الطوسية، (قم المقدسة ـ ١٤٠٣هـ)، تعليق وتصحيح: مهدي اللازوردي، ومحمد درودي.

✍ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: ١١١١هـ).

٦١) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (بيروت ـ١٤٠٣هـ)، تحقيق: يحيى العابدي، ط: ٢.

✍ الآلوسي، أبو الثناء محمود بن عبد الله (ت: ١٢٧٠هـ).

٦٢) تفسير الالوسي، (د مع).

✍ أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ت: ٧٤٥هـ).

٦٣) تفسير البحر المحيط، (بيروت ـ١٤٢٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض و زكريا عبد المجيد وأحمد النجولي، ط: ١.

✍ الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا آغا بزرك(ت: ١٣٨٩هـ).

٦٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة، (بيروت ـ١٤٠٣هـ)، ط: ٣.

✍ التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر(ت: ٧٩٣هـ أو غيره).

٦٥) شرح المقاصد في علم الكلام، (الباكستان ـ ١٤٠١هـ)، ط: ١

✍ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (ت: ٤٣٨هـ).

٦٦) فهرست ابن النديم، (د مع)، تحقيق: رضا تجدد.

✍ البهائي العاملي، محمد بن الحسين (ت: ١٠٣٠هـ).

٦٧) الحديقة الهلالية، (قم المقدسة ـ١٤١٠هـ)، تحقيق: السيد علي الموسوي الخراساني، ط: ١.

✍ صدر الدين الشيرازي، محمد بن ابراهيم القوامي (ت: ١٠٥٠هـ).

٦٨) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، (طهران ـ١٣٨٣هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي ببيروت.

✍ فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (ت: ٦٠٦هـ).

٦٩) التفسير الكبير، (د مع)، ط: ٣.

✍ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ).

٧٠) المستصفى، (بيروت ـ ١٤١٧هـ)، تصحيح: محمد عبد السلام عبد الشافي، منشورات دار الكتب العلمية .

✍ التنكابني، محمد كاظم بن عبد علي (ق١٠ـ ق١١).

٧١) قانون الادراك في شرح تشريح الافلاك (مخطوط).

✍ الطباطبائي، محمد حسين بن محمد بن محمد حسين (ت: ١٤٠٢هـ).

٧٢) الميزان في تفسير القرآن، (د مع)، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة .

✍ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ).

٧٣) القاموس المحيط، (بيروت ـ د ت)، دار العلم للجميع .

✍ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد(ت: ١٢٠٥هـ).

٧٤) تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت ـ ١٤١٤هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر.

✍ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: ٥٨٣هـ).

٧٥) أساس البلاغة، (القاهرة ـ ١٩٦٠م)، منشورات دار ومطابع الشعب في القاهرة .

✍ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات بن محمد (ت: ٦٠٦هـ).

٧٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، (قم المقدسة ـ ١٣٦٤هـ ش)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، منشورات مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع في قم المقدسة .

✍ ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم المصري (ت: ٧١١هـ).
٧٧) لسان العرب (قم المقدسة ـ ١٤٠٥هـ)، منشورات أدب الحوزة.
✍ ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد(ت: ٣٢٨هـ).
٧٨) الزاهر في معاني كلمات الناس، (بيروت ـ ١٤٢٤هـ)، تحقيق: يحيى مراد، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ١.
✍ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ).
٧٩) الملل والنحل، (بيروت ـ د ت)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، منشورات دار المعرفة في بيروت.
✍ الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت: ٥٣٩هـ).
٨٠) شرح أدب الكاتب، (د م ـ ١٣٥٠هـ)، تقديم: مصطفى صادق الرافعي، منشورات مكتبة القدسي.
✍ قاضي زادة، محمد بن قطب الدين محمد (ت: ٩٥٧هـ).
٨١) شرح قاضي زادة على ملخص الجغميني في الهيئة، مخطوط.
✍ الفرغاني، محمد بن كثير(ت: بعد ٢٤٧هـ).
٨٢) أصول علم النجوم، (د مع).
✍ فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (ت: ٦٠٦هـ).
٨٣) التفسير الكبير، (د مع)، ط: ٣.

(ن)

✍ النيسابوري القمي، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (كان حيا بعد ٨٥٠هـ).
٨٤) توضيح التذكرة، مخطوط.

(ي)

✍ الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ).

٨٥) معجم البلدان، (بيروت ـ١٣٩٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي .

✍ يوسف بطرس كرم (ت: ١٩٥٩م).

٨٦) تاريخ الفلسفة اليونانية (د م ـ١٣٥٥هـ)، مط: لجنة التأليف والترجمة والنشر .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥

نشوء علم الهيئة: ٨

أهمية علم الهيئة: ٩

حياة الخواجة نصير الدين الطوسي ١٣

حياة الشارح الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن العتائقي ٢٩

وصف المخطوط ٣٥

عملنا في التحقيق: ٣٦

الفصل الاول في مساحة الأرض ٤٥

الفصل الثاني في معرفة أبعاد القمر (عن) مركز (الأرض) ٦١

الفصل الثالث في مقادير أقطار: القمر، والشمس، والظل، وأبعاد الشمس والظل عن الأرض ٧٣

الفصل الرابع في مقدار (جرم) النيرين ٨٥

الفصل الخامس في سائر أبعاد الشمس وأبعاد السفليين وجرمهما ٨٩

الفصل السادس في أبعاد الكواكب العلوية وأجرامها ١٠٩

الفصل السابع في بُعْد الثوابتِ وأجرامِها ١١٧

ثبت المصادر ١٢٧

تضويع الروضة
أو المناظرات

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(١٤١)

تصويح الروضة أو المناظرات

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي

تحقيق وتعليق

شعبة إحياء التراث والتحقيق

(٣٠)

تصويح الروضة او المناظرات
تأليف : الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي
تحقيق وتعليق: شعبة إحياء التراث والتحقيق
الإخراج الفني: فراس كاظم الفرطوسي
الطبعة الأولى : 1438 هـ / 2017 م / 1000 نسخة
جميع الحقوق مسجلة ومحفوظة
العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة إحياء التراث والتحقيق
www.imamali.net

يشكر قسم الشؤون الفكرية والثقافية / العتبة العلوية المقدسة
الشيخ سلام محمد الناصري
لجهوده المبذولة في تحقيق هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب الناس أجمعين، والملائكة والجن وما بين الخافقين، وأتم الصلاة وأزكى التسليم على خير بريته في السماوات والأرضين، محمد النبي الأمي الذي بُعِثَ رحمة للعالمين، وعلى آله الغر الهداة الميامين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وجعلهم من المتطهرين، ولاسيما على بقية الله في الأرضين روحي لتراب مقدمه الفدى هو ومن رافقه من المناصرين.

وبعد..

لا شك ولا ريب أن الاختلاف الواقع بين الفِرق والمذاهب الإسلامية نشأ بعد أن فقدت الأمة الإسلامية الصلة والعُلْقة بينها وبين السماء بوفاة رسول الله ﷺ، وبرز ذلك الاختلاف في باكورته في سقيفة بني ساعدة، وشق عصا المسلمين بالخروج عن الأوامر الإلهية باغتصاب الخلافة الظاهرية لأهل بيت العصمة والطهارة، واشتد الخلاف المذهبي أكثر بعد أن وظّف الملوك ـ المستولون على السلطة ـ الفقهاءَ و(العلماءَ!!) لمصالحهم؛ لتنميق أفعالهم ولتبريرها؛ لأنها غير متوافقة مع أصول الإسلام وروحه، بل هي على خلاف القوانين الإلهية وحدودها، فسالت الدماء، وأُزهقت النفوس، وهُتكت الأعراض، وسلبت الأموال، وهجّرت العوائل، وسبيت الذراري، فأُقْصي دعاة مذهب أهل البيت عليهم السلام ونُكِّل بهم وشُرِّدوا وحُبسوا، فكثرت المذاهب الباقية وانتشرت؛ لأنها لم تكن ذات خطر على كراسيهم ومملكتهم ونفوذهم، فمنهم: المعتزلة، ومنهم القدرية، و الماتريدية، و الكرامية، و المرجئة...الخ.

وكل فرقة من هذه الفِرَق كوّنت نواةً وأساساً لفِرَقٍ ومذاهبَ أخرى، فالمعتزلة مثلا انقسمت إلى: الواصلية، والهذيلية، والنظّامية...الخ، والزيدية إلى: البترية، و الجريرية، و الجارودية...الخ، وكل واحدة من هذه الفِرَق تجرّ النارَ إلى قرصها وتدعي وصلاً بليلى، لحديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: **«ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقون في النار»**.

وإحدى أهم هذه الفِرَق وأعرقها الفرقة الإمامية (أيدهم الله تعالى) التي تنهل من مَعِين أهل بيت الحكمة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل حتى إن النبي كان يطلق على بعض أصحابه المقربين بـ(شيعة علي)؛ لشدة ملاصقتهم لأمير المؤمنين واتباعهم له؛ لما سمعوه من النبي الأكرم من الحث على اتباعه وطاعته ومحبته والانقياد لأمره، فإن هذا الاتّباع والانقياد إنما هو انقياد واتباع للرسول الأكرم، ومن ثم يكون انقياداً وطاعةً لرب العزة تبارك وتعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**.

فمن الطبيعي والحال هذه أن ينبري علماء الفرقة الحقة ـ وهم الشيعة الإمامية الإثنا عشرية أيدهم الله تعالى ـ أتباع آل محمد عليهم السلام للدفاع عن معتقداتهم ومبانيهم، وكان على رأس هؤلاء العلماء المدافعين عن المذهب الحق على طول الفترة الزمنية: الأئمة المعصومون عليهم السلام والصحابة الذين اتبعوا النبي بإحسان، التابعون لهم، وتابعو التابعين، ومن أبرزهم: سلمان المحمدي، وأبو ذر الغفاري، ومالك الأشتر، والمقداد بن أبي الأسود الدؤلي، والأصبغ بن نباتة ، ورُشيد الهجري، وميثم بن يحيى التمار، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو حمزة الثمالي، وأبو بصير، وزرارة بن أعْين، وكيف لنا أن نغفل عن ذلك البطل الهمام والعالم الضرغام ألا وهو هشام بن الحكم

وهو من أتباع الإمام الصادق وبعده الإمام الكاظم عليهما السلام، و هشام بن سالم... وغيرهم الكثير.

فالمتتبع يلاحظ في كل فترة زمنية أحد أصحاب الأئمة المبرزين في الدفاع والذود عن المذهب الحق إلى أن وصل الأمر إلى علماء الغيبة، ومن أهمهم وأبرزهم الشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ)، وآل النوبختي، والعلامة الحلي رضي الله عنه (ت:٧٢٦هـ) في محاججته لعلماء العامة واستبصار السلطان محمد خدابنده الجايتو (ت:٧١٦ هـ) على يديه، فأعلن السلطان أن مذهب الدولة الرسمي هو مذهب أهل البيت عليهم السلام، والمحاججة معروفة مشهورة في كتب التاريخ، ومؤلفاته رضي الله عنه خير شاهد على ما نقول، وليس كتابه القيّم «**نهج الحق وكشف الصدق**» عنك ببعيد، الذي لم يترك شاردة ولا واردة الا وجاء بها ؛لكشف فضائل الأئمة عليهم السلام وإثبات أحقيتهم في الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يكن أمام علماء الأشاعرة في ذلك الوقت إلا أن يحافظوا على ما تبقى من ماء وجوههم، فانبرى الفضل بن روزبهان المشهور بـ(خواجة ملا) من العلماء الباحثين في القرن التاسع والعاشر الهجري (كان حياً سنة ٩٠٩هـ) الى الوقوف بوجه الحقيقة في كتابه: «**ابطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل**» ولكن أنى له ذلك، فالشمس لا تغطى بغربال وخاب فأله، وانكشف زيف كلامه وضعف حجته على يد علمائنا الأعلام (رحمهم الله تعالى) انتصاراً للحق وعملاً به وإزهاقا للباطل ودحضاً له، فألف علّامة زمانه الشهيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت:١٠١٩هـ) كتاباً ـ لا نظير له بحسب الاطلاع القاصر ـ في الإلهيات وسمه بـ: «**احقاق الحق وإزهاق الباطل**»، ردّ به على ناصبي العداء لآل محمد عليهم السلام من كتب الأشاعرة والمخالفين وأحاديثهم، فظفر

بعبارات المدح والثناء من لدن العلماء الأعلام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ونكتفي بنقل عبارتين لعلمين من أعلام الفكر الشيعي الأمامي وهما:

١. قال المحقق أبو القاسم القمي الجيلاني المعروف بـ(الميرزا القمي) رحمه الله (ت: ١٢٣٣هـ)، صاحب كتاب: "**القوانين المحكمة**" في علم الأصول: **«اعتقادي أنّه لو كان تصدّى العلامة بنفسه لردّ كلمات ابن روزبهان لم يمكن له كما أمكن للقاضي الشهيد** قدس سره**»**.

٢. قال العلامة محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب «**روضة المتقين في شرح أخبار الأئمة المعصومين**» (ت: ١٠٧٠هـ): **(إنه يلزم على كل فرد من الشيعة اقتناء نسخة من كتاب إحقاق الحق والاستفادة منه)**.

ومن العلماء الذين تصدوا للدفاع عن المذهب الحق غير هذين العلمين الكثير أمثال الحجة آية الله المرحوم السيد محمد ابن السيد علي أكبر ابن السيد قاسم ابن السيد حسن الشيرازي الملقب بـ(سلطان الواعظين)، الذي ولد سنة ١٣٣٠ هـ، وكان من العلماء الأجلاء الذين خدموا المذهب الشريف بأيديهم وقلوبهم وألسنتهم، وقد جرت له محاورات ومناظرات كثيرة مع بعض الطوائف كالبراهمة وعلماء الهندوس في مدينة دلهي الهندية، وكان ذلك بحضور غاندي، ونشرت الصحف والمجلات كل ما دار في مجلسه من الحوار والمناظرة، وقد خرج منتصراً عليهم فيما كان يدعوهم إليه، وجرت له مناظرات أيضاً مع بعض علماء المذاهب الإسلامية في مدينة بيشاور كالحافظ محمد رشيد، والشيخ عبد السلام، اللذين كانا من أشهر علماء الدين في مدينة كابل الأفغانية، واستمرت المناظرة بينهم عشر ليالٍ متتالية بحضور رجال

الفريقين، ونشرت تلك المناظرات بعض الصحف والمجلات آنذاك، وكان النقاش في موضوعات خلافية عديدة أهمها: إمامة وولاية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، وخلافته الشرعية للرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، والاستدلال عليها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأدلة العقلية والنقلية لإثباتها، ثم كتبها أيضاً سلطان الواعظين (نفس المُناظر) في كتاب بالفارسية أسماه «**شبهاي بيشاور**» وقد ترجم هذا الكتاب الثمين إلى العربية وحققه سماحة حجة الإسلام الفاضل السيد حسين الموسوي الفالي جزاه الله خير الجزاء في مجلدين أسماهما بـ «**ليالي بيشاور مناظرات وحوار**».

ولا يحق لنا أن ننسى أواخر القرن المنصرم الذي ظهر فيه كتاب «**المراجعات**» للسيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره الذي تراسل مع الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر، وبَيّن في المراسلات عقائد المذهب الحق، ومبادئه، وتعاليمه، فهي مدوَّنة ثمة فراجعها ففيها المغنم.

والكتاب الذي بين أيدينا الآن كان واحداً من هذه السلسلة العريقة الذهبية التي انبرت للدفاع عن المذهب الحق ومناصرته والذب عنه، كتبه الشيخ الجليل والعالم الكبير «**عبد الرحمن بن محمد العتائقي**قدس سره» وركز نقاشه مع المذهب الزيدي، فان (ابن الشُّقَيْف) ردّ على رسالة ابن الدريني قدس سره- المتحدث فيها على الاعتقاد الإمامي بالإمام المهدي عليه السلام- وظن ابن الشقيف أنه قد صرع ابن الدريني قدس سره في الحجة ولكن غاب عن ذهنه أن من صارع الحق صرعه، فلم يكن من ابن العتائقي قدس سره إلا أن يرد تخرصات ابن الشُّقَيْف في هذه المناظرات التي بين يديك، فذكر الرد الشافي عليه بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية. فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً.

فرحم الله علماءنا الماضين وحفظ الله الباقين الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الحق المتمثلة بنشر مذهب آل محمد عليهم السلام من خلال كلماتهم، وأعمالهم، وكتاباتهم.

هذا، ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعرفان الجميل للمسؤولين في شعبة إحياء التراث والتحقيق التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المطهرة على مشرِّفها آلاف الصلوات والتحيات؛ لوضع ثقتهم بي ولإتاحتهم الفرص لي للمشاركة في تحقيق هذا الإرث الفكري القيّم لتراث علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام وإن أسهم بإخراج جزء ضئيل منه من الظلمات إلى النور.

ولا يفوتني أيضاً أن أذكر امتناني وتقديري لجميع من مدّ لي يد العون والمساعدة ولم يبخل عليّ بها في الشعبة الموقرة فأنا لهم جميعاً من الشاكرين، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف البرية أجمعين محمد وآله الأطيبين الأطهرين.

أقل طلبة العلم

سلام محمد الناصري

جمادى الاولى / ١٤٣٦هـ

وصف المخطوط

١. الكتاب الذي بين أيدينا هو في علم الكلام الإسلامي في مباحث الإمامة خاصة ينقل المحاورات والمناقشات الدائرة بين (إمامي من جهة وزيدي من جهة أخرى) والطرف الثالث يثير بعض الاستفهامات والاعتراضات على ما يعتقده الإمامي مثل: شروط الإمام وأوصافه، وأسباب غَيْبَة الإمام عليه السلام، ومدى انتفاع الناس به حال غيبته، ومقدار سني الغيبة، وغيرها من الأسئلة، والعتائقي تغمده الله كاتب المناظرات كان موضحاً لأجوبة الإمامي تارة، ومتمماً أخرى، و ناقداً ما يراه الزيدية حقاً في معتقداتهم ثالثة.

٢. المؤلف كتب هذه المناظرات لأجل الرد على العالم الزيدي (أبي القاسم بن محمد بن الحسين) المعروف بـ(ابن الشُّقيف) لكونه ذكرها في كتابه "**روضة المشتاق**" ناقضاً على ابن الدريني تغمده الله بذلك فتصدى العتائقي تغمده الله لردّ الردّ فأجاد وأفاد، فجزاه الله تعالى خيراً عن المذهب الحق وأهله.

٣. مما يؤسف له أن هذه المناظرات لم تكن كاملة فقد جارت عليها يد الزمن الخؤون وأنقصت منها المناظرة الأولى بتمامها وجزءاً من الثانية، ولما كان مجموع المناظرات عشراً فإن المتبقي من الرسالة ثمانٍ كاملة ابتداءً من المناظرة الثالثة إلى العاشرة ونصف المناظرة الثانية.

٤. أحال المؤلف تغمده الله في بعض الموارد مثل ما ورد في المناظرة (الثانية) والمناظرة (التاسعة) وكان مظان تلك الإحالات في السقط من المخطوطة ـ أي: المناظرة الأولى وبعض الثانية ـ.

٥. كتاب المناظرات يحكي حالة ذلك الزمان وواقعه المعيش من المعتركات الفكرية والعقائدية المحتدمة بين أبناء المذاهب المختلفة.

٦. ذكر العتائقي تغمّده أسم هذه المخطوطة في كتابه "**الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين**" باسم غير المناظرات وهو "**تصويح الروضة**" ـ، والتصويح في اللغة هو: (التجفيف) وصوّح النبات إذا يبس وتشقق ـ وهذا ما افادنا به جناب الاخ الشيخ وضاح الظالمي(دامت توفيقاته) اثناء تحقيقه لكتاب الايضاح والتبيين لشعبة إحياء التراث و التحقيق في العتبة العلوية المطهرة.

٧. للمؤلف طريقة خاصة ـ ولم تكن هذه طريقة المتعارفة في ذلك الزمان بحسب الاطلاع القاصر ـ في رسم بعض الحروف مثل (عدم الإعجام في كثير من الموارد فضلاً عن عدم التشكيل) مما سبب عدم الوقوف على مراده الفعلي في بعض الموارد، وكذلك رسم الحروف بصورة منقوصة مثل (رسم حرف الكاف (ـكـ) بغير خطها المائل).

٨. المخطوطة ذات خط غير واضح عموماً، وفي بعض المواضع يزداد عدم وضوح، وسيتبين لك ذلك من النسخة المصورة للورقة الاولى والاخيرة من المخطوطة في بداية الكتاب.

٩. يوجد في حواشي الكتاب آثار التآكل الناتجة من طول الفترة الزمنية ـ فهي مكتوبة بخط المؤلف سنة ٧٨٥هـ ـ، كما أنّ عدم اتباع الطرائف الصحيحة الخاصة بحفظ المخطوطات، وعدم الاهتمام بهذه الإرث الفكري والعلمي الجمّ من قبل السلطات المتعاقبة على حكم العراق أدىّ إلى سقوط بعض الحروف تارة، وسقوط بعض الكلمات أخرى مما ولّد صعوبة في معرفة وفهم مراده الفعلي في بعض الموارد.

١٠. تعدّ هذه النسخة الفريدة والوحيدة، ولا توجد أي نسخة

أخرى غيرها، ولم تنلها يد النسّاخين بحسب الاطلاع والمتابعة ـ مما سبب صعوبة في الوقوف على حقيقة بعض الكلمات المشوشة وغير الواضحة أو التالفة لعدم وجود النسخة البدل ـ وهي موجودة في الخزانة التابعة للعتبة العلوية المطهرة بالرقم التسلسل العام: (٩٧٥)، ورقم التسلسل المخطوط المخزني: ١٠/٥/٢٩١.

عملنا في التحقيق:

١. تخريج الآيات القرآنية الكريمة.

٢. تخريج الاحاديث الصادرة من اهل بيت العصمة والطهارة.

٣. توضيح الكلمات الغربية الواردة في الرسالة سوآءا في كلام المؤلف او من غيره.

٤. نقل بعض المصادر تأييد لقوله في بعض الموارد.

٥. نقل المخطوطة بشكل يدوي اولا وتنضيدها على الالة الطابعة ومن ثم مقابلتها مع الاصل.

٦. نقل بعض المصادر واقوال العلماء خلافا لما نقله؛ للتنبيه ان هذا الامر ليس محل وفاق عند الفرقة ايدهم الله تعالى.

٧. اضفنا الاقواس المعقوفة حول بعض الكلمات ـ التي لم يذكرها المؤلف أو لم يتسن لنا قراءتها أو الكلامات التي جاءت في المخوط وكان من المناسب استبدالها بغيرها ؛ وذلك لأجل استقامة الكلام و السياق ومتطلبات السبك اللغوي ـ للتنبيه على انها ليست منه.

٨. أضفنا الاقواس المعقوفة بعد اسماء المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين لذكر ما يليق بأسمائهم من الصلوات والتسليم.

٩. ترجمة حياة الاعلام الواردة اسمائهم في المخطوطة.

١٠. التعريف بأسماء المدن والاماكن الواردة في الرسالة.

١١. وضع فهارس للموضوعات.

ذِكْرُ المخطوط في بعض الفهارس:

لم يذكر اصحاب الفهارس ان لابن العتائقي كتابا باسم "**المناظرات أو تصويح الروضة**" في علم الكلام، وما ذُكِر في بعض الفهارس[1]: (المناظرات... هو في علم البديع وهو ناقص الاول ويشبه ان يكون من مؤلفات كمال الدين ابن العتائقي وبخطه، واسمه مخروم في الصفحة الاولى...الخ).

وفي هذا كلام نظر وتأمل لأمور:

أ) إن ابن العتائقي تغمده الله برحمته لا يوجد له كتاب باسم المناظرات في علم البلاغة حسب تتبع اصحاب الفهارس الكبار كالطهراني و اسماعيل باشا البغدادي وغيرهما.

ب) كتاب المناظرات الذي اسمه الفعلي"**تصويح الروضة**" ليس في علم البلاغة وانما في علم الكلام.

ت) اسم المؤلف ـ ابن العتائقي تغمده الله برحمته ـ وان لم يوجد في اول الكتاب ولكنه موجود في آخره كما ستلاحظ ذلك من النسخة الاخيرة للمخطوطة.

---

(١) ينظر: الحسيني، فهرست مخطوطات الخزانة الروضة الحيدرية: ص٦٥/ ت: ٧١٩.

نسبة الكتاب الى ابن العتائقي:

نسبة الكتاب الذي بين ايدينا ـ وهو كتاب "**تصويح الروضة**" ـ اليه تدثر فممكن اقامة عدّة وجوه عليه، واولها عمدتها:

أ) ان ابن العتائقي تدثر قال في خاتمة الرسالة ما نصه: «**علقها مؤلفها عبد الرحمن بن محمد العتائقي في غرة ذي الحجة [سنة] خمسة وثمانين...الخ**».

ب) ان المخطوطة هي ذات خط مميز جدا ـ من حيث رسم الحروف على طريقة خاصة وعدم تشكيله في اغلب الموارد وعدم تعجيمه كذلك ـ ولا يخفى على من له ادنى اهتمام بخط العلماء معرفة ان هذا خط لابن العتائقي تدثر.

ت) إنه تدثر ذكر في ذيل الرسالة أن هذا الكتاب اليه، وأنه قد سلك مسالك المشائخ من قبله كالمحقق الخواجة الطوسي تدثر والعلامة الحلي تدثر في الدفاع عن المذهب الامامي الحق، فقال: ... الذي ما رضي أحد من الزيدية لظهور فساد مذهبهم، ولذا كان ينبغي للعبد عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي أن يسلك مسلك المشايخ...الخ.

ث) قال تدثر في آخر الرسالة: «**فبينتُ فساد نقضه ومذهبه**...الخ».

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الكتاب له لا لغيره و إلا لما صح له ان يقول ذلك.

المؤلف في سطور[١][٢]:

وهو: الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي (نسبة الى احدى قرى بقرب الحلة المزيدية كما نقله القمي في الكنى والالقاب عن القاموس) الحلي الامامي العالم الفاضل الفقيه المتبحر الحكيم المتكلم الرياضي الطبيب صاحب التصانيف الكثيرة الجامع للفنون كما يظهر من تصانيفه، وأيضاً يوصف بـ(مسيح الدوران)؛ لأنه كان يباشر الطبابة ويعالج المرضى، وهو من علماء المائة الثامنة للهجرة فكان مولده ـ على ما قيل ـ سنة ٦٩٩هـ بعد وفاة أبيه بشهرين، نشأ ونهل العلم في الحلة التي كانت منارة العلم والمعرفة في تلك الحقبة بفضل من تواجد فيها من العلماء قبل العتائقي وبعده أيضاً الى ان انطفئ نور العلم فيها اعادة الله تعالى على ساكنيها بفضل طلبة العلوم الدينية والاساتذة والمفكرين، وخير شاهد على ذلك ـ إن احتجنا اليه ـ انك ما دخلت الى شارع من شوارع الحلة الفيحاء الا ووجدت معلما ومرقدا لاحد جهابذة العلم والمعرفة آنذاك رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، فالعتائقي تتلمذ عاصر الشيخ الشهيد الاول صاحب كتاب اللمعة الدمشقية، وبعض تلامذة العلامة وتنقل بين البلدان ولم يقتصر على مكثه في مدينته الحلة الفيحاء فسافر الى بلاد فارس مدّة ليست بالقصيرة على ما يعدّها اصحاب التراجم

---

(١) اقتصرنا على هذا الايجاز في ترجمة ابن العتائقي للاكتفاء بما ورد في العدد الثاني من مجلة مخطوطاتنا الغراء في مقدمة تحقيق مخطوطة (تجريد النية) التي حققها جناب الاخ العلامة الشيخ قاسم الخاقاني (دامت توفيقاته).

(٢) ينظر: الامين، اعيان الشيعة: ج٧/ص٤٦٥. الزركلي، الاعلام: ج٣/ص٣٣٠.

بـ(عشرين) عاما، واقام في مدينة اصبهان اغلب مدة اقامته هناك، ولم ينقل لنا التاريخ انه قد حضر درس أحدٍ من العلماء هناك أو درّس هو، ولكن عادة العلماء في الماضي والحاضر التنقل بين الحواضر العلمية للانتهال من معين العلماء وخدمتهم والتلاقح ما بين الافكار والاحتكاك باهل الفضيلة والعلم والتقوى، وبعد ذلك قَدِم العتائقي تثبّت الى حاضرة العلم والادب والعرفان النجف الاشرف على مشرفها آلاف التحية والسلام، واقام فيها بقية حياته الشريفة ساكنا الى جوار سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام في أحدى غرف الصحن الشريف واعتكف على التحصيل من تأليف و تصنيف و تلخيص كما لا يخفى ذلك على من طالع كتبه تثبّت.

إما أساتذته فتتلمذ على خيرة علماء تلك الحقبة وفي صدارتهم:

١. العلامة الحلي ـ كما سيتضح للقارئ الكريم ذلك في آخر المخطوطة التي بأيدينا ـ جامع المنقول والمعقول في زمانه، الغني عن كل تعريف وبيان، الذي توفي سنة ٧٢٦ هـ.

٢. والشيخ نصير الدين علي بن محمد الكاشاني ـ قال العتائقي تثبّت في حقه في مقدمة كتاب النكات: «**الإمامُ الأعظمُ البارعُ الورعُ المُعَظّمُ قُطبُ الأولياء وخُلاصَةُ الأصفياء سُلطانُ الحُكماء والفُقهاء المُتكلمين شَيخُ مشايخ العارفين وكعبةُ طُلاب العِلم والسالكين نَصيرُ المِلة والحَق والدين**» ـ الذي توفي سنة ٧٥٥هـ.

٣. ومحمد بن مكي العاملي(الشهيد الاول) الذي أستشهد سنة ٧٨٦هـ.

ولم يذكر لنا المؤرخون غير ما تقدم من اساتذته تثبّت، ولابد انه قد حضر

على غيرهم وقرأ عندهم دروس المقدمات والسطح و السطح العالي كما هو متعارف في دراسة العلوم الدينية الآن.

إما تلامذته ـ فكما هو الحال في الكثير من شؤونه تتثل قد بخل الزمان بها علينا من شحة المعلومة وقلة المصادر الا النزر اليسير جدا ـ فمنهم:

١. الشيخ علي بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد الدين[١]، فقد وُجِدَ على ظهر كتاب شرح نهج البلاغة للعتائقي تتثل ـ الموجود في الخزانة الغروية ـ قد كَتَبَ عليه تلميذه الشيخ علي: «**انه لشيخنا ومخدومنا ومقتدانا**»، في جمادى الاولى سنة ٧٨٦.

٢. الشيخ محمد بن جعفر النباطي، صاحب كتاب: "**واجبات الملكية في الاعتقاديات والعمليات التي يجب معرفتها**"، فقال في حق استاذه تتثل في آخر كتاب الأماقي شرح كتاب الايلاقي للفيلسوف زين الدين أبي حفص عمر بن سهلان الشهير منه نسخة في الخزانة الغروية بخط الشارح فرغ منه بالمشهد الشريف المقدس الغروي يوم الأحد ثامن عشرين المحرم سنة ٧٥٥ وعلى آخر النسخة ما صورته رأينا فضل مولانا وسيدنا وشيخنا الامام الأعلم الأكمل الأفضل الأحسن الاجل مفخر العلماء ملاذ الفضلاء مقتدي طوائف الأمم مقتدي علماء العرب والعجم مبين المعضلات وموضح المشكلات وارث السلف الذي لنا فيه عن غيره من العلماء نعم الخلف ظهير الملة والدين جمل الله هذا الوجود بدوام أيامه ولا زالت الفقراء في فضله وانعامه فاق فضل

---

(١) ينظر: آغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج ١٤/ص١٣٢/ ت: ١٩٧٢. العاملي، شروح نهج البلاغة: ص٦٢/ت: ٧٢ .

العلماء بما أرانا من ملح عباراته مما أودعه في مطولاته ومختصراته من جميع مصنفاته ولقد رأينا قطرة من بحره عم نفعها وشملت بركتها وظهر بها مشكلات هذا الكتاب ووضح بها ما أشكل منه مع الطلاب في هذه الأوقات اليسيرة التي أيد فيها من رب الأرباب وهو عبرة لذوي الألباب نفعنا الله به وادام ظله على سائر المسلمين وجبر الله به فقراء المؤمنين ولا زال ركنا للعلماء والمتعلمين بمحمد و آله وعبده الأصغر ومحبه الأكبر محمد بن جعفر النباطي[١].

٣. السيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي أستاذ الشيخ أحمد بن فهد الحلي قدس سرهما، وتلميذ المترجم له والراوي عنه، قال في كتابه "**السلطان المفرج عن اهل الايمان**": «**إن في صفر ٧٥٩ حكى لي شفاها المولى الاجل الامجد العالم الفاضل القدوة الكامل المحقق المدقق مجمع الفضائل ومرجع الافاضل افتخار العلماء العاملين كمال الملة والدين عبد الرحمن بن العتائقي** تدثل **وكتب به، وخطه الكريم عندي ما صورته**...الخ»[٢].

٤. حسين بن محمد، فانه ذكر في نسخة من كتاب "**الايماقي في شرح الايلاقي**" الموجودة في الغروية بخط تلميذ الشارح وكتب على النسخة بخطة ما صورته: «**للمولى العالم الفاضل الكامل مفخر الفضلاء في الزمان مسيح الدوران ظهير الملة والدين عبد الرحمن ابن العتائقي** ـ الى قوله: **كتبه العبد محبه ومعتقده حسين محمد**»[٣].

---

(١) ينظر: الامين، اعيان الشيعة: ج٧/ص٤٦٥. آغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج٢ / ص٥١٠ /ت: ٢٠٠٠.

(٢) ينظر: آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة: ج٨/ص١١١.

(٣) المصدر نفسه.

اما مؤلفاته تغمده الله فقد ذكر اصحاب التراجم والمفهرسين أن له الكثير من الآثار العلمية والفكرية، يظهر ذلك كله من تصانيفه الكثيرة ـ أكثرها مختصرات من كتب غيره، أو شروح ـ الموجودة بخطه وسرد نسبه مع تواريخها من سنة ٧٣٢ إلى سنة ٧٨٨ في الخزانة الغروية، وقد وقف الجميع لتلك الخزانة، واستنسخ جملة منها العلامة الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي[١].

اما وفاته فلم يقف الكتّاب على سنة محددة وحصل بينهم تضارب في السنين، والحق انه تغمده الله كان حيا عام ٧٩٠ هـ كما هو موجود في آخر تعليقاته على كتابه: (الحدود النحوية والآخذ على الحاجبية وغيرها) خلافا لما في بعض الفهارس[٢]، وأقام جناب الاخ العلامة الشيخ قاسم الخاقاني (جزاه الله تعالى على ذلك جنات النعيم) عدّة قرائن على ذلك، فراجعها ثمّة.

اما مدفنه تغمده الله فقد دفن الى جوار مولى الموحدين وسيد اوصياء المرسلين والنبيين من رب العالمين من تلوذ الخلائق بجنه وجنته علي ابن ابي طالب عليه السلام في الرواق المطهر[٣].

---

(١) ينظر: القمي، الكنى والالقاب: ج١/ص٣٥٤. الطهراني، الذريعة: ج ١/ص٥١٠. الزركلي، الاعلام: ج٣/ص٣٣٠. الامين، اعيان الشيعة: ج٧/ص٤٦٥.

(٢) ينظر: الزركلي، الاعلام: ج٤/ص١٩٩. الجلالي، فهرس التراث: ج١/ص٧٣٥. كحالة، معجم المؤلفين: ج ٥/ص١٦٧.

(٣) ينظر: الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ص١٨٩.

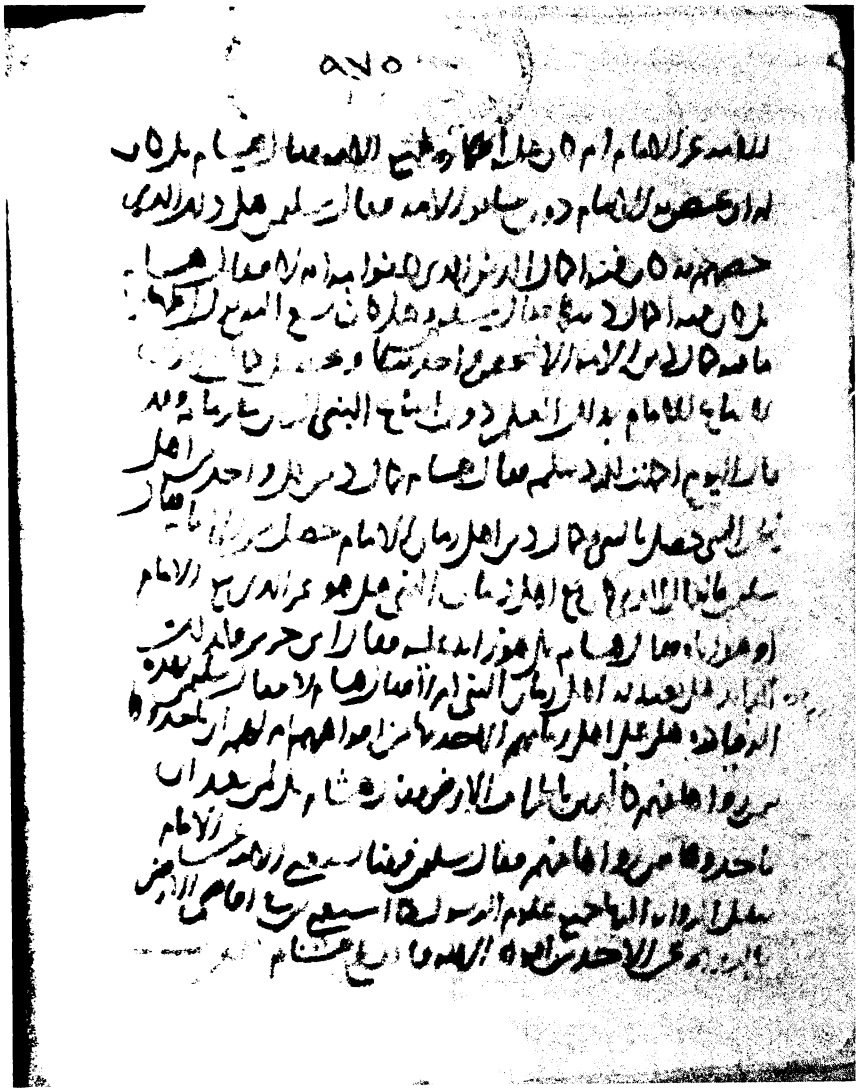

صورة الصفحة الاولى من المخطوطة

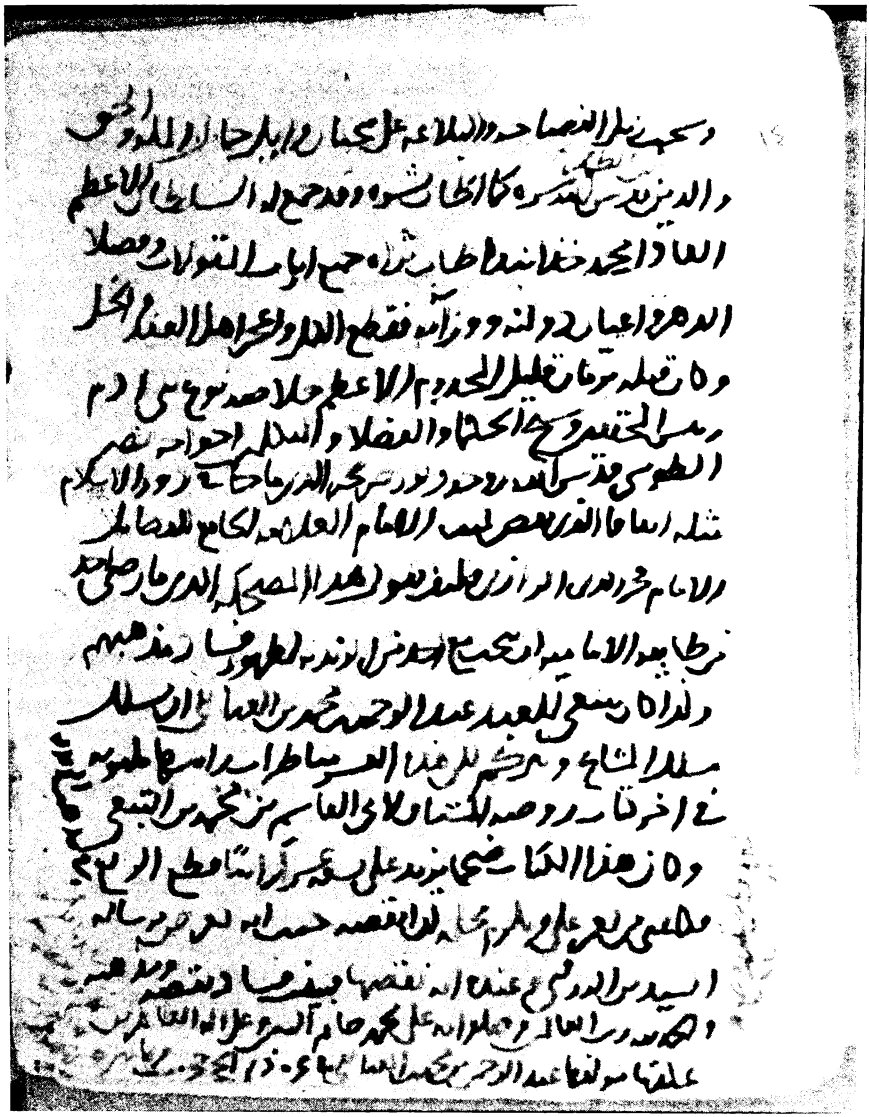

صورة الصفحة الاخيرة من المخطوطة

[بسم الله الرحمن الرحيم]

للأمة غير الإمام أم كان عليه اظهاره لجميع الأمة؟.

فقال هشام[1]: بل كان له أن يختص به الإمام دون سائر الأمة.

فقال سليمان[2]: هل ذلك الذي خصهم به كان فيه إكمال الدين الذي كُلِّفُوا به أم لا؟.

فقال هشام: بل كان فيه إكمال دينها.

فقال سليمان: وهل كان يسع النبي بدل إظهار ما فيه كمال دين الأمة إلا لشخص واحد منها، وتحصيل كمال الدين لأتباع [الإمام][3] بذلك العلم دون أتباع النبي الذين في زمانه، وقد قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[4]؟.

---

(١) وهو: هشام بن الحكم أبو محمد مولى كنده، وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، انتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة للهجرة، ويقال: انه في هذه السنة مات ... ومنشأه واسط وتجارته بغداد، ثم انتقل اليها في اخر عمره ونزل قصر وضاح، وروى هشام عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام، وكان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الامر. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص٤٣٣/ت: ١١٦٤. الطوسي، الفهرست: ص٢٥٨/ت: ٧٨٣.

(٢) وهو: سليمان بن جرير الزيدي صاحب الفرقة (السليمانية أو الجريرية)، وهي واحدة من فِرَق الزيدية، وقال: ان الامامة شورى، وانها تنعقد بعقد رجلين من خيار الامة، واجاز امامة المفضول، واثبت امامة ابي بكر وعمر، وزعم: ان الامة تركت الاصلح في البيعة لهما؛ لان علياً كان اولى بالإمامة منهما الا ان الخطأ في بيعتهما لا يوجب كفرا ولا فسقا، وكفر سليمان بن جرير بالأحداث التي نقمها الناقمون منه، واهل السنة يكفرون سليمان بن جرير من اجل انه كفّر عثمان. ينظر: البغدادي، الفَرق بين الفِرق: ص٤١.

(٣) ما في الأصل: (للامام) و المناسب ما أثبتناه.

(٤) سورة المائدة: ٣.

فقال هشام: كمال دين كل واحد من أهل زمان النبي حصل بالنبي، وكمال دين أهل زمان الإمام حصل من الإمام.

فقال سليمان: فالكمالُ الذي كان مع أهل زمان النبي هل هو غير الذي مع الإمام أو هو إياه؟.

فقال هشام: بل هو زائدٌ عليه.

فقال ابن جرير[١]: فكذلك الزيادة هل يَعْتَد بها أهل زمان النبي أم لا؟.

فقال هشام: لا.

فقال سليمان: فهذه الزيادة هل على أهل زمانهم الأخذ بها من أفواههم أم لهم أن يأخذوها ممن رواها عنهم كالذين بأطراف الأرض؟.

فقال هشام: بل لمن بَعُدَ أن يأخذوها ممن رواها عنهم.

فقال سليمان: فهنا تستغني الأمةُ عن الإمام بنقل الرواية إليها ـ جميع علوم الرسول ـ كما استغنى مَنْ في أقاصي الأرض بالرُّواة عن الأخْذ من أفواه الأئمة.

فانقطع[٢] هشام.

---

(١) وهي كنية لسليمان المتقدم الذكر.

(٢) أي: أُسْكِتَ ولم يتكلم. ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ج٣/ص٧٠.

أقول: هذا تطويلٌ بلا طائل، وهو من وَضْع الزيدية[١] وأكاذيبهم على هشام، وإلا فهشام مع شدة ذكائه، وأنه كان يَبُدُّ[٢] المناظرين له في الإمامة على ما ذكر في كتب التواريخ[٣]، ولو كانت المناظرة صحيحة كان هشام

---

(١) الزيدية: وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي ـ عالم شجاع سخي ـ خرج بالإمامة أن يكون إماما واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليه السلام، وعن هذا جوز قوم منهم إمامة محمد وإبراهيم الإمامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك، وجوزوا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ج١/ص١٥٥.

(٢) بدَّ: غَلَبَ. ينظر: ابن السكيت، ترتيب اصلاح المنطق: ص٧٥.

(٣) ومن أبرز مناظراته المذكورة في كتب التواريخ التي جرت له مع عمرو بن عبيد في البصرة ونقلها الصدوق في الامالي فقال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا إسماعيل بن مرار، قال: حدثني يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، قال: كان عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، والطيار، وجماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام، قال: لبيك، يا بن رسول الله. قال: ألا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته. قال هشام: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني أجلك وأستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فأفعلوه، قال: هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، وعظم ذلك علي، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة، فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف، وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي، ثم قلت: أيها العالم، أنا رجل غريب،

يقول: اشتراطي لهما عقلاً ونقلاً: **إما عقلا:** فدليلُ العصمةِ والنص كثيرٌ كما

تأذن لي فأسألك عن مسألة. قال: فقال: نعم. قال: قلت له: ألك عين ؟ قال: يا بني، أي شئ هذا من السؤال ؟ فقلت: هكذا مسألتي. فقال: يا بني سل، وإن كانت مسألتك حمقاء، فقلت: أجبني فيها. قال: لي: سل. فقلت: ألك عين ؟ قال: نعم. قال: قلت: فما ترى بها ؟ قال: الألوان والأشخاص. قال: قلت: ألك أنف ؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع به ؟ قال: أتشمم به الرائحة. قال: قلت: ألك فم ؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع به ؟ قال: أعرف به طعم الأشياء. قال: قلت: ألك لسان ؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع به ؟ قال: أتكلم به. قال: قلت: ألك أذن ؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع بها ؟ قال: أسمع بها الأصوات. قال: قلت: ألك يد ؟ قال: نعم. قلت وما تصنع بها ؟ قال: أبطش بها. قال: قلت: ألك قلب ؟ قال: نعم. قلت: وما تصنع به. قال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح. قال: قلت: أ فليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟ قال: يا بني، إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته ردته إلى القلب فيقن اليقين ويبطل الشك. قال: فقلت: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح ؟ قال: نعم. قال: قلت: فلا بد من القلب، وإلا لم تستقم الجوارح ؟ قال: نعم. قال: فقلت: يا أبا مروان، إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما، يصحح لها الصحيح ويبقن ما تشك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك ؟ ! قال: فسكت ولم يقل شيئا. قال: ثم التفت إلي فقال: أنت هشام ؟ فقلت: لا. فقال لي: أجالسته ؟ فقلت: لا. قال: فمن أين أنت ؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: فأنت إذن هو. قال: ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتى قمت. فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا هشام، من علمك هذا؟ قال: فقلت: يا ابن رسول الله، جرى على لساني. قال: يا هشام، هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى. ينظر: الصدوق، الامالي: ص٦٨٧.

قدمنا بعضه[١]، وللشيخ جمال الدين ابن المطهر[٢] كتاب سمّاه: "**كتاب الالفين**"[٣] فيه الفا دليلٍ في هذا المعنى.

وإما النقلُ: فإن رسولَ اللهِ ابلَغَه الأُمة.

---

(١) لم يتقدم منه تثبُّت الدليل العقلي على عصمة الأئمة والنص عليهم فيما بقي لدينا من المخطوطة، ولعل الذي سقط من المخطوط في المناظرة الأولى وبعض الثانية قد ذكر فيه ذلك.

(٢) وهو: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، شيخ الطائفة، وعلّامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، ولد سنة ٦٤٨هـ، وكان (قدس الله روحه) فقيهاً محققاً مدرِّساً عظيمَ الشأن، كثير التصانيف منها: كتاب منتهى المطلب في تحقيق المذهب ذكر فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجح ما يعتقده بعد ابطال حجج من خالفه، و كتاب مصابيح الانوار ذكر فيه كل احاديث علمائنا وجعل كل حديث يتعلق بفن في بابه ورتب كل فن على أبواب، وكتاب النكت البديعة في تحرير الذريعة في أصول الفقه، وكتاب منتهى الوصول الى علمي الكلام والاصول ... وغير هذه الكتب الكثير، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول توفي سنة ٧٢٦هـ . ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال في معرفة احوال الرجال: ص١١٣/ت: ٥٣. ابن داود الحلي، رجال ابن داود: ص٧٨/ت٤٦٦.

(٣) كتاب: الألفين الفارق بين الصدق والمين، أوله: (الحمد لله مظهر الحق بنصب الأدلة الواضحة والبراهين)، كتبه بإلتماس من ولده فخر المحققين ﷺ ،ورتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة، وأورد في المقالتين: ألف دليل على إمامة أمير المؤمنين ﷺ ، وألف دليل على إبطال شبه المخالفين في جزئيين، فرغ من أولهما في بلدة دينور سنة ٧٠٩ هـ، ومن الثاني سنة ٧١٢هـ، وكتبه بخطه، ورتبه ولده فخر المحققين سنة ٧٥٤ هـ، وشهد بخطه ولده الشيخ أبو المظفر يحيى بن محمد بن الحسن بن المطهر المجاز من أبيه سنة ٧٤٧ هـ، وتاريخ شهادته سنة ٧٥٧ هـ على ما يظهر من النسخ المأخوذة عن الأصل، وليس الموجود في النسخ المتداولة من الألف الثاني إلا يسيرا يقرب من نيف وعشرين دليلا، والظاهر أن فخر المحققين لم يظفر على بقية الكتاب عند ترتيبه، وأنه تلفت كراريس منه طول تلك المدة بعد وفاة والده، وقد طبع الكتاب بإيران سنة ١٢٩٦ هـ. ينظر: آغا بزرك الطهراني، الذريعة: ج٢/ص٢٩٨/ت: ١١٩٩.

فإن قيل: فلو ابلغه الأُمة اشترطوه كلهم ؟.

قلنا: لا نُسَلِّم، أليس النص في علي والحسنين [عليهما السلام] قد نقلناه نحن وانتم[1] ولم يعمل الجمهور به ؟، بل عقدوا الإمامة بالاختيار، ونسوا النصَ مع قُرْب العهد بوروده.

(١) [بل] نقله الجمهور أيضا في كتبهم الصحاح، ولم يعملوا به. (منه رحمه الله).

قوله: مناظرة ثالثة بينهما

وهي التي أقْصَت هُشامَ عن هارون الرشيد[١]؛ لأن الرشيدَ كان قد أحضرهُ في دار يحيى بن خالد[٢] يَسْتَمِع المُناظرةَ.

فقال هشام: إن الإمامَ عندي المَنصوصُ عليه، لا الذي يَخْرُج بسيفه.

فقال سليمان: ألستَ تزعم أن إمامَكم مفترضةٌ طاعتُهُ كما أُفْتُرِضَت طاعةُ علي عليه السلام على الأُمة؟.

---

(١) وهو: أبو جعفر هارون بن محمد بن عبد الله المنصور، أمة: الخيزران الجرسية، وُلد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ١٥٠هـ أو ١٤٩هـ، تولى الامور بعد موت اخيه موسى بن محمد سنة ١٧٠هـ، وبويع له يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، وهو ابن تسع عشرة سنة وشهرين وثلاث عشرة ليلة، وكانت خلافتُهُ ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأياما، وولد المأمون في تلك الليلة، فاجتمعت له البشارة (بالخلافة)، والولد، فكان يُقال: ولد في هذه الليلة خليفة، وولى خليفة، ومات خليفة، ومات الرشيد بـ(طوس) لغرة جمادى الأولى ١٩٣هـ، ومدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج١٤/ص٦/ت: ٧٣٤٧.

(٢) وهو: يحيى بن خالد بن برمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي، من رجال الدهر حزما ورأيا، وسياسة وعقلاوحذقا بالتصرف، كان المهدي قد ضم هارون إليه وجعله في حجره؛ ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الأمور، فلما استخلف هارون عرَّف ليحيى حقه، وكان يعظمه، وإذا ذكره قال: (أبي)، وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه، ورَّد إليه مقاليد الوزارة، وصيّر أولادَه ملوكا، وبالغ في تعظيمهم ـ إلى الغاية ـ مدةً، إلى أن نكب هارون البرامكة فغضب عليه، فذهبت دولة البرامكة، وقتل جعفرا ابنه، وخلده الحبس إلى أن مات في سجن الرِّقَّة سنة ١٩٠هـ، وله من العمر ٧٠ سنة، ويحيى البرمكي شارك في قتل الامام الكاظم عليه السلام. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج١٤/ص١٣٣/ت: ٧٤٥٩. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج٩/ص٦٥. الصفار، بصائر الدرجات: ص٥٠١.

فقال هُشام: بلى.

فقال سليمان: فإن أمركَ بأن تَخْرج بالسيف على الخليفةِ، كُنتَ تطيعَه أم تَعْصيه؟.

فقال هشام: إنَّه لا يأمُرني بذلك.

فقال سليمان: إنه ليس بمستحيلٍ، فلو أمركَ أكنتَ تُطِيع؟.

فقال هشام: أنا أعلم ما تحت قولي، وما يؤول إليه جوابي.

فَوَجَد[1] هارون على هشام، فخرجَ هارباً إلى المدائن[2]، ثم توارى في

---

(١) وجد: الوجد من الحزن، و الموجدة من الغضب. ينظر: الخليل، العين: ج٦/ص١٦٩.

(٢) وهي: بُلَيْدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ، وأهلها فلاحون، والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية، وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان المحمدي رضي الله عنه، وعليه مشهد يزار إلى وقتنا هذا، قال يزدجرد: أما أنوشروان بن قباذ، وكان أجلّ مُلوك فارس حزماً، ورأياً، وعقلاً، وأدباً، فإنه بنى المدائن، وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب، وقد ذُكِرَ في سير الفرس: أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع أردشير بن بابك لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاختط به مدينة، قيل: وسميت بالجمع؛ لأن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم، فكان كل واحد منهم إذا مَلَكَ بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم، فسميت المدائن بذلك، والله أعلم. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ج٥/ ص٧٥.

الكوفة[١] حتى قتل أو مات، وبعث هارون الى موسى بن جعفر عليه السلام فحبسه بسبب هشام[٢].

أقول: لا يخفى أن واضِعَ هذه المناظرة عاميٌّ؛ لأنها ليست بشيء؛ لأن طاعةَ الإمامِ واجبةٌ على جميع المسلمين بلا خلاف بينهم، الزيدية وغيرهم، ومنها [...][٣] جزاؤه و [...][٤] شديد على هذه الطائفة حتى من الزيدية.

---

(١) وهي: المِصْر المشهور من سواد العراق، وتسمى خد العذراء؛ لنزاهتها وطيبها وكثرة أشجارها وأنهارها، سميت بالكوفة؛ لاستدارتها أخذا من قول العرب: رأيت كُوفانا، بضم الكاف وفتحها، للرميلة المستديرة، وقيل: لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوّف الرمل، وقيل: لموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة، (وقيل غير ذلك)، وأما تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب في السنة التي مُصِّرت فيها البصرة وهي سنة ١٧هـ، وقال قوم: إنها مُصرَّت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩هـ، وقيل: سنة ١٨هـ، قال علي عليه السلام يقول: (الكوفة كنز الايمان، وحجة الاسلام، وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء، والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز)، وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة، روى حبة العرني قال: كنت جالسا عند علي عليه السلام فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس، فقال عليه السلام: كُلْ زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد ـ يعني: مسجد الكوفة ـ فإنه أحد المساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ج٤/ص٤٩٠.

(٢) هذه المناظرة منقولة بتصرف. ينظر: الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج٢/ ص٥٣٠.

(٣) الكلمة غير واضحة.

(٤) الكلمة غير واضحة.

وكان لهشام أن يقولَ له: فأنْتَ أيّ ناعقٍ نعقَ[١] من البطنين[٢]، ودعا الناس إلى نفسِه، وليس مَنصُوصاً [عليه][٣]، ولا معصوماً، كان طاعتُهُ واجبةً عليك !! فإذا أمركَ بحرب الرشيد أكنت تُطِيعَهُ أم تعْصيه ؟! وتُقْلب الجرارة[٤] عليه.

---

(١) نعق: نعق الراعي بالغنم نعيقا: صاح بها زجرا. ينظر: الخليل، العين: ج١/ص١٧١.

(٢) اي: من نسل وذرية الامامين: الحسن والحسين عليهما السلام.

أقول: إن الإمامة عند الزيدية: هي رئاسة عامة على الناس كافة، وهي ولاية الأمر والنهي ونحوهما، ومهمتها: حماية الإسلام ودفع الظلم والفساد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه الجهاد الكفار، والخروج على الظلمة والملوك المفسدين، وإقامة الحدود والجُمَع، وأخْذ الصدقات ووضعها في مواضعها، وأخذ الفيء ووضعه في مواضعه، ونصب الحكام والولاة، وشرط صاحبها أن يكون عالما بأحكام الله في هذا الشأن، ومقتدرا على القيام بها كما أمر الله، ومن شروطه: أن يكون من أولاد الحسن أو الحسين عليهما السلام، واشترط بعضهم أن يكون أكمل الناس في عصره في أوصاف الإمامة، وبعضهم لم يشترط ذلك.

أما الإمامية فقالت: إنَّ الإمامةَ بعد الحُسين عليه السلام في ولده لصلبه خاصة دون ولد اخيه الحسن عليه السلام وغيره من اخوته وبني عمه وساير الناس، وإنها لا تصلح إلا لِوُلد الحسين عليه السلام، ولا يستحقها غيرهم، ولا تَخرج عنهم إلى غيرهم ممن عداهم حتى تقوم الساعة. ينظر: المفيد، المسائل الجارودية: ص ٢٨. الحوثي، الزيدية باليمن (ضمن رسائل السيد بدر الدين): ص٨

(٣) ما في الأصل: (عنه)، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) الجرارة: هي نوعٌ من أنواع العقارب صغير الجسم، لا يقومُ ذنبُهُ على جسمه كما تفعل العقارب، بل يَجُرُّه على الأرض، توجد ببلاد المشرق، وسمها حارٌ يابسٌ، يعْرُض للبدن. منه إلتهابٌ وكرب، ولا يوجد لموضع لسعها ألما .ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى: ج١/ص٢٧٤.

مناظرة رابعة:

بين شخصٍ من عوام الزيدية وبين شخصٍ من علماء الإمامية.

قال الإمامي للزيدي: الحقُ بأيدينا؛ لأنا لا نقول إلا بالإمام المعصوم المنصوص عليه.

فقال الزيدي: فما رأينا لكم في أعمارنا إماماً لا معصوماً ولا غيرَ معصومٍ.

فقال الإمامي: بل إمامُنا محمد بن الحسن الحجة المنتظر عليه السلام.

فقال الزيدي: إنَّ الحُجة لا يخفى على البشر فأرونا هذا الحجة، فإنا لا نأتم إلا بمن إخترناه، وعرفنا سيرته ونظرناه، أو نُقِل إلينا سيرتُهُ.

فقال الإمامي: إنَّهُ يتوارى عن الناس خوفاً منهم.

فقال الزيدي: في أيِّ موضعٍ توارى ؟، فإنه لا يتوارى إلا من أعدائه لا عن أهل مودته.

فقال الاثنا عشري: لا أعلم موضعَهُ.

فقال له الزيدي: هل رأيتَهُ في عمرِك، أو رواه لك من رآه ؟

فقال الإمامي: لا، لكن الثُقاتَ رووا عن ثقاتِ أنهم [رأوه][1].

فقال له الزيدي: ولو رأيتَهُ الآن كنت تعرفه، أو أحدٌ من أهلِ زمانِك يعرفه؟

فقال الإمامي: لا، إنَّهُ لا يخفى إذا ظَهر، ويعلمُهُ كلُّ أحدٍ بالمُعْجز الذي يَظهر على يديه.

---

(١) ما في الأصل: (رواه)، والمناسب ما أثبتناه.

فقال الزيدي: فإلى ظهورِه نحنُ وأنتم سواء، فكيف هذا الحق الذي تزعَمُونَهُ بأيديكم ؟!.

فانقطع الاثنا عشري.

أقول: هذه الشُبْهةُ موضوعةٌ من عوام الزيدية الذين يغضبون على الباطل؛ لأنه مع تسليم هذا الهذيان كان يقولُ له:

الفرقُ بيننا حينئذ إنا نقولُ بعصمتِهِ والنصِ فيه، وأنتم لا تقولون بذلك، فأنتم بأنكارِه مُخطئون، ونحنُ نقولُ: مَنْ ماتَ ولم يعتقدْ وجودَ المهدي محمد بن الحسن الذي بَشَّر اللهُ ورسولُه به ماتَ مِيتَةً جاهلِية[1]، فكلٌّ[2] الزيدية تموتُ ميتةً جاهلية.

---

(١) ورد هذا الحديث بألفاظ عديدة:

منها: ما ذكرهُ الصدوقُ والخزاز القمي ونصُهُ: «إنَّ الارضَ لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وإنَّ من مات ولم يعرف إمامَ زمانِهِ ماتَ ميتةً جاهلية».

ومنها: ما ورد من طرق الجمهور ولكن بلفظ آخر وهو: «من مات بغير امام مات ميتة جاهلية».

ومنها: ما ذكره الشيخ المفيد: «من مات وليس عليه امام حي ظاهر مات ميتة جاهلية».

ينظر: الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي: ص٢٥٩. الإمام أحمد، مُسند أحمد: ج٤/ص٩٦. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٠٩. الخزاز القمي، كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: ص٢٩٦. المفيد، الإختصاص: ص٢٦٨.

(٢) واحدٍ واحدٍ. منه رحمه الله.

ونحنُ نقولُ: الإمامة فيه عليه السلام وفي آبائه عليهم السلام لا غير، والزيديةُ يقولون: في كلٍّ من يدعوا الناس إلى نفسهِ[١].

فقد بانَ الفرقُ بيننا، فلسنا سوآء كما زَعَمَ هذا.

(١) ينظر الهامش رقم (١) صفحة (٣٢).

قوله: مناظرة خامسة:

قال بَعْضُ الزيدية لبعض الاثني عشرية: الإمامةُ مرادةٌ لذاتها أم لغيرها؟.

فقال الاثنا عشري: بل لغيرها.

فقال الزيدي: فذلك الغيرُ إن لم يَحْصلُ من الإمامِ كان لإمامته فائدةٌ أم لا؟.

فقال الإمامي: إن تصُور ذلك لم يكن لإمامة مَنْ هذا حالة حُكْمِه.

فقال الزيدي: فهذه أئمتكم بعدَ الحسين عليه السلام لم يكن منهم قيامٌ بما يقومُ به الائمة: مِنْ إقامة الحدود، والجُمُعات، وأخْذِ الحقوقِ، وحفْظِ بَيْضةِ الإسلام، فكأن إمامَتهم لا فائدة فيها.

فقال الإمامي: بل فائدتها هدايةُ من إتَبَعَها بالعلوم التي تفصيلها عليهم.

أقول: الإمامُ المبسوطُ اليدِ يفعلُ ما ذُكِرَ من إقامةِ الحدود إلى آخرِه، وأما المقبوضُ اليدِ بالظَلَمَة، والمتغلبين عليه، وعدمِ الأنصارِ له، يكون جميع ما ذُكِرَ في جَنْب مَنْ مَنَعَهُ من التَصَرُف فيها، ويكونُ الإثمُ عليه وعلى مَنْ هي في قِبَلِه وفي ذمته، [و][1] الإمامُ [...][2] إن قامَ له إنصار فوجَبَ عليه القيام بالإمامة؛ ولهذا [...][3] كان على ظاهر الإسلام [...][4] ولذا بقي الحسنُ والحسينُ غير مبسوطي اليدِ، وهما إمامان إلى أن كاتبوا أهلُ الكوفة

---

(١) لا يوجد في الاصل، والسياق يقتضيه.

(٢) الكلمة غير واضحة.

(٣) الكلمة غير واضحة.

(٤) الكلمة غير واضحة.

الحسينَ عليه السلام فوجَبَ عليه القيام[...][1]، كلهم [...][2] كالأنصارِ يَقومون بحربِ المتغلبين على الإمامة كان عليهم أن يحاربونهم ويقومون ظاهراً وباطناً.

قوله: قال الزيدي: إنَّ غيرَ أئمتكم يقومُ مقامهم في العلومِ؛ لأن ذلك مما لا يخْتص بالأئمة.

فقال الإمامي: لا يَصح الإهتداء في زمانِهم بغيرهم.

فقال الزيدي: فما رأينا هداةَ كلّ فرقةٍ غير فرقتكم إلا أكثر هداية من هدايتكم يا أهلَ دعوى النص.

أقول: بل لا فرقةَ أكثر هدايةٍ منا؛ لأنا نقول بالنص والعصمة، [فـ]نحنُ على يقين من هدايتنا، وانتم على غير يقين؛ لأن كلَ مَنْ ناعق قُمْتُم معه كائناً من كان إذا كان من البطنين، وأيضاً فإن هذه الطائفة ما نزَّه اللهَ تعالى أحدٌ مثلُها، ولا نزَّه الأنبياءَ والائمةَ مثلُهم.

وهذا ظاهرٌ منهم لا يحتاج إلى دليلٍ؛ لشهرته، فَهُم منهم أكثر هدايةً من جميع الطوائف.

قوله: وإفتراقُهُم لعل من إفتراقِكم، فَبَطلت فائدةُ ائمتكم المَزيد إفتراقهم بعد الصادق عليه السلام.

أقول: لا إفتراق بين الإماميةِ، فإنَّ من خواصِّها إنها طائفةٌ واحدةٌ، وإعتقادُهم واحدٌ على ما نحنُ الآن عليه.

---

(١) الكلمة غير واضحة.

(٢) الكلمة غير واضحة.

وما قيل: مِنْ الإفتراق فإنَّهُ إن صحَ فإنَّما كان بين شواذٍ منهم، وعوامٌ لا يُعْتبر بهم، وأما علماءُ هذه الطائفة وأفاضلهم فلم يقعْ بينهم إختلافٌ، وكانوا في الزمان القديم مثلنا في هذا الزمان وهو: سنة ست وثمانين وسبع مائة[١].

وأما الزيديةُ: فقد افترقوا فرقاً كثيرةً جدا، وإنّا وجدناهم الآن أيضاً على فِرَق شتى[٢].

والحقُ أنَّ الفرقةَ الناجية فرقةٌ واحدةٌ[٣]، وهم فرقتُنا؛ لأنا فرقةٌ واحدةٌ على الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ، والوصي وأولاده المعصومين عليهم السلام.

وهذا بخلاف سائر الطوائف [...][٤]؛ لأن جميعَ من [يَدَّعُون][٥] أنهم منهم ليس

---

(١) لا يخفى ما في هذا القول من تهافت وتعارض فيما بينه وبين ما سيأتي في خاتمة الرسالة حيث حيث قال هناك: علقّها مؤلفها عبد الرحمن بن محمد العتائقي في غُرة ذي الحجة سنة خمسة وثمانين [وسبعمائة].

أقول: لعل هذه التتمة إضافها المؤلف رحمه الله بعد أن أكمل الرسالة، وهي من التعليقات اللاحقة بعد الفارغة من أصل كتابتها.

(٢) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين: ٣/٣٧١.

(٣) وذلك للحديث المشهور بل المتواتر ... عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أمة موسى افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار، وافترقت أمة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار، وإن أمتي ستفرق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار. ينظر: الصدوق، الخصال: ص٥٨٥.

(٤) الكلمات غير واضحة لتلف في هامش الصفحة.

(٥) ما في الأصل: يدعونهم، والمناسب ما اثبتناه.

بموجودٍ إجماعاً، فلو كان الحقُ معهم لما إستُؤصِلوا كلهم غير الغلاة[١] والإسماعيلية[٢]، وهم كفرةٌ لا يَنْتَسبون إلى الإسلام فضلاً عن التشيُع، وأما الزيديةُ فإنهم نَواصبُ[٣]، والناصبي كافرٌ أيضاً.

---

(١) الغلاة: وهم ممن يعتقدون الربوبية لأمير المؤمنين عليه السلام أو أحد الأئمة عليهم السلام فهو إنكار لله تعالى، وإثبات لغيره، فيكون كفرا بالذات، أو هم: ممن يعتقدون حلوله تعالى فيهم، أو في أحدهم، أو هم: ممن تجاوز الحد في صفات الأنبياء والأئمة عليهم السلام مثل اعتقاد أنهم خالقون، أو رازقون، أو لا يغفلون، أو لا يشغلهم شأن عن شأن، أو نحو ذلك من الصفات، وإنّ الغلاة فارقوا اجتماع المسلمين، وانسلخوا من طاعة أمير المؤمنين، نابذين لبيعته، شائين بطل دعوته، وشقّوا عصا الإسلام، واستخفّوا محمل الحرام، وكاتبهم أمير المؤمنين مبصّرا، ومعذرا منذرا ومخوّفا محذّرا، ودعاهم إلى التي هي أصلح في الأولى والأخرى، وأربح في البدء والعقبى، وأعلمهم أنّ اللّه تعالى لا يقبل صلاتهم ولا صيامهم، ولا حجّهم ولا زكاتهم، ولا يمضي قضاياهم ولا حكوماتهم. ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشا: ج١٠/ص٤٢٥. الحكيم، مستمسك العروة الوثقى: ج١/ص٣٨٧.

(٢) الاسماعيلية: وهم القائلون: إن أبا عبد الله عليه السلام توفي ونص على ابنه إسماعيل بن جعفر عليه السلام، وأنه الإمام بعده، وأنه القائم المنتظر، وأنكروا وفاة إسماعيل في حياة أبي عبد الله عليه السلام، وقالوا: إنه لم يمتْ، وإنما لُبِسَ على الناس في أمره؛ لأمر رآه أبوه، والمعروف الان منهم من يزعم أن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان. ينظر: المفيد، الفصول المختار: ص٣٠٥. العلامة الحلي، المستجاد من كتاب الارشاد: ص١٨١.

(٣) النصب: المعاداة، يُقال نصبت لفلان نصبا: إذا عاديته، ومنه الناصب وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت أو لمواليهم؛ لأجل متابعتهم لهم، وفي القاموس النواصب والناصبة وأهل النصب المتدينون ببغض علي عليه السلام لأنهم نصبوا له، أي: أعادوه.

قال بعض الفضلاء: أختُلف في تحقيق الناصبي: فزعم البعضُ أن المرادَ من نَصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، وزعمَ آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم، وفي الأحاديث ما يصرح

قوله: مناظرة سادسة:

رُوي أنّه انتهت المناظرة بين زيدي وإمامي في عدم الدليل على النص على مُعَيَّنٍ بعدَ الحسين عليه السلام.

فقال الإمامي: ما منعَ خصومُنا من الإتباع لقولنا إلا التعصُب والحَسد.

فقال الزيدي: الحسدُ لكم ولائمتكم ؟!، إما لكم فانتم تعلمون أن جميعَ خصومُكم يَعتقدُ ضلالَتكم فما يحَسْدكم أحدٌ على ضلالةٍ.

أقول: بَل نحنُ الذين نَعتقدُ ضلالةَ من لم يقلْ بمذهبنا، فإنا أقمْنا البراهينَ على ذلك في علم الكلام[1]، وكيف لا، ونحنُ نقولُ: بتنزيه الباري من كلِّ ما لا يَليقُ به، وبعصمة الأنبياء مطلقاً، وبعصمة الائمة مثلهم، وبالنص في مُعَيّن، وأحدٌ لا يقول بذلك.

قوله: وإما أئمتكم فقد أعترفتم أنهم محبوبون عند جميع الأمة، فكيف تَحْسد الأمةُ أحبائها خاصةً الزيدية!؟؛ لأنكم تعلمون أنه لو قام أحدهم بالإمامة دون النص ما تخلَّفت الزيدية.

بالثاني، فعن الصادق عليه السلام: إنه ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت؛ لأنه لا تجد رجلاً يقولُ أنا أبغض محمدا وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم توالونا وأنتم من شيعتنا. ينظر: الطريحي، مجمع البحرين: ٢/١٧٣.

(١) يراجع مثلا:

أ. النُكَت الإعتقادية والنكت في مقدمات الإصول للشيخ المفيد رحمه الله.

ب. الألفين الفارق بين الصدق والمين للعلامة الحلي رحمه الله.

ج. خلاصة عبقات الانوار للسيد حامد النقوي رحمه الله.

أقول: لو قاموا أوقعوا الهرجَ والمرجَ بين المسلمين، ولم يحصلْ لهم الأمر، وتضرر بسبب خروجهم خلْقٌ كثير، وقُتِلَ خلْقٌ من المسلمين، ولم يحصلْ لهم إلا إلقاء النفس إلى التهلُكة الذي نهى الله عنه، و[إن][1] حصلَ له الأمر كان على بعض الأطراف الوعرة[2] ولم تحصلْ لهم فائدةُ الإمامة؛ لإن الإمامةَ رئاسةٌ عامة في الدين والدنيا لشخصٍ واحد من الأشخاص.

فجميعُ من خرجَ من الائمة الزيدية لم يحصلْ فيه حدُّ الإمامة، ولا كان إماماً، بل حَمَلَتْهُ الزيدية على ذلك وتخلت عنه وحدَه، كما جرى الأمر في زيد[3] وغيره.

ونُعارِضُهُم بقعودِ أميرِ المؤمنين وولديه عليهم السلام عن الإمامة لّما لم [يجدوا][4] ناصراً على المتغلبين عليها، ولّما وجدوا الناصر قاموا بها [...][5].

---

(١) ما في الأصل: (قد) والمناسب ما أثبتناه. فيكون معنى كلامه رحمه الله: (مجاهدة الائمة إن نجحت ففي اطراف البلدان الوعرة فقط دون غيرها فلا نفع فيها؛ لان...الخ)

(٢) الوعر: الصعب، وزنا ومعنى، وجبل وعر، ومطلب وعر...الخ. ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ج٢/ص٦٦٥.

(٣) زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ويكنى أبو الحسين، وأمه أم ولد، ومناقبُه أجلّ من أن تحصى، وفضله أكثر من أن يُوصف، خرجَ أيام هشام بن عبد الملك بالكوفة، وبايعه من أهل الكوفة خمسة عشر ألف رجل، ثم تفرقوا عنه ليلة خروجه سوى ثلاثمائة رجل، ولما قُتِلَ أُرسِلَ برأسه إلى الشام، ثم إلى المدينة، فَنُصِبَ عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصلبت جثته عريانا، فنسجت العنكبوت على عورته ليومه، وأقام أربع سنين مصلوبا، ثم أُنزِل وحُرِّق ودُرَّ في ماء الفرات، قتله يوسف الثقفي(لع) سنة ١٢١هـ. وله اثنتان وأربعون سنة، شهد له الصادق عليه السلام بالوفاء وترحم عليه. ينظر: زيد الشهيد، مسند زيد بن علي: ص١١. ابن داود الحلي، رجال ابن داود: ص١٠٠/ت: ٦٦٣.

(٤) ما في الأصل: (يجدا)، والمناسب ما أثبتناه؛ لأن كلامَه عن أكثر من أثنين وهم: علي وأولاده عليهم السلام.

(٥) يوجد سقط في حروف الكلمة بسبب تآكل اطراف الورقة.

قوله: مناظرة سابعة:

قال إماميٌ لزيدي: نحنُ في إعتقادنا على القضطع بإنا من أهل الجنة، وأنتم في إعتقادكم على الشكِ، فنحنُ أهلُ الحق؛ لأن النبيَ[صلى الله عليه وآله وسلم] [أمرنا][1] باليقين[2]، وعلي عليه السلام قال للجاثليق[3]: **«إنّه من اهل الجنة»**[4]. فقال الزيدي:

---

(١) ما في الأصل: (أقرنا)، والمناسب ما اثبتناه. بدلالة ما سياتي منه تتمّة بعد سطور قليلة.

(٢) روي عن العالِم عليه السلام: أن اللهَ جلَّ وعلا خصَّ رسوله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، وإلا فاسألوه وارغبوا إليه فيها. قال: وذكرها عشرة: اليقين، والقناعة، والبصيرة، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروّة... وأروي عن العالم عليه السلام قال: ما نزل من السماء أجل ولا أعز من ثلاثة، التسليم، والبر، واليقين. ينظر: القمي، فقه الامام الرضا: ص٣٥٣.

(٣) الجاثليق (بفتح الثاء المثلثة): رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية، ثم المطران تحت يده، ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران، ثم القسيس، ثم الشماس. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج٣/ص٢١٧.

(٤) ذكر ابن العتائقي الرواية بالمعنى، نصُّ الرواية هو: (... قال النصراني: أسالك عما سألت عنه هذا الشيخ ـ أي: ابا بكر ـ، خبرني أمؤمن أنت عند الله، أم عند نفسك ؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

فقال الجاثليق: الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي؟. فقال عليه السلام: منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الاعلى، لا أرتاب بذلك.

فقال النصراني. فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل...الخ. ينظر: الطوسي، الأمالي: ص٢٢٠.

ذلك القطع دليل على أنكم تظاهرون[١] اليهود والنصارى في إعتقادهم في قولهم ﴿نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[٢]، وقوله ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣].

فنحنُ نقولُ لكم: فتمنوا الموت إن كنتم من أهل الجنة.

وإما أمرُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم باليقين ففي تعبدات الناس في الدنيا.

وإما جوابُ عليٍ عليه السلام للجاثليق؛ فلأنه معصومٌ، فكان له أن يَقْطع بالجنةِ.

أقول: إذا كان المؤمنُ لا يواقع الذنوبَ والآثام، وماتَ على ذلك حكمْنا بأنَّه من أهل الجنة لا محالة؛ لأنه بإيمانه يستحق ذلك، ولا إثم عليه يستحق به عدم دخول الجنة.

---

(١) تظاهرون، أي: تعاونون. الطريحي، مجمع البحرين: ج٣/ص٣٨٧.

(٢) سورة المائدة: ١٨.

(٣) سورة الجمعة: ٦.

مناظرة ثامنة:

قال زيديٌ لإمامي: هل الإمام لطفٌ عامٌ في جميع التكاليف أم خاص؟.

فقال الإمامي: بل عامٌ.

فقال الزيدي: فهل مثل هذا اللطف يجوز أن يمنعه اللهُ عن المكلفين ؟.

فقال: لا.

فقال الزيدي: فقَد منعَهم إياه على أهلِكم بغيبة الإمام عنهم.

فقال الاثنا عشري: الإنتفاع باللُطف باقٍ مع غيبته.

فقال الزيدي: ما ذلك ؟

فقال الإمامي: لولا ذلك لمادت[1] الأرضُ بأهلِها.

فقال الزيدي: فهذا غير ما شَرَطت من أنّه لطفٌ في التكاليف، فكأنّه الآن صار بالغيبة لطفاً في بقاء أهل الأرض، ونريدُ الدليلَ على ما زَعمته في هذا ؟ والبيانُ في الأولِ ؟.

فأنقطع الامامي .

---

(١) غصن مائد مائل، وماد يميد ميدانا، ومن المجاز: مادت المرأة وماست وتميدت وتميست، ومادت به الأرض: دارت، ورجل مائد: يدار به، والمطعون يميد في الرمح، وماد أهله نعشهم وامتادوه فمادهم. ينظر: الخليل، العين: ج٨/ص٨٩. الزمخشري، أساس البلاغة: ص٩٢٣.

أقول: قوله : فقَد منعَهم إياه بغيبةِ الإمام.

قلنا: غيبته ليس مِن اللهِ؛ لأن اللهَ حكيمٌ لا يفعلُ قبيحاً، ولا يخلُّ بواجبٍ، ولا من الإمام؛ لعصمَتهِ، فبقي أن يكون من المُكلَّفين، لا من كلهم بل من أعداء الإمام والمتغلبين على منصبهِ.

فتبينَ أنَّه ما أتى كل منهما بما ينبغي إنْ كان المناظرةُ صحيحةً، وأظنها من كلامِ الزيدية، مُوْضَعةٌ على لسان الاثنين.

مناظرة تاسعة:

قال زيديٌ لإمامي: ما فائدة إشتراطكم النصَ والعصمةَ، وما وجدنا كمالاً يتقَدَّر إلا من إمام معصومٍ منصوصٍ عليه؟.

فقال الإمامي: بل أخْذُ العلومِ من المَنصوص عليه المعصوم آمن الخطأ فيها، وإقامةُ الحدود فيمن يجوزُ أن يُحْسب عليه نقصان لا يخفى.

فقال الزيدي: فهل أخْذتم الأدلةَ في النص والعصمة إلا من نقْل غيرِ الإمام المعصوم من الأمة؟.

وهل يُبَلِّغ العلوم إلى أكثر الأمة في أطراف الارض إلا غير المعصوم؟ ينقله ـ على زعمكم ـ عمن نقله عن المعصوم، وهذا يكفي فيه نقل غير المعصومين من الأمة عن مثلهم حتى انتهوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبه يظهر إستغناء الناس عن المنصوص عليه ـ المعصوم ـ في جميع العلوم.

أقول: في قوله: هل أخذْتم الأدلةَ في النص والعصمة إلا من نْقل غيرِ المعصوم من الأُمة ؟.

قلنا: دليل النص اخذناه من نص المعصوم على مثله، ونقل العصمة قد يكون عن معصوم مثل ما ينقل: زين العابدين والباقر والصادق مثلا والكاظم عليهم السلام واحد عن آخر في أن الامام يجب فيه النص والعصمة.

ومَعَنا الدلائلَ العقليّة التي يجب أن يكون الإمام منصوصاً عليه معصوماً، وقد تعيَّن ذلك فيما تقدم من الدلائل العقلية[1].

---

(١) لم يتقدم منه تحْرُ الدليل العقلي على عصمة الائمة عليهم السلام والنص عليهم فيما بقي لدينا من المخطوطة، ولعل الذي سقط منها في المناظرة الاولى وبعض الثانية قد ذكر فيه ذلك.

قوله: وهل يُبَلِّغ العلوم الى أكثر الأمة في أطراف الأرض إلا غير المعصوم؟.

أقول: فلهذا وقعَ بينهم الإختلافُ والخطأ والغلطُ، وصاروا مذاهبَ يُكَفِّرُ بعضُهم بعضا، ولو نقلوا عن المعصوم بلا واسطة لم [يكن][1] شيءٌ من ذلك.

قوله: وهذا يكفي فيه نقْل غيرِ المعصومين من الأمة عن مثلهم حتى ينتهوا إلى النبي ﷺ.

وبه يظهر إستغناء الناس عن المنصوص عليه المعصوم في جميع العلوم.

أقول: لا يستغني الناسُ عنه؛ لأنه حافظٌ للكتاب والسنة من الزيادة والنقصان كما تقدم[2]، ولغيره مما ذكرنا أولا[3]، وبه يتبين أنَّ هذا الذي يقوله خطأٌ.

قوله: وقد رأينا علومَكم دون علوم من لم يشترطهما[4]، فتبطل فائدةُ إشتراطُكم لهما.

أقول: قد بَيَّنا إشتراط وجودهما في الإمام ووجوبهما فيه، فليطالع هناك[5].

قوله: بل يتولاه قضاته ونوابه في أقاصي البلدان.

---

(١) ما في الأصل: (يكون)، والمناسب ما أثبتناه، وهي كان التامة وما بعدها (شيءٌ) فاعلها.

(٢) لم يتقدم ذكر لدليل هذا الاشتراط، ولعل الذي سقط من المخطوط ـ أي: المناظرة الاولى وبعض الثانية ـ قد ذكر فيه ذلك.

(٣) لم يتقدم ذكر لدليل هذا الاشتراط، ولعل الذي سقط من المخوط ـ أي: المناظرة الاولى وبعض الثانية ـ قد ذكر فيه ذلك.

(٤) أي: العصمة و النص.

(٥) هذه أحاله على ما موجود في السقط من المخطوطة؛ لأنه لم يذكر في هذا الباقي من المخطوطة الدليل على ذينك المطلبين.

قلنا: إن الإمامَ عليه السلام لا يرجع إلى أحدٍ، وقضاته ونوابه يرجعون إليه في إقامة الحدود وغيرهما، فيُشْتَرطُ فيه العصمة والنص، ولا يشترط في نوابه؛ لوجود الفرقِ بينهما، فإنهم يرجعون إلى الإمام في المشكلات والقضاء، والإمام لا يرجعُ إلى أحدٍ من رعيته، وإلا لزم تقدُّم المفضول عليه.

قوله: ومثلُ ذلك الحد[1] يجوزُ أن يقعَ منهم، فانقطع الإمامي.

أقول: قد بيّنا الفَرقَ بين الإمام ونوّابه، فالإنقطاعُ غيرُ لازمٍ، بل إنقطاعُ الزيدي لازمٌ؛ لأن أهلَ الحقِ لا ينقطعون في المناظرة.

(١) اي: الشخص أو الفرد، وهو غير الامام من نائب او قاض.

مناظرة عاشرة:

رُوي أن زيدياً قال لإمامي: هل يجوزُ أن يخلو الزمانُ عن الإمام أم لا ؟.

فقال الإمامي: لا يجوز عندنا خلُّوه من نبي وقت الأنبياء، أو وصي نبي، أو وصي الوصي، هكذا.

فقال الزيدي: مَنْ كان الإمامُ الوصي قبل أن يَعْقل[1] أو يُوَجد منتظركم؟ ؛ لأنه وُلِدَ بعدَ موتِ أبيه أو كان طفلا.

أقول: أما أنَّه وُلِدَ بعد أبيه فهو كَذِبٌ وبُهتانٌ وإفتراءٌ على الله وعلى الائمة عليهم السلام.

وأما أنَّه كان طفلا فَمُسَلَّم، لكنه كان بعد أبيه كاملاً فيه شروط الإمامة، وقد كان من هو خيرٌ منه[2] بين الأنبياء كعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام نبيَين، ولم يكونا بالِغَين.

---

(١) أي: يُدْرك ؛ لأنه كان صغير السن.

(٢) هذا القول على خلاف المتواتر عند الطائفة الامامية (ايدهم الله تعالى) من أن الائمةَ عليهم السلام أفضلُ من الانبياء قاطبةً ما خلا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ونكتفي بذكر رواية واحدة فقط تدل على ذلك.

قال الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قَبَضَ اللهُ نبياً حتى أمره أن يوصي إلى عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي، فقلت: إلى من يا رب؟ فقال: أوصِ يا محمدً إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإني قد أثبته في الكتب السالفة، وكتبتُ فيها أنَّهُ وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق، ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية.

أما عيسى عليه السلام فقد بيّن وهو في المَهْد، وكان أبلَغَ بما يقولون بكذبٍ لكم فيما تزعمون وتفترون، وأما يحيى بن زكريا عليه السلام فآتاه الله الحكم صبيا.

قوله: فقال الإمامي: هذا المهدي عليه السلام هو وصيُّ الله، وتواريه بالصِغر كتواريه بالغيبة.

أقول: بل شروط الإمامة كانت فيه بعد موت أبيه، ونحنُ نعلمُ وجودَه بالدلائل العقلية والدلائل السمعية، وطولُ عُمره لا ينفي ولادتَه ووجودَه.

فقال: وُجِدَ من هو أطولُ من عمره أضعافاً مضاعفةً كالخضر عليه السلام والياس عليه السلام ـ على قول[1] ـ

وذكرَ العلامة المجلسي رحمه الله بابا منفردا في هذا الخصوص بعنوان: تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق نقل فيه روايات عديدة. ينظر: الطوسي، الأمالي: ص١٠٤. ينظر: المجلسي، بحار الانوار: ج٢٦ / ص٢٦٧.

أقول: ذكر ابن العتائقي تغمده الله في شرحه ـ لمناهج اليقين في اصول الدين للعلامة الحلي رحمه الله وهذا ما افادنا به جناب الاخ الشيخ وضاح الظالمي دامت توفيقاته اثناء تحقيقه للكتاب ـ الموسوم بـ:"**الايضاح والتبيين**" في كلامه عن افضلية امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام على الخلق اجمعين ما خلا النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بدليل آية المباهلة بما يتوافق مع ما عليه الطائفة (أيدهم الله تعالى) ـ فقال ثَمَّة: (... ومحمد أفضل الخلق فمساويه كذلك، ومحمد واجب الطاعة والتقدم فمساويه كذلك، ومحمد أفضل من الانبياء والملائكة فمساويه كذلك...) وبما ان كتاب المناظرات قد فرغ من كتابته سنة (٧٨٥هـ) و كتاب الايضاح والتبيين فرغ منه سنة (٧٨٧هـ) فهذا يدل على عدوله عن رايه الذي ذكره ههنا.

(١) اختُلِفَ في (إلْيَاسَ) فقيلَ: هو النبيّ إدريسُ، وقيلَ: هو من بني إسرائيلَ من وُلْدِ هارونَ بن عمران ابن عمِّ الْيَسَع، وقيلَ: إنَّهُ استَخْلَفَ اليَسَع على بني إسرائيل ورَفَعَهُ اللهُ وَكَسَاهُ الرِّيشَ فَصَارَ إِنْسِيّاً مَلَكِيّاً وأَرضيّاً سماويّاً، وقيلَ: إنَّ إِلْياسَ صَاحِبُ البَراري، والْخضرَ

ونوح عليه السلام والسامري[١]، وقد عمّرَ نوح عليه السلام ضِعْف عمره عليه السلام في هذه السنة، وهي: سنة ست وثمانين وسبعمائة[٢].

ولا يَسْتطيلُ عمرُهُ و يستَبعَد غيبتَه إلا مَن لا يعرف أسرار الله في العالَم، ولا يعْرف كُنه قدرته تعالى.

قوله: فقال الزيدي: فأين الكمالُ الذي تصفونَه في أئمتكم من: الشجاعةِ، وتدبيرِ أمر الأُمة، والعلمِ بما يحتاج إليه الناس؟.

صَاحِبُ الجَزَائر، ويجتَمِعَانِ كلَّ يومِ عَرَفَة بعَرَفَات. ينظر: الطبرسي، تفسير جوامع الجامع: ج٣/ص١٧٤.

(١) واسمه: ميخا أو موسى بن ظفر، رجل من أهل كرمان، ويقال: من باجرما، والأكثرون: أنه كان من بني إسرائيل من قبيلة يقال لها: السامرة، وهم قومٌ يسكنون جبال بيت المقدس، وقرايا من أعمال مصر، ويتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود، اثبتوا نبوة: موسى، وهارون، ويوشع بن نون عليهم السلام وانكروا نبوة من بعدهم من الأنبياء إلا نبيا واحدا، وقالوا: التوراة ما بشرت الا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدِّق ما بين يديه من التوراة، ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة، وقيل: هو رجل صائغ، وكان منافقا أظهر الإسلام، ومن قوم يعبدون البقر، وعن ابن عباس: كان رجلاً من القبط جاراً لموسى عليه السلام وقد آمن به. ينظر: الفخر الرازي، تفسير الرازي: ج٢٢/ص١٠١. الشهرستاني، الملل والنحل: ج١/ص٢١٨. السمعاني، تفسير السمعاني: ج٣/ص٣٥٣. البغوي، معالم التنزيل في تفسر القران: ج١/ص٧٢.

(٢) لا يخفى فيما هذا القول من تهافت وتعارض بين ما موجود في آخر الرسالة وتاريخ الانتهاء من كتابتها، وهي سنة (٧٨٥هـ)، وما موجود ههنا أي سنة (٧٨٦هـ).

أقول: لعل هذه التتمة والتعليقة ـ التي وجدناها مكتوبة في هامش الصفحة لا في متنها ـ اضافها المؤلف رحمه الله بعد أن اكمل الرسالة وفرغ منها، فلا تعارض حينئذ.

فقال الإمامي: إما العلمُ فكان معهُ، ولكنه حُجِبَ عنا كما حجبته عليه السلام الغَيْبة.

وإما تدبيرُ الأمةِ والشجاعةُ فقد يجوز سقوطهما عنه عليه السلام في حالٍ، وذلك عند ضَعْفِه بالوجع الغالب، فكذا بهذا.

أقول: إنَّ شروطَ الإمامة كانت فيه، وهي: النص، والعصمة ـ وإن كان صغيرا ـ مثل شروط النبوة كانت في عيسى عليه السلام وهو في المَهد، وفي يحيى عليه السلام وهو صبي.

وإما الشجاعةُ وتدبير الأُمة فقد يكونان فيه عليه السلام ، ولو بُسِطَت يدُه لظهرتا فيه، فإن هذا البيت اسرارهم عظيمة، وحالهم عجيبة غريبة، ولا يحمل أسرارهم وكراماتهم إلا مؤمنٌ إمتحنَ اللهُ قلبَه بالإيمان كما جاء في الآثار، ووردت به نَقَلَةُ الأخبار[1].

قوله: قال الزيدي: الوجعُ عارضٌ بعدَ الكمالِ، وهذا فيه النقصان أصلٌ قبل الكمال.

أقول: إن الإمامَ المقبوضُ اليدِ زمان قَبض يدَه يسقطُ عنه ذلك كعلي عليه السلام زمان من تقَدَمَهُ، والحسن والحسين عليهما السلام زمان من قَبَض أيديهما عن التصرُّف في الإمامة، وكانوا في تلك الأحوال والجهات [مقبوضي][2] الأيدي عن التصرُّف في الإمامة، وتدبير الخلق بالشجاعة، وكانوا حينئذٍ أئمة فيهم شروط

---

(١) يراجع: كتاب نوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبري (ت: ق٤)، وكتاب الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ت: ٥٧٣هـ)، وكتاب مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سلمان الحلي (ت: ق٩)، كتاب بحار الانوار ج٤١ للعلامة المجلسي.

(٢) ما في الأصل: (مقبوضين) والمناسب ما أثبتناه ؛ لأنه مضاف إلى ما بعده، والإضافةُ لا تجتمع مع التنوين.

الامامة، وكذا نقول في جميع الائمة التسعة من أولادهم عليهم السلام، ولهم[١] سوء فهم في ذلك. والفَرقُ الذي ذكره باطلٌ؛ لأنه إذا حصلت شروطُ الإمامة فيهم ثبتت إمامتهم مطلقاً.

قوله: ثم أنكم زَعْمتم أنَّ علم أئمتكم أخذهُ الوَلدُ عن الوالد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لا أنهم علماء لذواتهم، فمتى أخَذَ هذا الطفل علمه عن أبيه؟!. فانقطع الامامي.

أقول: أخَذَهُ منه قبل مماته بالجملة[٢]؛ لأنَّهُ نصَّ عليه بالإمامة، والإمامُ يجب أن يكون معصوماً، ويجب أن يكون أفضلَ من جميع رعيته، وأن تكون المفاضل جميعها مجتمعةً فيه، وأن الرذائلَ معدومةٌ كلُّها.

ولما ثبتت إمامتُهُ علمنا أن ذلك جميعه فيه، فلا إنقطاعَ.

ومتى رأينا إمامياً إنقطع عن ناصبي معاند ـــ أو حكيماً[٣] فيلسوفاً أو متكلماً حاذقاً ـ فضلاً عن زيدي مُحْشف[٤][٥] بليد[٦] قَيَّدَه التقليد

---

(١) أي: الزيدية.

(٢) الجُمْلة: جماعة كل شيء بكماله (من الحساب وغيره)، يقال: أَجْمَلت له الحساب والكلام؛ قال الله تعالى: لولا أُنزل عليه القرآن جُمْلة واحدة؛ وقد أَجْمَلت الحساب إذا رددته إلى الجُمْلة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج١١/ ص١٢٨.

(٣) معطوف على (إماميا) أي: متى رأيت اماميا أو حكيما فيلسوفا أو متكلما حاذقا فضلا...الخ.

(٤) الحشف: ما لم ينو من التمر، فاذا يبس صلب وفسد ولا طعم له ولا حلاوة، وقد أحشف ضرع الناقة اذا يبس وتقبض، ويقال في مثل «أحشفا وسوء كيلة» أي: أتجمع عليَّ أن تعطيني ردئ التمر وتسي الكيل، ويقال: المتحشف اللابس للحشيف، وهو: الثوب الخلق. ينظر: الخليل، العين: ج٣/ص٩٦. الدينوري، غريب القرآن: ج١/ ص٣٣٣.

(٥) توجد ههنا كلمة: (غير)، والأنسبُ الحكمُ بزيادتها، ولعلها من زيادات قلمه الشريف؛ لأن الكلامَ مستقيمٌ من دونها، ومعها يكون هناك تضارب بمفاد كلامه.

(٦) بليد: إذا لم يكن ذكيا. ينظر: الخليل، العين: ج٨/ص٤٣.

﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١]، وقد كان مشايخنا رحمهم الله المتقدمين ـ مثل بني نوبخت[٢]، وبني بابويه[٣]، وخلق لا ينحصر عددهم، علماء فضلاء قطعوا أصحاب المقالات الزائفة و الفاسدة، وجاء بعدهم [فُضلاء][٤] كالسيد المرتضى علم

---

(١) سورة المائدة: ٥٦.

(٢) بني نوبخت: وهم من أعيان الشيعة كانوا علماء في علم النجوم، و لهم عدّة مصنفات فيها وانها دلالات على الحادثات، ومعروفون بالعلم والفلسفة، جُلَّ أفرادها من المتكلمين، ولهم كُتُب في الإمامة، إستفاد منها المرتضى في الشافي، وكان الحسن بن مُوسى أبو محمد النوبختي عارفاً بعلم النجوم وقدوةٌ في تلك العلوم، وصنف كتابا استدرك فيه على أبي علي الجباني لما رد على المنجمين، وقد وقف على كتاب أبي محمد وما فيه من موضع يحتاج إلى زيادة تبين، له على مذهب الأوائل كتب كثيرة منها: كتاب "الآراء والديانات" وهو كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة. ينظر: ابن طاووس، فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم: ص١٢١. الامين، مستدرك اعيان الشيعة: ج٥/ص٢٧٨.

(٣) وهي أُسرةٌ من بيوتات القمّيين الّذين ذاع صيتهم بالعلم والفضيلة، وأنجبت أفذاذاً مصلحين، وعباقرة مرشدين، أدّوا رسالاتهم على أحسن وجه، وخدموا مبدأهم بأمانة وإخلاص، فاستحقوا بذلك كلَّ تعظيم وتبجيل، وخلّدهم التاريخ بإكبار، وحفظ آثارهم بكلّ فخر، ومن أبرزهم: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن، شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم، قَدِمَ العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح، وسأله مسائل، ثم كاتَبَهُ بعد ذلك على يد علي بن جعفر ابن الأسود يسأله أن يُوصل له رقعةٌ إلى الصاحب (عج) يسأله فيها الولد، فكتب (عج) إليه: (قد دعونا الله لك بذلك، و سترزق ولدين ذكرَين خيّرَين)، فوُلِدَ له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد، وكان يقول: سمعت أبا جعفر يقول: إنا ولدت بدعوة صاحب الامر(عج) ويفتخر بذلك، له كُتُبٌ كثيرة، ومات علي بن الحسين ﷺ سنة ٣٢٩هـ، وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم. ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ص١٨٧.

(٤) في الأصل كلمةٌ تلف بعضُها؛ لأنها في حاشية المخطوطة، والأظهر ما اثبتناه أو ما يناسبها.

الهدى[١] والشيخ المُفيد[٢]، والشيخ الطوسي[٣] ...

---

(١) وهو: الشريف أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام المرتضى، علم الهدى، مُقدَّمٌ في العلوم، مولده في رجب سنة ٣٥٥هـ، له ديوانٌ شعريٌ يزيد على عشرين ألف بيت اختاره من شعره، أما كتبه فمنها: الشافي في الإمامة، في الأصول لم يتمه، و الذخيرة في الأصول، وجمل العلم والعمل، و الغرر والدرر، وتكملة الغرر، التنزيه في عصمة الأنبياء، المسائل الموصلية الأولية الثلاث وهي المسائل في الوعيد والقياس والاعتماد ... وغيرها الكثير، توفى إلى رضوان الله في شهر ربيع الأول سنة (٤٣٣هـ أو ٤٣٦هـ) عاش ثمانين سنة وثمانية أشهر وأياما . ينظر: الطوسي، الفهرست: ص١٦٤. ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص١٠٦. الحر العاملي، أمل الآمل: ج٢/ص١٨٢.

(٢) وهوأبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي العكبري، وُلِد سنة ٣٣٨هـ، قرأ على أبى جعفر ابن قولويه، وعلى أبى القاسم على بن محمد الرقاء، وعلى أبى الجيش البلخي، لقّبه بـ(الشيخ المفيد) صاحب الزمان (عج)، له قريب مائتي مُصَنَّف كبار وصغار منها: رسالة المقنعة، الأركان في الفقه رسالته في الفقه إلى ولده ولم يتمها، الايضاح في الإمامة، الافساخ، النقض على ابن عباد في الإمامة، النقض على علي بن عيسى الرمان في الإمامة، كتاب في أحكام أهل الجمل، المبين في الإمامة، الاعلام مما اجتمعت عليه الإمامة ... وغيرها الكثير، توفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ينظر: ابن شهر اشوب، كتاب معالم العلماء: ص٢٦. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج١٧/ص٣٤٤.

(٣) وهو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ولد سنة ٣٨٥هـ، جليلٌ في الأصحاب، ثقةٌ، عينٌ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله، له كتب، منها: كتاب تهذيب الأحكام، وكتاب الاستبصار، وكتاب النهاية، وكتاب المفصح في الإمامة، وكتاب مالا يسع المكلف الاخلال به، وكتاب العدة في أصول الفقه، وكتاب الرجال من روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمة عليهم السلام، وكتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين، وكتاب المبسوط في الفقه،

وابن البراج[١] ... وابن الجُنيد[٢] ...

ومقدمة في المدخل إلى علم الكلام، ومسألة في العمل بخبر الواحد، و كتاب ما يعلل وما لا يعلل، كتاب الجمل والعقود، كتاب تلخيص الشافي في الإمامة، كتاب التبيان في تفسير القران، كتاب تمهيد الأصول وهو شرح جمل العلم والعمل، توفي سنة ٤٦٠هـ . ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص٤٠٣/ ت: ١٠٦٨. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج١٨/ص٣٤٤.

(١) وهو: القاضي سعد الدين أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج، عز أمير المؤمنين ـ لعله لقب بهذا اللقب؛ لأنه كان عزيزا عند الخليفة العباسي ـ وُلِدَ في سنة ٤٠٠ هـ أو ما قبلها، ، وكان مولده بمصر وبها منشاؤه، وجه الأصحاب و فقيههم، من غلمان المرتضى، أكمل قراءته على الشيخ الطوسي، وعاد إلى طرابلس في سنة ٤٣٨هـ، وهو خليفة الشيخ أبى جعفر الطوسي في البلاد الشامية و لقبَ بـ:(الطرابلسي)؛ لكونه متوليا لقضاء طرابلس عشرين سنة لا أن أصله منه، وأقام بها إلى أن مات، وله تصانيف كثيرة مشهورة منها: المهذب، المعتمد، روضة النفس في أحكام العبادات الخمس، الجواهر ذكر فيه المسائل المستحسنة، المقرب، المهذب، عماد المحتاج في مناسك الحاج، وكتاب الزيارات في الكلام...الخ، توفي ليلة الجمعة تسع خلون من شعبان سنة ٤٨١هـ . ينظر: ابن بابويه، فهرست منتجب الدين: ص٧٤. ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص١١٥/ت: ٥٤٥. الميرزا الافندي ، تعليقة امل الآمل: ص١٧٢.

(٢) وهو: أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافي، وجهٌ في أصحابنا، ثقةٌ، جليلُ القدر، صنَّف فأكثر، وكان عنده مال للصاحب (عج) وسيف أيضاً، له كتاب "تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة" ووجد بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد ما صورته: وقَعَ إليَّ من هذا الكتاب مجلدٌ واحدٌ، وقد ذهب من أوله أوراق، وهو كتاب النكاح، فتصفحته ولمحت مضمونه، فلم أرَ لاحدٍ من هذه الطائفة كتاباً أجود منه ولا أبلغ، ولا أحسن عبارة ولا أدق معنى، وقد استوفى فيه الفروع والأصول، وذكر الخلاف في المسائل، وتحدَّث على ذلك، واستدل بطرق الإمامية وطرق مخالفيهم، وهذا الكتاب إذا

وابن ابي عُقيل[١]، وابن زُهرة[٢]، وأبي الصلاح[٣] وخَلْقٌ لا ينضَبِطُ عددُهم ـ

أمعن النظر فيه، وحُصِّلَت معانيه، وأديم الإطالة فيه، عُلِمَ قدره وموقعه، وحصلَ نفعٌ كثيرٌ لا يحصل من غيره، وأنَّهُ كان يرى القول بالقياس، فتُرِكَت لذلك كتبه، ولم يُعوَّل عليها، وقيل أنه مات بالري سنة ٣٨١هـ . ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص٣٨٦. العلامة الحلي، خلاصة الاقوال: ص٢٤٥. إيضاح الاشتباه : ص٢٩١. ابن داود الحلي، رجال ابن داود: ص١٦١/ت: ١٢٨٨. الاردبيلي، جامع الرواة وازاحة الاشتباه عن الطرق والاسناد: ج٢/ ص٥٩.

(١) وهو: أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني الحذَّاء، فقيهٌ، متكلمٌ، ثقةٌ، له كُتُب في الفقه والكلام منها: كتاب المتمسك بحبل آل الرسول كتاب مشهور في الطائفة، وقيل ما ورد الحاج من خراسان إلا طلب واشترى منه نسخ ، وكان الشيخ أبو عبد الله المفيد رحمه الله يكثر الثناء على هذا الرجل رحمه الله، وهو ، وكتاب " الكر والفر" وهو كتاب في الإمامة مليح الوضع، أستاذ جعفر بن قولويه، عاصر السمري آخر السفراء والكليني، ذكره السيد الخوئي قدس سره في معجمه قائلا: (إن شهرة جلالة الرجل، وعظمته العلمية والعملية بين الفقهاء الاعلام، أغنتنا عن الإطالة والتعرض لكلماتهم)، توفي قبل سنة ٣٦٩ هـ . ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص٤٨. الطوسي، الفهرست : ص ٢٨٣ /ت: ٩١٠. العلامة الحلي، خلاصة الاقوال: ص١٠١/ت: ٩. الخوئي، معجم رجال الحديث: ج٦/ص٢٦/ت: ٢٩٤٢.

(٢) وهو: حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، وُلِدَ سنة ٥١١هـ، فاضلٌ، عالمٌ، ثقةٌ، جليلُ القدر، له مُصنَّفات كثيرة منها: قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار، وغنية النزوع، مسألة الرد على المنجمين، مسألة في أن نظر الكامل على انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية، ومسألة في نفي الرؤية وإعتقاد الإمامية ومخالفيهم ممن ينسب إلى السنة والجماعة، ومسألة في كونه تعالى جبارا... الخ، توفي سنة ٥٨٥هـ . ينظر: ابن شهر اشوب، معالم العلماء: ص٨٢. الحر العاملي، امل الآمل: ج٢/ص١٠٥.

(٣) وهو: الشيخ الفقيه الوجيه السامي أبو الصلاح تقي الدين بن نجم بن عبيد الله الحلبي، ولد

يواقعون أصحاب المقالات فيقطعونهم، ويَشْهدُ لهم الفضلاءُ والمنصفون، يدلّك [على] هذا شيخنا ـ في زماننا ـ الإمام الأعظم جامع الفضائل، الذي جمعَ عِلْمَ الأواخر والأوائل، وسحبت ذيل الفصاحة والبلاغة على سحبان وائل[1]، جمال الملة والحق والدين ابن المطهر (قدس الله سره) كما أطاب نشره، وقد جمعَ له السلطانُ الأعظمُ العادلُ محمد خدابندا[2] طاب ثراه جميع

سنة ٣٧٤هـ، الثقةُ، العينُ، الإمامي، كان من مشاهير فقهاء حلب، ومنعوتاً بخليفة المرتضى في علومه؛ لكونه منصوبا في البلاد الحلبية من قبل استاذه السيد المرتضى، أو لنيابته عنه في التدريس، وناهيك له بذلك منزلة ومقاما، توفي سنة٤٤٧هـ . ينظر: الطوسي، الابواب (رجال الطوسي): ص٤١٧/ت: ٦٠٣٤. الخوانساري، روضات الجنات : ج٢/ص١١١/ ت: ١٤٦.

(١) هو سحبان بن زفر بن اياس، جاهلي مشهور بالخطابة والفصاحة فضرب به المثل: ابلغ من سحبان وائل، وافصح من سبحان وائل . ينظر: الدينوري، المعارف: ص٦١١. بن حمدون، التذكرة الحمدونية: ١٩/٧ .

(٢) وهو السلطان المؤيد الجايتو محمد الشهير بـ: (شاه خدا بنده) الموفق غياث الدين الجايتو محمد ابن ارغون شاه بن أباقا خان بن هولاكو خان بن تولوي خان بن جنكيز خان، ومعنى الجايتو: **السلطان المبارك**، وُلِدَ في سنة ٦٧٨هـ/١٢٨٠م، وهو ثامن ملوك الإليخان، حكم ما بين ١٣٠٤ و١٣١٦م ،وهو من أعدل الملوك وأرأفهم وأبرهم للرعية، ذا شوكة ونجدة، وعلو همة، وحلم، ووقار، وسكينة، وسلامة نفس، وسخاء، وكَرَم، وسؤدد، لم يقترف طيلة عمره فجوراً و فسقاً، وكان أكثر معاشرته ومؤانسته مع الفقهاء والزهاد والسادة والأشراف، مصّر بلدة (سلطانية) وبنى فيها تربة لنفسه ذات قبة سامية عجيبة، وعيّنها مدفناً له، وفقه الله لتأسيس صدقات جارية، وانتقل إلى مذهب التشيع باختياره بعد ملاحظة أدلة الطرفين، وكان استبصاره ببركة آية الله العلامة الحلي، توفي سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م . ينظر: المرعشي ، نور الدين التستري، احقاق الحق وازهاق الباطل: ج١/ص٧٠ . البهائي العاملي، توضيح المقاصد: ص٢٤.

أرباب المقولات، وفضلاء الدهر، وأعيان دولته ووزّاره، فقطعَ الكُلَّ، وأعجز أهل العقد والحلّ.

وكان قبله ـ بزمانٍ قليلٍ ـ المخدوم الأعظم، خُلاصة نوع بني آدم، رئيس المحققين، وشيخ الحكماء والفضلاء والمتكلمين، خواجة نصير الطوسي[١] قدس الله روحَه، ونوَّر ضريحه، الذي ما جاء في دور الإسلام مثله إتفاقاً، الذي نقَضَ كُتُب الإمام العلامة الجامع للفضائل الإمام فخر الدين الرازي[٢].

---

(١) وهو: محمد بن محمد بن الحسن الإمام المشهور بـ:(صير الدين الطوسي)، ولد في الحادي عشر جمادى لأولى سنة ٥٩٧هـ، وكان بخدمة صاحب الألموت، ثم هولاكو، عمل لهولاكو مرصداً بمراغة وزيجا، وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها: إقليدس تضمن اختلاط الأوضاع، وكذلك المجسطي، والتذكرة في الهيئة ولم يُصَنَّف مثلها، وشرح الإشارات وأجاب عن غالب إيرادات فخر الدين الرازي، و كان صدرا للمسلمين، و اشتغل في العلوم العقلية في طوس أولاً على خاله، ثم إنتقل إلى نيسابور، وبحث مع فريد الدين الداماد، وقطب الدين المصري، وغيرهم من الأفاضل، ثم إنَّه أوصى أن يدفنوه في جوار الكاظمين عليهما السلام، وكانت وفاته ببغداد في يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ، ودفن في قبر الكاظمين عليهما السلام، وقيل: إنه دفن بالنجف، وقيل: بمشهد الحسين عليه السلام. ينظر: ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابي الفداء)، : ج٤/ص٨. الميرزا الأفندي، تعليقة امل الآمل: ص٢٩٩.

(٢) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ولد سنة ٥٤٤ هـ/ ١١٥٠م، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، يُقال له: ابن خطيب الري، إمام المتكلمين، ذو الباع الواسع في تعليق العلوم، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، رَحَلَ إلى خوارزم، وما وراء النهر، وخراسان، أقبلَ الناسُ على كتبه في حياته يتدارسونها، وكان يُحْسن الفارسية، من تصانيفه: مفاتيح الغيب ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول

فكيف بقول هذا المُضْحِكة الذي ما رَضي أحدٌ من طائفة الإمامية أن يَبْحث مع أحد من الزيدية ؛ لظهورِ فسادِ مذهبهم.

ولذا كان ينبغي للعبد (**عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي**) أن يَسْلُك مسلك المشائخ و[...][1].

لكن هذه العشر مناظرات رأيتُها مكتوبةً في آخر كتاب "روضة المشتاق[2]" لأبي القاسم بن محمد بن التبعي[3] ـ المعروف بـ(ابن شُقيْف) ـ

الدين، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ... الخ، توفي في هراة سنة ٦٠٦هـ/١٢١٠م . ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ج ٨/ ص٨١/ ت: ١٠٨٩. الزركلي، الاعلام : ج٦/ص٣١٣.

(١) الكلمة غير واضحة.

(٢) ذكره السيد احمد الحسيني في كتابه "**مؤلفات الزيدية**" ج٢/ص٦٣/ت: ١٦٧٤ تحت عنوان: روضة المشتاق فيما بين الزيدية والاثني عشرية من الافتراق ، وسمى مؤلفه بـ: (الفقيه ابو القاسم بن محمد الحميري).

(٣) هو: أبو القاسم بن محمد بن الحسين بن محمد المعروف بـ(ابن الشُقيْف) الزيدي ،كان كبير الزيدية بمكة ، قرأ على الشيخ خضر النابتي سنن أبي داود، وحدَّث بها عنه، وذكر الشيخ ابن عبد المعطي: إنَّ الشيخ ابا الطيب التكراوي كان يثني عليه ويقول: إنَّهُ ضعَّفَ في مسألة التحسين والتقبيح وخلق القرآن، ثم عُقِد له مجلس بحضرة القاضي عز الدين ابن الجماعة بمكة، واسْتُتيب فيه، وأُشْهِد على نفسه، وكتب بخطه:

(إنَّه تبرأ أالله تعالى من اعتقاد اهل البدع الزيدية والامامية وغيرهم، وإنَّه يواظب على الجمعة والجماعة وان خرج عن ذلك فعليه فيه ما تقتضيه الشريعة المطهرة).

وذلك في رمضان سنة ٧٥٠هـ ، وذلك بعد سؤاله لأهل السُنَّة وخضوعه لهم، وذلك بسبب ما حصل له من ضرب الأمير عمر شاه لـ(علي مؤذن الزيدية) حتى مات في موسم سنة أربع وخمسين، مات ابن الشقيف في سنة ٧٦٠هـ بمكة. ينظر: الفاسي المكي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين: ج٨/ص٨٩/ت: ٢٩٧٥.

وضعَ هذه المسائل مُرَتَّبَةً في كتابه الذي[...][1] به على لسان السائل والمسؤول، وكان هذا الكتاب ضخماً يزيد على تسعة عشر كراساً قطع الرُبع في مذهب الزيدية.

فكَلَّفني من يَعُزُ عليَّ ويكرم محله أن أنْقُضه حيث إنَّهُ يُعَرِّضُ[2] برسالة السيد ابن الدريني[3] وعنده أنَّهُ نَقَضَها، فَبَيَّنْتُ فسادَ نقْضهِ ومذْهبِه.

والحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلواته على محمدٍ خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين.

علَّقَها مؤلفها **عبدُ الرَحمنِ بن مُحَمَد العتائقي** في غرة ذي الحجة [سنة][4] خمسة وثمانين [وسبعمائة][5].

---

(١) الكلمة غير واضحة.

(٢) عَرَّضَ لفلان، وبه، إذا قال فيه قولًا وهو يَعِيبُه، والمَعارِيضُ من الكلام: ما عُرِّضَ به ولم يُصَرَّحْ، والتعْرِيضُ: خلاف التصريح. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ج٧/ص١٧٣.

(٣) وهو: أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى، المعروف بـ: (ثقة الدولة ابن الأنباري)، ولد سنة ٤٧٥هـ، وهو من الأعيان الأمالي، وكان خصيصاً بالإمام المقتفي لإمر الله، وكان فيه أدب، ويقول الشعر اللطيف، وبنى مدرسة لأصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الأزج، وبنى إلى جانبها رباطا للصوفية، وأوقف عليهما وقوفا حسنة، سمع الحديث من النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي، وأبي عبد الله الحسين النعالي، وأبي الخطاب نصر ابن البطر، كان بخدمة أبا نصر أحمد بن الفرج الإبري، وزوَّجه ابنته شهدة الكاتبة، ثم علت درجته وارتفعت منزلته إلى أن صار خصيصا بالمقتفي، وكان يشاوره ويدنيه، وحدّث ببغداد عن طراد الزينبي، وحدَّث عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه، وكان متوددا متواضعا، وكان خيّرا كثيرَ الصدقة، توفي ثقة الدولة ابن الأنباري في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة ٥٤٩هـ، ودفن في داره بـ: (رحبة الجامع)، ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بـ(باب أبرز) في محرم سنة ٥٧٤هـ. ينظر: السمعاني، الانساب: ج٢/ص٤٧٤. ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد: ج٤/ص٨١.

(٤) الكلمة غير واضحة، ولعل مراد المؤلف ﷺ ما اثبتناه؛ لضرورة السياق.

(٥) الكلمة غير واضحة، ولعل مراد المؤلف ﷺ ما اثبتناه؛ لضرورة السياق.

مصادر التحقيق

القرآن الكريم

(أ)

✍الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم (ت: ١٩٩٢م).

١. معجم رجال الحديث، (د م ـ ١٤١٣هـ)، ط: ٥.

✍ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد(ت: ٢٤١هـ).

٢. مسند أحمد، دار صادر، (بيروت ـ د. ت).

✍ الأشكوري، أحمد علي الحسيني (معاصر).

٣. مؤلفات الزيدية: (قم المقدسة ـ ١٤١٣هـ) ،ط: ١ ، مط: إسماعيليان، منشورات آية الله المرعشي النجفي.

✍ الحسيني ، احمد (معاصر).

٤. فهرست مخطوطات الخزانة الروضة الحيدرية، (النجف الاشرف ـ ١٣٩١هـ)، مط: النعمان.

✍ الخطيب البغدادي، أحمد بن عبد المجيد بن علي (ت: ٤٦٣هـ).

٥. تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، (بيروت ـ١٤١٧هـ) ، منشورات دار الكتب العلمية.

✍ النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٤٥٠هـ).

٦. رجال النجاشي، (قم المقدسة ـ ١٤١٦هـ)، ط: ٥، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين .

✍ الفيومي، أحمد بن محمد المقري (ت: ٧٧٠هـ).

٧. المصباح المنير، (بيروت ـ د. ت) ، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر.

✍ القلقشندي، أحمد بن علي(ت: ٨٢١ هـ).

٨. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (د.ت ـ بيروت) ، نشر دار الكتب العلمية.

✍ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن ابي الحسن علي (ت: ٧٣٢هـ).

٩. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، (بيروت ـ د. ت)، منشورات دار المعرفة للطباعة.

(ب)

✍ الحوثي، السيد بدر الدين أمير الدين (ت: ١٤٣١هـ).

١٠. الزيدية باليمن(ضمن رسائل السيد بدر الدين): (د، مع).

(ح)

✍ ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت: ٧٤٠هـ).

١١. رجال ابن داود، تحقيق وتقديم: محمد صادق بحر العلوم (النجف الأشرف ـ ١٩٧٢م) ، منشورات المطبعة الحيدرية.

✍ الأمين، حسن ابن السيد محسن (ت: ٢٠٠٢م).

١٢. مستدرك أعيان الشيعة (بيروت ـ ١٤٠٩هـ)، منشورات دار التعارف للمطبوعات.

✍ العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ).

١٣. خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، ط: ١، منشورات مؤسسة نشر الفقاهة الإسلامي.

١٤. المستجاد من كتاب الارشاد (قم المقدسة ـ ١٤٠٦ هـ)، منشورات مكتبة اية الله العظمى السيد المرعشي النجفي.

١٥. إيضاح الاشتباه، تحقيق: محمد الحسون (قم المقدسة ـ ١٤١١هـ)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين.

✍ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: ٥١٠هـ).

١٦. معالم التنزيل، تحقيق: خالد بن عبد الرحمن العك، (بيروت ـ د. ت)، مط دار المعرفة.

✍ العاملي، حسين جمعة (معاصر).

١٧. شروح نهج البلاغة (بيروت ـ ١٤٠٣هـ)، ط: ١، مطبعة وزنكوغراف الفكر.

(خ)

✍ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ).

١٨. العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (قم المقدسة ـ ١٤١٠ هـ)، ط٢، منشورات مؤسسة دار الهجرة.

✍ الزركلي، خير الدين بن محمود (ت: ١٩٧٦م).

١٩. الأعلام، (بيروت ـ ١٩٨٠م)، ط ٥، منشورات دار العلم للملايين.

(ز)

✍ الشهيد، زيد بن علي (ت: ١٢٢هـ).

٢٠. مسند زيد بن علي، (د، ت ـ بيروت)، منشورات دار مكتبة الحياة.

(س)

✍ الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود (ت: ٢٠٤هـ).

٢١. مسند أبي داود الطيالسي (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار المعرفة.

(ع)

✍ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩هـ).

٢٢. الفَرقُ بين الفِرق، عناية وتعليق: إبراهيم رمضان (بيروت ـ ١٤١٥هـ) ط١، منشورات دار المعرفة.

✍ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ).

٢٣. غريب القرآن، تحقيق: عبد الله الجبوري (قم المقدسة ـ ١٤١٨هـ)، ط: ١، منشورات دار الكتب العلمية.

✍ ابن بابويه، منتجب الدين علي بن عبيد الله (ت: ٥٨٥هـ).

٢٤. فهرست منتجب الدين، تحقيق: السيد جلال الدين محدث الأرموي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

✍ ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت: ٦٦٤هـ).

٢٥. فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم (قم المقدسة ـ ١٣٦٣ ش)، منشورات الرضي.

✍ ابن النجار البغدادي، محب الدين عبد الله محمد (ت: ٦٤٣هـ).

٢٦. ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى (بيروت ـ ١٤١٧هـ) ، ط: ١ ، منشورات دار الكتب العلمية.

✍ الأفندي، ميرزا عبد الله بن عيسى (ت: ١١٣٠هـ).

٢٧. تعليقة أمل الآمل ، تدوين وتحقيق: أحمد الحسيني (قم المقدسة ـ ١٤١٠ هـ) ، ط١ ، مط الخيام ، منشورات آية الله المرعشي.

✍ الآمدي، أبو الحسن علي بن محمد (ت: ٦٣١هـ).

٢٨. أبكار الأفكار في أصول الدين، تحقيق: أحمد فريد المزيدي (بيروت ـ ١٤٢٤هـ)، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون .

✍ الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد(ت: ٤٠٠ هـ).

٢٩. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي (قم المقدسة ـ ١٤٠١هـ) ، منشورات بيدار، مط: الخيام.

✍ السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ).

٣٠. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح الحلو ، (د. مع)، منشورات دار إحياء الكتب العربية.

✍ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد(ت: ٥٦٢هـ).

٣١. الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي (بيروت ـ ١٤٠٨هـ)، ط: ١ ، منشورات دار الجنان.

✍ القمي، علي بن الحسين بن بابويه(ت: ٣٢٩هـ).

٣٢. فقه الإمام الرضا، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم المقدسة ـ ١٤٠٦هـ)، ط: ١، منشورات المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام).

✍ القمي، عباس بن محمد رضا (ت: ١٣٥٩هـ).

٣٣. الكنى والالقاب، تقديم محمد هادي الاميني (طهران ـ د، ت)، منشورات مكتبة الصدر.

✍ كحالة، عمر رضا (ت: ١٤٠٨هـ).

٣٤. معجم المؤلفين، (بيروت ـ د، ت) منشورات مكتبة المثنى.

(ف)

✍ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ).

٣٥. تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم المقدسة ـ ١٤٢١هـ)، ط١.

✍الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن أحمد (ت: ١٠٨٥هـ).

٣٦. مجمع البحرين، (طهران ـ ١٣٦٢هـ ش)، ط: ٢

(ك)

✍ الفتلاوي، كاظم عبود (ت: ١٤٣١هـ).

٣٧. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف (النجف الاشرف ـ ٢٠١٠م)، ط٢، منشورات العتبة العلوية المقدسة

(هـ)

✍ الأردبيلي، محمد بن علي (ت: ١١٠١هـ).

٣٨. جامع الرواة وإزاحة الاشتباه عن الطرق والاسناد (قم المقدسة ـ ١٤٠٣هـ) ، منشورات مكتبة آيه الله المرعشي النجفي.

✍ الأمين، السيد محسن السيد عبد الكريم(ت: ١٣٧١هـ).

٣٩. اعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: السيد حسن الامين، (بيروت ـ د ، ت)، منشورات دار التعارف للمطبوعات.

✍ ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم المصري (ت: ٧١١هـ).

٤٠. لسان العرب (قم المقدسة ـ ١٤٠٥هـ)، منشورات أدب الحوزة.

✍ ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ).

٤١. معالم العلماء، (قم المقدسة ـ د. ت).

✍ البهائي العاملي، بهاء الدين محمد بن الحسين (ت: ١٠٣١هـ).

٤٢. توضيح المقاصد، (قم المقدسة ـ ١٤٠٦هـ) منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي، مط: الصدر.

✍ الجلالي، محمد حسين بن محسن الحسيني(معاصر).

٤٣. فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي (قم المقدسة ـ ١٤٢٢هـ)، مط: نكارش ، ط ١.

✍ الحر العاملي ،أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت: ١١٠٤هـ).

٤٤. أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني ، (قم المقدسة ـ ١٣٦٢ هـ ش) ، منشورات دار الكتاب الإسلامي، مط: نمونه.

✍ الحكيم، السيد محسن بن مهدي (١٣٩٠هـ).

٤٥. مستمسك العروة الوثقى (النجف الاشرف ـ ١٣٩١هـ)، ط٤، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

✍ الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين (ت: ١٣١٣هـ):

٤٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، (بيروت ـ د. ت)، منشورات دار إحياء التراث العربي.

✍ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت: ٨٠٨هـ).

٤٧. حياة الحيوان الكبرى (بيروت ـ١٤٢٤هـ) ، ط٢، منشورات دار الكتب العلمية.

✍ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ).

٤٨. سير أعلام النبلاء، تحقيق وتعليق وتخريج: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العقرقوسي (بيروت ـ ١٤١٦هـ)، ط ٤ ، منشورات مؤسسة الرسالة.

✍ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد (ت: ١٢٠٥هـ).

٤٩. تاج العروس(بيروت ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر.

✍ السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار(ت: ٤٨٩هـ).

٥٠. تفسير السمعاني: (الرياض ـ ١٤١٨هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: ١، مط: دار الوطن الرياض.

✍ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ).

٥١. الملل والنحل، (بيروت ـ د.ت)، تحقيق: محمد كيلاني، مط: دار المعرفة.

✍ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي (ت: ٣٨١هـ).

٥٢. إكمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري (قم المقدسة ـ ١٤٠٥هـ)، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي.

٥٣. الخصال، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري (قم المقدسة ـ١٤٠٣هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي.

٥٤. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، ط١، مؤسسة البعثة.

✍ الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ (ت: ٢٩٠هـ).

٥٥. بصائر الدرجات، تصحيح و تعليق وتقديم: الحاج حسن ميرزا كوجه باغي، (طهران ـ ١٤٠٤هـ)، منشورات الأعلمي.

✍ الطهراني، محمد محسن الآغا بزرك (ت: ١٣٨٩هـ).

٥٦. الذريعة (بيروت ـ١٩٨٣م)، ط٣، منشورات دار الأضواء.

٥٧. طبقات اعلام الشيعة، تحقيق: علي نقي منزوي (قم المقدسة ـ د، ت)، ط: ٢، منشورات مؤسسة اسماعيليان.

✍ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ).

٥٨. الفهرست، تحقيق: جواد القيومي (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، ط: ١، منشورات مؤسسة نشر الفقاهة.

٥٩. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة ، (قم المقدسة ـ ١٤١٤هـ) ، ط: ١ ، منشورات دار الثقافة.

٦٠. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترآبادي، تحقيق: مهدي الرجائي (قم المقدسة ـ ١٤٠٤هـ) ، منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٦١. الأبواب (رجال الطوسي)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني (قم المقدسة ـ ١٤١٥ هـ)، ط١، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

✍ الفاسي المكي، محمد بن أحمد الحسني(ت: ٨٣٣هـ).

٦٢. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي وآخرين (بيروت ـ ١٩٨٦م) ، منشورات مؤسسة الرسالة.

✍ فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن(ت: ٦٠٦هـ).

٦٣. التفسير الكبير: (د. مع)، ط٣.

✍ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ).

٦٤. القاموس المحيط، (بيروت ـ د.ت)، دار العلم للجميع .

✍ المجلسي الثاني، محمد باقر بن محمد تقي (١١١١هـ).

٦٥. بحار الأنوار، تحقيق: محمد الباقر البهبودي و عبد الرحيم الرباني الشيرازي (بيروت ـ ١٤٠٣هـ)، ط ٢، منشورات دار الوفاء.

✍ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ).

٦٦. الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري و محمود الزرندي (بيروت ـ ١٤١٤هـ)، ط ٢، منشورات دار المفيد للطباعة.

٦٧. المسائل الجارودية، تحقيق: محمد كاظم مدير شانجي (بيروت ـ ١٤١٤هـ)، ط٢.

٦٨. الفصول المختارة، تحقيق: نور الدين جعفريان الأصبهاني، والشيخ يعقوب الجعفري، والشيخ محسن الأحمدي (بيروت ـ ١٤١٤هـ)، ط٢، منشورات دار المفيد للطباعة والنشر.

✍ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ).

٦٩. أساس البلاغة: (القاهرة ـ ١٩٦٠م)، نشر دار ومطابع الشعب.

(ن)

✍ المرعشي التستري، نور الله بن شريف الدين (ت: ١٠١٩هـ).

٧٠. شرح إحقاق الحق، تعليق: شهاب الدين المرعشي، تصحيح: إبراهيم الميانجي، (قم المقدسة ـ د.ت)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

(ي)

✍ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق (ت: ٢٤٤هـ).

٧١. ترتيب اصلاح المنطق، ترتيب وتقديم وتعليق: محمد حسن بكائي (مشهد المقدسة ـ ١٤١٢هـ)، ط: ١، منشورات مجمع البحوث الاسلامية/ مشهد.

الفهرس

المقدمة ٥

وصف المخطوط: ١١

عملنا في التحقيق: ١٣

ذِكْرُ المخطوط في بعض الفهارس: ١٤

نسبة الكتاب الى ابن العتائقي: ١٥

المؤلف في سطور: ١٦

قوله: مناظرة ثالثة بينهما ٢٩

مناظرة رابعة: ٣٣

قوله: مناظرة خامسة: ٣٦

قوله: مناظرة سادسة: ٤٠

قوله: مناظرة سابعة: ٤٢

مناظرة ثامنة: ٤٤

مناظرة تاسعة: ٤٦

مناظرة عاشرة: ٤٩